

جمهورية العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للمناهج

المطالعة

للفيف الرابع الإعدادي

تأليف

د. كريم عبيد الوائلي د. عبد العباس عبد الجاسم
علي عبد الحسين مخيف تركي عبد الغفور الراوي

٢٠١٤ م / ١٤٣٥ هـ

الطبعة السادسة

تصميم : سعاد هادي يونس

المشرف العلمي على الطبع
د. أزهار حسين إبراهيم
المشرف الفني على الطبع
سعاد هادي يونس



الموقع الرسمي للمديرية العامة للمناهج على شبكة الانترنت

www.manahj.edu.iq

البريد الالكتروني] Info@manahj.edu.iq
manahjb@yahoo.com

المركز التقني لأعمال ما قبل الطباعة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة :

يُعدُّ درس المطالعة محور دروس اللغة العربية وخليجاً زاخراً مما تصبُّ فيه روافدها وعليه حرصنا على أن تكون دروسه حافزاً للطلبة والمدرسين ، لاستثماره ميداناً لتطبيق الحصيلة اللغوية التي توصلوا إليها .

إن تنوع الموضوعات التي تم اختيارها وعرضها بعدة أساليب ، كقيلة بأن تشجع الطلبة وتحفزهم على أن يكونوا ذواقين للجمال التعبيري ، وتزيد من ثروتهم اللغوية وترفد معينها اللغوي بتعابير تجعلهم أكثر تمسكاً بالقيم الروحية والإنسانية والثقافية وتفتح أمامهم أبواب المعرفة للاطلاع على ثقافات الأمم الأخرى وآدابها وفنونها وتجعلهم أكثر حباً لوطنهم وأمتهم وأبناء شعبهم ، فيندفعون للإسهام في عملية البناء والإعمار ، فضلاً على تحقيق الأهداف التربوية والعلمية ، كفهم المقروء والتفاعل معه واستيعابه وترجمته إلى سلوك مرغوب فيه، وإجادة النطق والتحليل والمقارنة وتلخيص الافكار بلغة سليمة ، وزرع الرغبة في نفوسهم للاستزادة من مصادر المعرفة . لكن هذا لا يتحقق من خلال الكتاب وحده ، مالم يصحبه تفاعل مع جهد المدرس الماهر ، وممارسة نشاطات لغوية أخرى ، كالإسهام في إعداد النشرات ، وارتياذ مكتبة المدرسة أو المكتبات العامة وإقامة المباريات الخطابية ، والمناظرات الشعرية ، وتلخيص الموضوعات ، وإعداد التقارير الأدبية والعلمية . ويمكننا أن نورد ملخصاً للخطوات التي يمكن اتباعها في تدريس أحد موضوعات المطالعة ، وعلى النحو الآتي :

١- الإعداد للدرس والاطلاع على مصادر خارجية ، بعد توجيه الطلبة لتحضير الموضوع في الحصة القابلة .

٢- يحدث المدرس طلبته حول مضامين الموضوع وأفكاره ، تمهيداً لتقديمه وتهيئة أذهانهم حوله ، أو عن طريق توجيه الأسئلة الإيحائية .

٣- يقرأ المدرس الموضوع قراءة جهرية مراعيًا حسن الأداء .

٤- يطلب المدرس من طلبته قراءة الموضوع قراءة صامتة ، على أن يشاركونهم في هذا

النشاط ، ويدون بعض الأسئلة على السبورة حول الموضوع .

٥- يطلب المدرس من بعض الراغبين من طلبته المجدين قراءة الموضوع .

٦- تتم مناقشة موضوع الدرس ومادته التي تخص الأفكار والأسلوب وعلاج المشكلة ، وشرح المفردات .

٧- إعادة قراءة الموضوع ومشاركة أكبر عدد ممكن من الطلبة في قراءته قراءة جهريّة وتصحيح الأخطاء .

٨- تكليف بعض الطلبة بالتحدث عن الموضوع وتلخيصه ونقده أو التعليق عليه أو كتابة بحث في مادته .

ونحن نرى أن يراعي إخواننا المدرسون الملاحظات الآتية :

أ- إطالة فترة القراءة الصامتة وبما تسمح به حصة الدرس ، والتوسع في المناقشة العامة التي تعقبها .

ب- يمكن تجزئة الموضوع إلى فقرات توزع على أكثر من حصة إذا اقتضى الأمر .

ج- العناية بشرح الحقائق والمعلومات التي تضمنها الدرس . والذي يقتضي زيادة العناية بإعداد الدرس .

د- شرح بعض الفوائد اللغوية إذا تهيأ ذلك ، مثل : (نسي) و (تناسى) و (جهل) و (تجاهل) . ومثل : الفرق بين الكلمة (نفذ) والكلمة (نَفِدَ) .

هـ- تدريب الطلبة على نقد الموضوع والتعليق عليه فكرة وأسلوباً .

و- تنوع أساليب تصحيح الخطأ للطلاب القارئ . من ذلك مثلاً : طلب إعادة قراءة الجملة التي أخطأ الطالب في قراءتها .

ز- تسجيل المفردات اللغوية التي لم ترد في حقل (معاني المفردات) على السبورة وشرحها .

وإننا إذ نرجو الله تعالى أن يوفق الجميع في مهمتهم المقدسة ، ويزيدنا وإياهم من فضله ، نأمل أن يوافينا زملائنا بملاحظاتهم ومقترحاتهم البناءة ، من أجل خير أبنائنا الطلبة وإخواننا المدرسين لخدمة وطننا وشعبنا وأمتنا .

المؤلفون

البلاغة في القرآن الكريم الباقلاني*

للبلاغة في القرآن وجوهٌ عدّة . وقد ذكر الباقلاني أمثلةً جميلةً منها فيقول :
ذكر بعض أهل الأدب ، والكلام ، أن الإيجاز ، وهو اللفظ القليل الشامل ،
يُحسّن مع ترك الإخلال بالمعنى ، وهو قسمان ، إيجازٌ بالحذف الأبلغ من الذكر لأن
النفس تذهب فيه كل مذهب في القصد ، كقوله تعالى : ﴿ وَسَلِّ الْقَرْيَةَ ﴾^(١) .
وقوله : ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾^(٢) ، وكحذف جواب الشرط في قوله تعالى :
﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِّ بِهَ الْمَوْتُ ﴾^(٣) كأنه
قيل : لكان هذا القرآن .

أما الإيجاز بالقصد كقوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ ﴾^(٤) أو قوله :
﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾^(٥) .

والتشبيه هو العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حس ، أو عقل كقوله :
﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾^(٦)
وقوله : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾^(٧) تنزع النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ
مُنْقَعِرٍ^(٨) أو قوله : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ ﴾^(٩) أو قوله :
في الاستعارة : وهي بيان التشبيه : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً
مَّنثُورًا ﴾^(١٠) أو قوله : ﴿ فَحَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾^(١١)

* هو أبو بكر محمد بن محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم ، المعروف بالباقلاني ، أو ابن الباقلاني

(٤٠٣هـ) / اعجاز القرآن / تحقيق السيد أحمد صقر / دار المعارف بمصر .

(١) سورة يوسف / ٨٢ (٢) سورة محمد / ٢١ (٣) سورة الرعد / ٣١

(٤) سورة البقرة / ١٧٩ (٥) سورة فاطر / ٤٣ (٦) سورة إبراهيم / ١٨

(٧) سورة القمر / ١٩ - ٢٠ (٨) سورة الرحمن / ٢٤ (٩) سورة الفرقان / ٢٣

(١٠) سورة الاسراء / ١٢

أو قوله تعالى : ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾^(١١) ، أو
﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾^(١٢) ، أو ﴿ وَالصَّبْحَ إِذَا نَفَسَ ﴾^(١٣) .

ومن البلاغة التلاؤم ، وهو حُسْنُ الكلام في السمع ، وسهولته في اللفظ ،
ووقع المعنى في القلب وهو نقيض التنافر كقول الشاعر :

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ وليس قُربَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرٌ^(١٤)

فمن التلاؤم ، قول الشاعر :

رَمْتَنِي وَسِتْرُ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا^(١٥)

عَشِيَّةَ آرَامِ الْكِنَاسِ رَمِيمٌ

رَمِيمٌ الَّتِي قَالَتْ لِحَارَاتِ بَيْتِهَا :

ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَهِيمُ

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَوْ رَمْتَنِي رَمِيَّتِهَا

ولكنَّ عَهْدِي بِالنَّبَالِ قَدِيمٌ^(١٦)

والمزاوجة كقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَعَدَّيْ عَلَيْكُمْ فَأَعِدُّوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعَدَّيْ عَلَيْكُمْ ﴾^(١٧) .
أو كقول عمرو بن كلثوم :

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجَهْلٌ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

وحسن البيان كقوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝٣
عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤ ﴾^(١٨) .

(١١) سورة الأنفال / ٧ - (١٢) سورة محمد / ٤ - (١٣) سورة التكوير / ١٨

(١٤) البيت المجهول النسبة ، بل نسب إلى الجن ، وحرب : هو حرب بن أمية بن عبد شمس ، والد أبي
سفيان بن حرب .

(١٥) ستر الله : ما حرم الله . الكناس : مأوى الطباء . رميم : اسم فتاة مأخوذ من العظام الرميم ، وهي
البالية .

(١٦) رمطني بطرفها : أصابتنني بحاسنها ، ولو كنت شاباً لرميتُ كما رميتُ . وفتنتُ ولكن قد تطاول
عهدي بالشباب .

(١٧) سورة الرحمن / ١ - ٤

(١٨) سورة البقرة / ١٩٤

من الحديث الشريف .
حَقَّ الصِّدِّيقِ وَالْجَارِ

قال النبي محمد ﷺ :

{ خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ }

بيان الحديث

تقضي الفطرة السليمة التي خلق الله الإنسان عليها ، أن يكون له أسرة وأقارب وأصدقاء . يتعاونون معه على أعمال الخير ، ويشاركونه في القيام بأعباء الحياة . والإسلام دين الفطرة ، يُشجّع على إنشاء هذه الصداقة على أساس الحب في الله . على أن يُحسّن الإنسان اختيار أصدقائه ، فالصُّحبة تكون للأخيار من دون الأشرار . قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (٦٩) .

وجاء الإرشاد على لسان الرسول الكريم : « الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فليُنظر أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ » (٢) فالصديق الناصح هو الذي يعينك على طاعة الله وتعينه ، وينصحك وتنصحه ، وما أجمل ما نطق به الإمام عليّ - عليه السلام - حين قال : « سل عن الرفيق قبل الطريق ، وعن الجار قبل الدار وحذر من صحبة الفاسق والجاهل ، لأن الصَّاحِبَ سَاحِبَ فِيقُولِ » :

فلا تصحبَ أخا الجهلِ وإيّاك وإيّاهُ
فكَمْ من جاهلٍ أزدى حليماً حين آخاهُ

(١) سورة النساء / ٦٩ (٢) رواه الترمذي وأبو داود .

وقال شاعر حكيم :

والنفس كالريح إن مرّت على عطرٍ

طابت وتخبث إن مرّت على الجيفِ

وقال آخر :

لا تربط الجرباءَ حولَ صحيحةٍ خوفاً على تلكِ الصحيحةِ تجرّبُ

فالصديقُ الصالح يهدي إلى الخير والرشاد، والصديقُ الفاسد يقود إلى الفساد .
والجار في المنزل أو الصف أو الطريق ، كالصاحب أو يزيد ، على أن تقوم الصلة
بين الجيران ، على أساس من المشاركة الوجدانية ، والإعانة المادية ، سواء أكانوا من
ذوي القربى أم من الغرباء ، فالجار أقرب الناس لجاره ، وربما لا ترى إختك إلا نادراً
لكنك ترى جارك كل يوم . فإن أصيب الجارُ واسيناه وإن سرّ شاركناه الفرحة . لا
نؤذي مشاعره ولا نقلق راحته . نسامحه إن أخطأ بحقنا ، ونعتذر له إن أخطأنا بحقه .
وليس حسن الجوار كفّ الأذى عن الجار، بل حسن الجوار الصبر على أذى الجار . قال
(عليه السلام) :

«مَنْ آذَى جَارَهُ فَقَدْ آذَى اللَّهَ ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَقَدْ آذَى اللَّهَ تَعَالَى ، وَمَنْ حَارَبَ جَارَهُ فَقَدْ
حَارَبَنِي ، وَمَنْ حَارَبَنِي فَقَدْ حَارَبَ اللَّهَ» وقال أيضاً : «أتدرون ما حقّ الجار ؟ إن استعان
بك فأعنه ، وإن استقرضك أقرضه ، وإن افتقر جد عليه ، وإن مرض عُدّه ، وإن مات
اتبع جنازته ، وإن أصابه خيرٌ هنّئه ، وإن أصابته مصيبةٌ عزّه ، ولا تستطل عليه بالبناء
فتحجزّ عليه الريح إلا بإذنه ، وإن اشتريت فاكهةً فأهد له منها ، فإن لم تفعل فأدخلها
سراً ، ولا تخرج بها أولادك فيغيظوا بها ولده» .

إن إقامة العلاقات الإنسانية ، على دعائم الألفة والمحبة والتعاون والتسامح بين
الناس ، تضمن للإنسان أمنه وسعادته ، وهذا من شأنه أن يزيد تماسك أفراد المجتمع
حتى يصبحوا لكثرة توادهم وتراحمهم كأعضاء الجسد الواحد .



المناقشة

- ١- ما الآية الكريمة التي توصي بالصحة الطيبة ، وحسن معاملة الجار ؟
- ٢- أذكر حديثاً شريفاً يؤكد الصحة الطيبة والخيرة الحسنة .
- ٣- فسّر قول الإمام علي (عليه السلام) :
إن أخاك الحقّ من كان معك ومَن يضرُّ نفسه لينفك
ومَن إذا ربُّ الزمان صدعك شتّت فيك شمله ليجمعك
- ٤- مَن قرين السوء ؟ أذكر شعراً أو حكمة تنصح بترك قرين السوء والابتعاد عنه .



الصديق

لأبي حيان التوحيدي *

قال أبو حيان التوحيدي في رسالة «الصدقة والصديق» :

قلت لأبي سليمان محمد بن طاهر السجستاني : إني أرى بينك وبين ابن سيار القاضي مازحةً نفسيةً ، وصدقةً عقليةً ، ومساعدةً طبيعيةً ، وموالةً خلقيةً . فمن أين هذا ؟ وكيف هو ؟ فقال : يا بُنيّ اختلّطت ثقتي به بثقته بي ، فاستفدنا طمأنينةً وسكوناً ، لا يرثان على الدهر ، ولا يحولان بالقهر . ومع ذلك فبيننا بالطبع ومواقع الكواكب مُشاكلةً عجيبَةً ومُظاهرةً غريبةً ، حتّى إننا نلتقي كثيراً في الإرادات والاختيارات ، والشّهوات والطلبات ، وربما يزورني فيُحدّثني بأشياء جرت له - بعد افتراقنا - من قبل ، فأجدّها شبيهةً بأمرٍ حدّثت لي في ذلك الوقت أو قبله بقليل أو بعده بقليل . قال ورأيتُه قد ملكه العجب من هذا وشبهه ، فحدّثته بما نتقاسمه من قوى الفلك ، وأنّ سهامنا واحدةً ، وأنصابتنا منها متساويةً أو قريبةً من التساوي ، فعجبنا وازداد بصيرةً في إخلاص الصداقة وتوكيد العلاقة .

فقلت لأبي سليمان : كيف يصحّ هذا وأنت مطالبك في الفلسفة وصورك مأخوذة من الحكمة وحوضك في الغوامض والدقائق ، وذلك رجلٌ في عداد القضاة وأصحاب القلانس ؟

* هو علي بن محمد بن العباس المعروف بالتوحيدي ولد في بغداد عام ٣١٠هـ وتوفي سنة ٤١٤هـ نشأ ببغداد ودرس فيها علوم النحو والأدب والفقه والتصوف . عاش حياة القلق والفقر والفاقة . امتحن الوراق (نسخ الكتب) ، عمّر وعاش ما يقرب من مئة سنة يشكو ويتألم ويتحسر فأقدم على حرق كتبه . ورأى أن يسلك طريق الصوفية ، فأقام في أحد الربط (ملجأ فقراء الصوفية) ، توفي في مطلع القرن الخامس الهجري . هذا حذو الجاحظ في أسلوبه . وصفه بعضهم (فيلسوف الأدباء ، وأديب الفلاسفة) . آثاره (البصائر والذخائر ، الإمتاع والمؤانسة ، الصداقة والصديق ، مثالب الوزيرين ، الإشارات الإلهية)

فقال : هذا هو الذي انفردنا عنه بعد أن ازدوجنا عليه، والأصلُ أبداً مخالفاً للفرع ، لا مُخالفةَ الضدِّ ، ولكن خِلافَ الشَّكْلِ للشَّكْلِ ، وكان مُشْتَرِيهِ خالِياً من قوَّة- زُحَل- فبرز في حَلْبَةِ القِضاة ، وكان المُشْتري لي مُقتبساً من زُحَل- فَظَهَرَتْ بما ترى فجمعنا المُشاكلةَ على العِلْمِ ، وفرَّقنا الاختلافَ بالفنِّ .

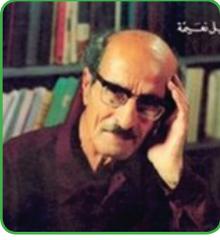
قلت : والله هذا طريفٌ ، ومما يزيدُ في طرافتهِ أنَّكَ من سَجِسْتان ، وهو من الصَّيْمرةِ .

معاني المفردات

لا يرثان	: لا ييليان .
الأنصاب	: الأسهم .
المشتري	: نجم معروف .
زحل	: من الكواكب الخنس تظهر وتختفي .

المناقشة

- ١- ما الذي يؤدي بالإنسان إلى أن يطمئن للآخرين ؟
- ٢- كيف التقت إرادتا أبي سليمان السجستاني وابن سيار القاضي ؟
- ٣- هل يوجد فرق بين مخالفة الضد للضد ، ومخالفة الشكل للشكل ؟
- ٤- حين يختلف الصديقان في شيء ، فكيف يكون تعبير كل منهما عن رأيه ؟
- ٥- ما رأيك في نصّ التوحيد لغّة وأسلوباً وفكراً ؟
- ٦- ماذا يعني في قوله : ممازجة نفسية؟ وهل رسم من خلالها صورة أدبية ؟ وضح ذلك .



ذكريات الطفولة ميخائيل نعيمة *

ما إن استقرَّ مُعلِّمنا على دَكتِه ، حتَّى دَفَع إلينا بِنُسخةٍ غيرِ مَشكولةٍ من (كليلَة ودمنة) ، وراحَ يَطْلُبُ إلى كُلِّ مِنّا أَنْ يقرأَ فيها مَقاطعَ هنا أو هناك ، وأنَّ يقرأها مَعَ الحركات . وكانَ يَبغي مِن ذلكَ أَنْ يَعرفَ أينَ نحنُ من صَرفِ لُغةِ الضَّادِ ونحوها . وفي الحالِ سُرِّي عَنِّي ، إذ تَبَيَّنَتِ الهَفواتِ الكثيرةُ التي يَرتكبها العَدَدُ الأكبرُ من رفاقي .

وعندما جاءَ دُوري قَرأتُ ما وَقَعَ مِن نَصيبِي بِصَوْتٍ مُطمئنٍّ وبدونِ خطأ . فَكانتِ تلكَ القِراءةُ النَّسمةَ المباركةَ التي مَزَّقتُ ثُمَّ بَدَدتِ الغيمَةَ الرَّهيبةَ من عَيْنِي وقلبي - ولو إلى حين- وأنا إذ أَشهدُ بِفضلِ ابنِ المقفَعِ في تَبديدِ غَمَمِي ، أَشهدُ بِفضلِ مثلهِ لابنِ عقيلِ وابنِ مالِكِ . ذلكَ مِنهاجِ العربيةِ لأنَّ يبتدئُ بتدريسِ أَلفِيَةِ ابنِ مالِكِ ، كما شرحها ابنُ عقيلِ . وينتهي بتأريخِ الأدبِ العربيِّ من وضعِ أحدِ المُستشرقينِ الروسِ . والغريبُ أنَّ تَستهويني أَلفِيَةُ ابنِ مالِكِ على ما في استظهارِ مَنها من إِرهابِ للذاكرةِ ، وما تَفهَمَ شرحها من مَشقَّةٍ للفِكرِ .

* أديبٌ لُبنانيٌّ ولد في قرية (بسكنتا) اللبانية سنة ١٨٨٩م ، وتوفي سنة ١٩٨٨م وأتمَّ تعليمه الابتدائي فيها ، ومنها انتقل إلى مدرسة الناصرة وسكن فيها أربع سنوات . أوفد بعدها إلى روسيا ليوصل تعليمه فيها . وقد أُتيحَ له في أثناء ذلكَ أن يَنمي ملكاتِه الأدبيَّةَ ، بالاطلاعِ الواسعِ العميقِ على الأدبِ الروسيِّ . عادَ إلى لبنانَ ومنها هاجرَ إلى أمريكا سنة ١٩١٢م ، والتحقَ بجامعةِ واشنطن ليدرسَ القانونَ . جُنِّدَ في الجيشِ الأمريكيِّ ، وأرسلَ إلى الجبهةِ الفرنسيَّةِ ، وعادَ إلى مَهِجره سنة ١٩١٩م . أسسَ الرابطةَ القلميةَ ، مع نخبةٍ من أصدقاتِه المَهِجرين . عادَ إلى لبنانَ سنة ١٩٣٢م . أَلَفَ ميخائيلُ نعيمةَ كُتباً أدبيةً عَدَّةً ، وأصدرَ ديوانه (همس الجفون) سنة ١٩٤٣ . وأَلَفَ (الغريال) وهو من الكُتبِ النقديةِ الحديثةِ ، كما أَلَفَ (زاد المعاد) ، (مذكرات الأَفش) ، (كرم على درب) ، (كان ماكان) . هذا النصُّ مختارٌ من كتاب (سبعون) أصدره في بيروت ، وقد ترجمَ لِنفسه وتتبَّعَ مراحلَ حياتِه بأسلوبِ أدبيٍّ شائقٍ .

لعلّ ذلك عائدٌ إلى محبّتي الفطريّة للغاتٍ إجمالاً وللعربيّة بالأخصّ . وها أنذا وقد مرّ عليّ أوّل عهدي بتلك الألفية أكثر من نصف قرنٍ ، أردّدُ بلذّة استهلال صاحبها :

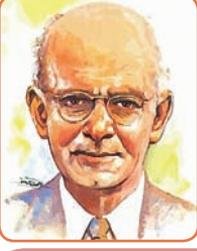
قال محمدٌ هو ابنُ مالك أحمدُ ربّي الله خيرَ مالك
مُصلياً على الرسولِ المصطفى وآلهِ المُستكملين الشُّرفا
وأستعينُ الله في ألفيته قواعدُ النحوِ بها محويّه

للهِ دُرُكٌ يا ابنَ مالك ، مَنْ ذا يُصلي معك ويُسلم ، ولا يستعينُ الله في عمَلٍ لم يجئ
بمثله الأوائل والأواخر ؟ إنه لعمَلٌ لا يقْدُم عليه إلاّ مجنونٌ أو عبقرِي . وأنتَ عبقرِي يا
ابنَ مالك ، لذلك استعنتَ الله فأعانَكَ على استيعاب جميع قواعد النحو في ألفِ بيت
لا تزيدُ بيتاً ولا تنقصُ بيتاً . فكانت المعجزة .

المناقشة

- ١- صف معلم اللغة العربية كما صوّره الصّبيّ .
- ٢- ما المشاعر التي أبدّها الصّبيّ نحو المعلم ؟
- ٣- وصف ميخائيل نعيمة ابنَ مالك بأنه عبقرِي . علل ذلك ؟
- ٤- يستشف من الدرس بعض الأساليب التي كانت تستعمل في تدريس اللغة العربية آنذاك . وضّحها ، وبين رأيك فيها .
- ٥- لو كنت في الموقف الذي وجد ميخائيل نعيمة نفسه فيه ، فما عساك تفعل ؟
- ٦- ما السيرة الذاتية للأديب ميخائيل نعيمة . هل في سيرته الذاتية عنصر قصصي ؟

(لنعمل معاً... من أجل عراقٍ خالٍ من التلوث)



قصة الحجر الصغير للشاعر : إيليا أبو ماضي *

وَهُوَ يَغْشَى الْمَدِينَةَ الْبَيْضَاءَ
سِيسِ يَطِيلُ الشُّكُوتَ وَالْإِضْغَاءَ
كَهْفٍ لَا جَلْبَةَ وَلَا ضَوْضَاءَ
يَانِ وَالْمَاءُ يُشْبِهُ لَصْحَاءَ
لَدَيْشُكُو لَلْقَادِرِ لَعَمِيَاءَ
لَسْتُ شَيْئاً فِيهِ، وَلَسْتُ هَبَاءَ
لَا، وَلَا صَخْرَةَ تَكُونُ بِنَاءَ
ءَ فَأُرْوِي الْحَدِيقَةَ الْغِنَاءَ
نَاءً فِيهِ الْمَلِيحَةَ الْحَسَنَاءَ
لَسْتُ خَالاً أَوْ وَجَنَةً حَمْرَاءَ
لَا جَمَالاً لَا حِكْمَةً لَا مَضَاءَ
بِسَلَامٍ إِنِّي كَرِهْتُ الْبَقَاءَ
أَرْضَ وَالشُّهْبَ وَالذُّجَى وَالسَّمَاءَ
فَإِنْ يَغْشَى الْمَدِينَةَ الْبَيْضَاءَ

سَمِعَ اللَّيْلُ ذُو النُّجُومِ أَنِينَا
فَانْحَنَى فَوْقَهَا كَمُسْتَرِقِ الْهَمِّ
فَرَأَى أَهْلَهَا نِيَاماً كَأَهْلِ الدِّ
وَرَأَى السَّدَّ خَلْفَهَا مُحْكَمَ الْبِنِّ
كَانَ ذَلِكَ الْأَيْنُ مِنْ حَجَرٍ فِي السِّدِّ
أَيُّ شَأْنٍ - يَقُولُ - فِي الْكُونِ شَأْنِي
لَا رُخَامٌ أَنَا فَأُنْحَتُ تَمَثَا
لَسْتُ أَرْضاً فَأَرُشِفَ الْمَاءَ أَوْ مَا
لَسْتُ دُرّاً تُنَافِسُ الْغَدَاةَ الْحَسَنَ
لَا أَنَا دَمْعَةٌ وَلَا أَنَا عَيْنٌ
حَجَرٌ أَغْبِرُّ أَنَا وَحَقِيرٌ
فَلَأُغَادِرُ هَذَا الْوُجُودَ وَأَمْضِي
وَهَوَى مِنْ مَكَانِهِ وَهُوَ يَشْكُو الدِّ
فَتَحَ الْفَجْرُ جَفْنَهُ فَإِذَا الطُّو

* ولد الشاعر إيليا أبو ماضي سنة ١٨٨٩ بقرية (الحيثثة) في لبنان . هاجر إلى الاسكندرية بمصر واشتغل بالتجارة ، وملاً وقته بقراءة الأدب العربي القديم ، ثم نظم الشعر ونشره في الصحف والمجلات وجمعه في ديوانه (تذكار الماضي) . هاجر إلى أمريكا سنة ١٩١١ وأقام بمدينة - سنتاني- وانتقل إلى نيويورك عام ١٩١٦ واشتغل بالصحافة ، وأنشأ جريدة - السميع - وأسس الرابطة القلمية برئاسة جبران خليل جبران (شاعر وكاتب ورسام لبناني ١٨٨٣ - ١٩٣١) . أصدر أبو ماضي ديوانيه (الجداول) و(الخمائل) توفي سنة ١٩٥٧ .

معاني المفردات

يغشى : يلفّ يغطّي .

الهمس : الصوت الخافت .

الجلبة : الضجيج .

الهباء : الغبار .

الخال : شامة ، تزين الخد .

مضاء : القطع .

الدجى : الظلمة الخالكة .

تحليل وتعليق

تعد هذه القصيدة من أشهر القصائد الاجتماعية ، صور فيها الشاعر المدينة السعيدة (البيضاء) وراء سدّ عظيم ، متراص الأحجار ، الكبير منها والصغير في بنيان مرصوص يشد بعضه بعضاً . يجمع المياه مصدراً للخير والعتاء ، ويتخيل الليل الذي يخيم على المدينة يسمع أنات الحجر الصغير في بنيان السدّ ، يريد التخلي عن مكانه احتجاجاً على الظلم والامتهان والشعور بالصغارة ، فلما فعل ما أراد انهار السد وحلّت الكارثة بالمدينة ، بعد أن غمرتها المياه . بهذا يشير الشاعر إلى سعادة المجتمع مادام أفراده متآخين متعاونين ، يؤدي كل واحد منهم دوره باعتراز واحترام ، فإن لم يكونوا كذلك وتعالى الأقوياء على الضعفاء ، يئس المنبوذون من العيش وتخلوا عن دورهم في حياة المجتمع ، فاختلف توازنه وهلك الجميع .

بهذا النسيج الأدبي الرائع ، رسم الشاعر لوحة فنية واضحة لحالة الإنسان المسحوق في المجتمع لا يعيره أهمية ولا يمنحه وزناً ، فتخلى عن إنسانيته وأصرّ على الانسحاب من الحياة وحلّت الكارثة .

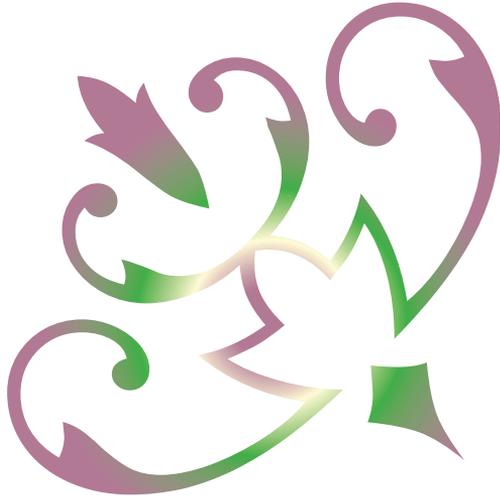
وتظهر قيمة النص الاجتماعية والإنسانية من خلال الاستناد إلى مبدئين ، الأول حاجة الإنسان إلى أخيه الإنسان مهما قلَّ شأنه ، فحث على التعاون وتبادل شعور المودة والأخوة . والثاني الحفاظ على سلامة المجتمع من النزاعات الهدامة . فدعا الذين يشعرون بالهوان أن يعتزوا بمكانتهم ومهنتهم مهما صغر حجمها ، فكلُّ ذي مهنة عظيم مادام الناس يحتاجون إليه . هكذا حقق الشاعر إمتاع الأذهان ، وتبصير الناس بحقائق الحياة وأسرارها العميقة . فكل امرئٍ يؤدي دوره في الحياة فهي لاتستقيم بدونه مهما بدا تافهاً ضئيلاً .

المناقشة

- ١- صوّر الشاعر الليل وهو يسمع أنين الحجر الصغير ، فمن الذي كان يسمع الهمس حقاً؟
- ٢- ما الحكم الذي تطلقه على شخصية الشاعر ، ونظرته إلى الإنسان والطبيعة ، ودور الشاعر في صلاحهما؟
- ٣- استند الشاعر إلى تحقيق مبدئين أساسيين ماهما؟ وما الذي استطاع تحقيقه من هذه القصيدة؟
- ٤- توجد في الدول النامية نظرات خاطئة إلى استهجان بعض المهن والأعمال . أعط أمثلة على ذلك .
- ٥- ما القيمة الفنية التي تميزت بها هذه القصيدة ؟
- ٦- ما القيمة الاجتماعية والإنسانية التي أوحى بها الشاعر إلى المجتمع ، والقيم التي ينبغي للفرد أن يتحراها؟
- ٧- ما الحالة النفسية التي يشعر بها الإنسان المسحوق الذي يعيش في مجتمع لا يلتفت إليه ، ولا يعيره وزناً ؟

التعبير

اتبع الشاعر إيليا أبو ماضي في قصيدته هذه أسلوب القصة الرمزية ، واشتهر عدد من شعرائنا في العراق بهذا اللون من الشعر الاجتماعي ، هات قصيدة لواحد منهم .
حللها وعلق عليها .





* (بِيدْبَا) فيلسوف الهند وأديبها «صرع بحكمته بطش الملوك»

مقدمة

العلم والأدب نتاج إنساني ، لا وِطَنَ لهما . مشاعان كضياء الشمس والهواء . يهبهما الله عز وجل لمن يشاء في مشارق الأرض ومغاربها ، لينفع بهما الناس . قال تعالى : ﴿ يُؤْتِي أَلْبَيبَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ^(١) ﴾ لا يوجد بيننا من لم يقرأ قصة أو أكثر من الكتاب الموسوم «كليلة ودمنة»^(٢) كتاب الحكايات القصيرة على ألسنة الحيوان والطيور ، ذات المغزى الإرشادي ، الذي نقله عبدالله ابن المقفع عن الفارسية ، وكان قد نُقِلَ إليها عن الهندية . إذ قام بتأليفه الفيلسوف البرهمي - بيدبا- لكن ابن المقفع لم يُعَرِّب الكتاب على النحو الذي نفهمه اليوم ، إنما كان مُقتبساً له ، مُتصرفاً فيه ، ومضيفاً إليه ، ثم إنه حوَّر الكثير من قَصصه ليجعلها مقبولة لدى المسلمين . وباختياره الألفاظ السهلة والأسلوب الممتع استطاع أن يُرضي القارئ في زماننا كما أرضى القارئ في العصر العباسي في القرن الثامن الميلادي .

ولأن الكتاب الذي أعدّه ابن المقفع ، قد مَسَّ قضايا لم تنزل حتى اليوم أخطر مشكلاتنا ، مثل تحرير السلطان والرعيّة ومواجهة الظلم والعدوان ، والتعاون الحكيم لبلوغ الهدف ، ناشراً القيم الحثيرة ، وروح الفضيلة والإنسانية والأخلاق الحميدة كل ذلك جعله يُدرّس في أغلب جامعات العالم .

(١) سورة البقرة / آية ٢٦٩ .

(٢) كليلة ودمنة اسمان لاثنتين من بنات آوى .

*كتاب / كليلة ودمنة / روزبة بن رازويه / المعروف بابن المقفع . مراجعة وتعليق عرفان مطرجي / بيروت / بتصرف .

لقد عُرفَ العهد العباسي بأخذه الناسَ بالشدة ، الأمر الذي جعل ابن المقفع يتمرّد على تصرفات الملوك وِجور الحكام ، فقدّم حياته قرباناً لالتزامه بقضايا مجتمعه وانحيازه إلى مصالح العامة ، حماية لهم من عبث السلاطين .^(٣) ومارآه من بطش المنصور وشدة جورهِ، أراد أن يكون منه ، كما كان - بيدبا- من - دبشليم- ملك الهند .



^(٣) أغلب القصص التي أُلّفها ابن المقفع تدور حول ما ينبغي للملك أن يسير عليه إزاء الرعية ، وما ينبغي للرعية أن يكون إزاء الملك . مما أغضب المنصور الذي أوْعز إلى - سفيان بن معاوية المهلبي - أمير البصرة آنذاك بقتله . وكان ذلك عام (٧٥٩م - ١٤٢هـ) وهو لم يتجاوز الخامسة والثلاثين من عمره .

القصة

لَمَّا غَزَا الإسكندر ذُو القرنين الرومي بلادَ الهند والصين ، نَصَّبَ رَجُلًا لحكم البلاد^(١) .
ولَمَّا بَعَدَ عن الهند بجيوشه ، خلعه الهنودُ ، ونصّبوا ملكًا يُقالُ لَهُ (دَبشليم) ^(٢) ولَمَّا
استقرَّ لَهُ المُلْكُ طغى وتجَبَّرَ ومكثَ على ذلك بُرْهَةً من دهره .
وكانَ في زمانه رَجُلٌ فيلسوفٌ من البراهمة ، فاضلٌ حكيمٌ يُقالُ لَهُ - بيدبا-^(٣)
فلَمَّا رأى المُلْكُ وما هو عليه من الظلم للرعِيَّةِ ، فكَّرَ في وجه الحيلة في صرفه عما هو
عليه ، ورَدَّهُ إلى العدل والإنصاف .
جمع بيدبا تلامذته ، وسألهم الرأْيَ في مواجهة المُلْكِ ، وإسداء النصيحة لَهُ ..
فقالوا : لَسْنَا نَأْمَنُ عَلَيْكَ من سَوْرَتِهِ ، ومبادرتِهِ بسوءٍ إِذَا لَقِيْتَهُ بغيرِ ما يُحِبُّ .
إِلَّا أَنَّ (بيدبا) قال : كُنْتُ أَسْمَعُ من الحكماءِ قبلي تقول : إِنَّ الملوِكُ لها سَكْرَةٌ
كَسَكْرَةِ الشرابِ . فالملوكُ لا تَفِيقُ من السَكْرَةِ إِلَّا بمواعظ العلماء ، والواجب على
الملوكِ أَنْ يتعظوا بمواعظ العلماء . والواجب على العلماءِ تَقْوِيمُ الملوِكِ بألسنتها ،
وتأديبُها بحكمتها ، وإظهار الحُجَّةِ البَيِّنَةِ اللازمة لَهُم ليرتدعوا عما هم عليه من
الاعوجاج والخروج عن العدل .
ولمَّا مَثَلُ (بيدبا) بين يدي المُلْكِ قال لَهُ : يا بيدبا ... تكلِّمُ مهمما شئتَ فَإِنني مصغٍ
إليك ، ومقبلٌ عَلَيْكَ ، وسامعٌ منك .

(١) الاسكندر ذُو القرنين (٣٥٦ - ٣٢٤ ق.م) فتح بلاد فارس في معركة إيسوي (٣٣٤ ق.م) وحارب

داريوس في العراق في معركة أربيل (٣٣١ ق.م) ثم تابع زحفه إلى بلاد الهند والصين .

(٢) دبشليم - ملك الهند الاسطوري

(٣) بيدبا- معناه باللغة السانسكريتية (رجل العلم) .

فقال بيدبا :

إني وجدت الأمور التي اختصَّ بها الإنسان ، من بين سائر الحيوان أربعة أشياء وهي :
الحكمة والعفة والعقل والعدل . فالعلم والأدب والروية ، داخلة في باب الحكمة .

والحلم والصبر والوقار ، داخلة في باب العقل .

والحياء والكرم والسياسة والأنفة ، داخلة في باب العفة .

والصدق والإحسان والمراقبة وحسن الخلق ، داخلة في باب العدل .

وهذه هي المحاسن ، وأضدادها هي المساويء . فمتى كملت هذه في واحدٍ

لم يُخرجه النَّقص في نعمته إلى سوء الحظ من دنياه .

وحكي أن أربعة من العلماء ضمَّهم مجلس ملك ، فقال لهم :

ليتكلم كل منكم بكلام يكون أصلاً للأدب .

فقال أحدهم : أفضل خلة العلماء السكوت .

قال الثاني : إن من أنفع الأشياء للإنسان أن يعرف قدر منزلته من عقله .

وقال الثالث : أنفع الأشياء ألا يتكلم بما لا يعنيه .

وقال الرابع : أروح الأمور للإنسان التسليم للمقادير .

أيها الملك... إنك في منازل آباءك وأجدادك من الجبابرة الذين أسسوا الملك

قبلك ، وشيّدوه دونك ، وبنوا القلاع والحصون ، ومهدوا البلاد وقادوا الجيوش

واستجاشوا العدة .

فإنك أيها الملك... السعيد جدّه .. قد ورثت أرضهم وديارهم وأموالهم ومنازلهم

التي كانت عندهم... ورثت من الأموال والجنود ، ولم تقم في ذلك بحق ما يجب

عليك ، بل طغيت وبغيت ، وعتوت وعلوت على الرعية ، وأسأت السيرة ، وعظمت

منك البلية . وكان الأولى والأشبه بك أن تسلك سبيل أسلافك ، وتتبع آثار الملوك

قبلك .. وتقلع عما عاره لازم لك ، وشيئنه واقع بك ، وتحسن النظر في رعيّتك ، وتسن

لهم سنن الخير الذي يبقي بعدك ذكره... سيكون ذلك أبقي على السلامة ، وأدوم

على الاستقامة... فانظر أيها الملك ، فيما ألقى إليك ، ولا يتقلن ذلك عليك . فلم

أَتَكَلَّمُ بهذا ابتغاءَ غَرَضٍ تَجَازِينِي بِهِ ، وَلَا التَّماسِ مَعْرُوفٍ تَسُوْفُهُ إِلَيَّ ، وَلَكِنِّي أَتَيْتُ مُشَفِّقاً عَلَيْكَ ، ناصِحاً لَكَ .

أَثَارَ كَلَامٍ (بِيَدِيا) هَذَا غَضَبَ الْمَلِكِ - دَبْشَلِيمِ - ثُمَّ أَمَرَ بِهِ أَنْ يُقْتَلَ وَيُصَلَّبَ . لَكِنَّهُ فَكَّرَ وَأَحْجَمَ عَنْ قَتْلِهِ فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ وَتَقْيِيدِهِ .

مَكَثَ (بِيَدِيا) فِي مَحْبَسِهِ أَيَّاماً ، لَا يَسْأَلُ الْمَلِكُ عَنْهُ ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ ، وَلَا يَجْسُرُ أَحَدٌ أَنْ يَذْكُرَهُ عِنْدَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي سَهَدَ الْمَلِكُ وَطَالَ سُهْدُهُ فَمَدَّ إِلَى الْفَلَكِ بَصْرَهُ ، وَتَفَكَّرَ فِي حَرَكَاتِ الْكَوَاكِبِ ، فَذَكَرَ عِنْدَ ذَلِكَ - بِيَدِيا - وَتَفَكَّرَ فِيمَا كَلَّمَهُ فِيهِ ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : لَقَدْ أَسَأْتُ فِيمَا صَنَعْتُ بِهَذَا الْفِيلَسُوفِ وَأَضَعْتُ وَاجِبَ حَقِّهِ وَحَمَلْنِي عَلَى ذَلِكَ سُرْعَةَ الْغَضَبِ . وَقَدْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ : أَرْبَعَةٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الْمَلُوكُ : الْغَضَبُ ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ الْأَشْيَاءِ مَقْتَأً ، وَالْبُخْلُ فَإِنَّ صَاحِبَهُ لَيْسَ بِمَعْذُورٍ مَعَ ذَاتِ يَدِهِ ، وَالكَذِبُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجَاوِرَهُ ، وَالْعَنْفُ فِي الْخَاوِرَةِ ، فَإِنَّ السَّفَهَ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهَا . وَكَانَ الْوَاجِبُ أَنْ أَسْمَعَ كَلَامَهُ ، وَأَنْقَادَ كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ . . . ثُمَّ أَنْفَذَ فِي سَاعَتِهِ مَنْ يَأْتِيهِ بِهِ .

فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ لَهُ الْمَلِكُ :

أَعِدْ عَلَيَّ كَلَامَكَ وَلَا تَدْعُ مِنْهُ حَرْفًا وَاحِدًا . فَجَعَلَ (بِيَدِيا) يَنْثُرُ كَلَامَهُ وَالْمَلِكُ مَصْغٍ إِلَيْهِ . . . وَلَمَّا انْتَهَى قَالَ الْمَلِكُ : إِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ مَجْلِسِي هَذَا جَمِيعَ أَقَاصِي مَمْلَكَتِي . وَكَانَتْ عَادَةٌ ذَلِكَ الزَّمَانِ ، إِذَا اسْتَوَزَرُوا وَزِيْرًا ، أَنْ يُعْقَدَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ ، وَيُرَكَّبَ فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ ، وَيُطَافُ بِهِ فِي الْمَدِينَةِ .

وَهَكَذَا جَلَسَ (بِيَدِيا) مَجْلِسَ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ ، يَسَاوِي بَيْنَ النَّاسِ ، وَيُرَدُّ الْمَظَالِمَ وَيَكْثُرُ الْعَطَاءُ ، وَاتَّصَلَ الْخَبْرُ بِتَلَامِيذِهِ ، الَّذِينَ كَانُوا قَدْ هَرَبُوا إِلَى كُلِّ فَجٍّ وَجَزِيرَةٍ فَجَاؤُوهُ فَرَحِينَ ، شَاكِرِينَ اللَّهَ عَلَى تَوْفِيقِ مَعْلَمِهِمْ (بِيَدِيا) فِي إِصْلَاحِ (دَبْشَلِيمِ) وَاتَّخَذُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا يُعِيدُونَ فِيهِ ، فَهُوَ إِلَى الْيَوْمِ عِيدٌ يُعِيدُونَهُ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ . ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ عَرَضَ عَلَى (بِيَدِيا) تَأْلِيفَ كِتَابٍ يَكُونُ دَسْتُورًا حَسَنَ السِّيَاسَةِ .

يكون ظاهره سياسة العامة وتأديبها على طاعة الملك ، وباطنه أخلاق الملوك
وسياستهم في تسيير امور الرعية .

وليكن الكتاب مشتملاً على الجدّ والهزل ، واللهو والحكمة والفلسفة، وجعل
الكلام فيه على ألسن البهائم والسباع والوحوش والطيور ، ليكون ظاهره لهواً للعوام ،
وباطنه رياضة لعقول الخاصة... متضمناً ما يحتاج إليه الإنسان من سياسة نفسه وأهله
وخاصته وجميع ما يحتاج إليه من أمر دينه ودنياه ، فصار الحيوان لهواً ، وما ينطق به
حكماً وأدباً .



تحليل وتعليق

كان كتاب - كليلة ودمنة - من أنفس الكتب التي أنتجتها العقول البشرية المتطورة.

ونحن نرى أن الكاتبين (بيدبا) الفيلسوف الهندي ، وابن المقفع الأديب العراقي ، وجهان لعملة ثمينة واحدة ، قد التقيا وتعاظدا على بناء هذا الصرح الأدبي الشامخ . فالأول رسم الخريطة والخطوط العريضة وأحضر المواد الأولية ، والثاني تكفل بالبناء وفنونه ، وبخاصة أنهما تعرضا للمحنة نفسها ، ويحملان الغايات نفسها . فالأول كاد يدفع حياته قرباناً لنصيحته لولا عناية الله ومشيئته ، والثاني قد لقي حتفه وقوداً لنار التنور الذي ألقى فيه ، إذ إن موقف بيدبا من الملك (دبشليم) وظلمه ، هو موقف ابن المقفع نفسه من الخليفة المنصور وجوره .

إن لجوء الكاتبين إلى الأسلوب القصصي لإعطاء مغزى يكون في الأغلب إما لتبسيط القصة وتقريبها من أفهام الناس ، وإما لنقد الحياة الاجتماعية أو السياسية بأسلوب رمزي مُبطن ، بحيث لا يثير غضب الحاكم المستبد . شأنهما بذلك شأن الأديب الفرنسي الساخر - لافونتين - إلا أنهما يختلفان أحياناً في الطريقة واستعمال الألفاظ . فابن المقفع لا يسجع ولا يُصنع ، وإنما يرسل الكلام إرسالاً . يسمعه الجاهل فيظن أنه يُحسن مثله لكنه يمنع عليه . فاختيار الألفاظ وتركيزها في مواضع استعمالها بحيث لا يمكن استبدالها بغيرها من المرادفات ، لذا سُميت طريقة ابن المقفع طريقة (السهل الممتنع) وأسلوب الكاتبين أسلوب المفكر الحكيم الذي لا يرضى الأحكام ليطلقها سريعة من غير تعليل ، بل يدعمانها بالمثّل ، مبتعدين عن العظة المباشرة إلى أسلوب القصة والحوار ، فظهر الكتاب مكتسباً بالتجارب والآداب والحكم والمواعظ وترجم الغرائز المكنونة في الإنسان ، كامنّة ككمون النار في الحجر والعود ، لا تُرى حتى يقدمها قادم من غيرها . وكان بيدبا وابن المقفع هما القادحين السابقين إلى الخير والدافعين لكل ضرر .

معاني المفردات

سورته	: سطوته .
الأنفة	: أنف الشيء : كرهه .
خَلَّة	: الخصلة . الجمع : خلال .
أروح	: أسهل .
استجاشوا	: جهزوا عدة الحرب .
جدّه	: حظه .
عتوت	: تكبرت كثيراً .
تقلع	: تمتنع .
وشينه	: الشين ضد الزين .
سهد	: أصابه الأرق .
الفلك	: مدار النجوم .
ليرتدعوا	: ليكفوا .

المناقشة

- ١- ما أوجه الموازنة بين الأديبين (بيديا) الهندي وعبدالله بن المقفع؟
- ٢- ما الأسباب التي جعلت كتاب (كليلة ودمنة) الذي أعده ابن المقفع يدرس في جامعات العالم؟
- ٣- استشار (بيديا) تلامذته بشأن تقديم النصيحة للملك (دبشليم) فحذروه . كيف كان موقفه من هذا التحذير؟
- ٤- بماذا نصح الفيلسوف (بيديا) الملك (دبشليم) ، ولماذا؟
- ٥- هل أن (بيديا) قد تناول على الملك (دبشليم) في نصيحته إياه؟

- ٦- ما الذي دفع الملك (دبشليم) إلى إخراج (بيدبا) من سجنه ، وجعله وزيراً ؟
- ٧- لماذا كان يوم تنصيب (بيدبا) وزيراً (لدبشليم) يوم عيد الهنود يحتفلون به كل عام؟
- ٨- ما الأسباب التي دفعت الملك (دبشليم) إلى تأليف كتاب كليلة ودمنة ؟
- ٩- ما معنى طريقة ابن المقفع في إعداد كتاب (كليلة ودمنة) وترجمته طريقة (السهل الممتنع) ؟

التعبير

هل تستطيع أن توازن بين كتاب - ألف ليلة وليلة وكتاب كليلة ودمنة ؟

(من أجل بيئة أجمل ازرع ولا تقطع)



العين سراج الجسد

جاء في الفصل السادس من الكتاب المقدس ، العهد الجديد الإنجيل :

« احترزوا ألا تضعوا برِّكم قدام الناس لكي ينظروكم وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السماوات » متى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلَا تُصَوِّتْ قُدَامَكَ بِالْبُوقِ كَمَا يَفْعَلُ الْمَرَاؤُونَ فِي الْمَجَامِعِ وَالْأَزْفَةِ لِكِي يُمَجِّدُهُمُ النَّاسُ ، الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ قَدْ أَخَذُوا أَجْرَهُمْ * « أما أنت فإذا صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلَا تَعْلَمُ شِمَالَكَ مَا تَصْنَعُ يَمِينُكَ * لِتَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي خُفْيَةٍ وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخُفْيَةِ هُوَ يُجَازِيكَ * وَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَكُونُوا كَالْمُرَائِينَ فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ الْقِيَامَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايا الشَّوَارِعِ يُصَلُّونَ لِيُظَهَّرَ لِلنَّاسِ . الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ قَدْ أَخَذُوا أَجْرَهُمْ * « أما أنت فإذا صَلَّيْتَ فَادْخُلْ مُخَدَّعَكَ وَاعْلُقْ بَابَكَ وَصَلْ إِلَى أَبِيكَ فِي الْخُفْيَةِ وَأَبُوكَ يَرَى فِي الْخُفْيَةِ هُوَ يُجَازِيكَ * وَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَكْثُرُوا الْكَلَامَ مِثْلَ الْوثنِيِّينَ فَإِنَّهُمْ يظنون أَنَّهُ بِكَثْرَةِ كَلَامِهِمْ يَسْتَجَابُ لَهُمْ * فَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ لِأَنَّ آبَاءَكُمْ عَالِمٌ بِمَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ * وَأَنْتُمْ فَصَلُّوا هَكَذَا . أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ * لِيَاتِ مَلَكُوتَكَ . لِيَكُنْ مَشِيئَتَكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ * حُبِّزْنَا كَفَانَنَا أَعْطَانَا الْيَوْمَ * وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَعْفِرُ نَحْنُ لِمَنْ أَسَاءَ إِلَيْنَا * وَلَا تَدْخُلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِيرِ . آمِينَ . * فَإِنَّكُمْ إِنْ غَفِرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَاتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ آبَاؤُكُمْ السَّمَاوِيِّ زَلَاتِكُمْ * وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ فَأَبَاؤُكُمْ أَيْضًا لَا يَغْفِرُ لَكُمْ زَلَاتِكُمْ * وَإِذَا صُمَّمْتُمْ فَلَا تَكُونُوا مُعْبَسِينَ كَالْمُرَائِينَ فَإِنَّهُمْ يَنْكُرُونَ وَجُوهَهُمْ لِيُظَهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ . الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ قَدْ أَخَذُوا أَجْرَهُمْ * « أما أنت فإذا صُمَّمْتَ فَادْهِنْ رَأْسَكَ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ * لِئَلَّا تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا بَلْ لِأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخُفْيَةِ وَأَبُوكَ الَّذِي يَنْظُرُ فِي الْخُفْيَةِ هُوَ يُجَازِيكَ * لَا تَكْنِزُوا لَكُمْ كَنْوزًا عَلَى الْأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالْآكَلَةُ وَيَنْقُبُ السَّارِقُونَ وَلَا يَسْرِقُونَ * لَكِنْ اكْنِزُوا لَكُمْ كَنْوزًا فِي السَّمَاءِ حَيْثُ لَا يَفْسِدُ سَوْسٌ وَلَا آكَلَةٌ وَلَا يَنْقُبُ السَّارِقُونَ وَلَا يَسْرِقُونَ لِأَنَّهُ حَيْثُ

يكون كنزك هناك يكون قلبك * سراج الجسد العين فإن كانت عينك بسيطةً فجسدك كله يكون نيراً * وإن كانت عينك شريرةً فجسدك كله يكون مظلماً . وإذا كان الثور الذي فيك ظلاماً فالظلام كيف يكون * لا يستطيع أحد أن يعبد ربين لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلزم الواحد ويرذل الآخر . لا تقدر أن تعبدوا الله والمال * فلماذا أقول لكم تهتموا لأنفسكم بما تأكلون ولا لأجسادكم بما تلبسون . أليست النفس أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس * انظروا الى طيور السماء فإنها لا تزرع ولا تحصد ولا تحزن في الأهراء وأبوكم السماوي يقوتها أفلمستم أنتم أفضل منها * ومن منكم إذا لهم يقدر أن يزيد على قامته ذراعاً واحدة * ولماذا تهتمون باللباس . اعتبروا زنابق الحقل الذي كيف تنمو . إنها لا تعب ولا تعزل * وأنا أقول لكم إن سليمان في كل مجده لم يلبس لواحدة منها * فإذا كان عشب الحقل الذي يوجد اليوم وفي غد يطرح في التنوير يلبسه الله هكذا أفلا يلبسكم بالأحرى أنتم يا قليلي الإيمان * فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس * لأن هذا كله تطلبه الأمم وأبوكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذا كله * فأطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذا كله يزداد لكم * فلا تهتموا بشأن الغد فالغد يهتم بشأنه . يكفي كل يوم شره .

معاني المفردات

العهد الجديد : الإنجيل ، والعهد القديم التوراة .

الاحتراز : الاحتياط من نتائج الأمور .

مخدع : مخبأ

الوثنيين : الكفار والذين يعبدون الحجارة

أمين : استجب .

السوس والآكلة : دود يقع في الصوف والطعام .

التعليق

أنزل الله سبحانه وتعالى الإنجيل على نبيه عيسى (عليه السلام)، يدعو فيه مثل بقية الكتب السماوية إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له، هذا الإيمان الصادق في حياة المؤمن الذي يجرده من التعصب الأعمى، والحقد والبغضاء والاعتداء، ويغرس في نفسه روح الرحمة والإخاء..

ولد سيدنا المسيح عيسى (عليه السلام) في فلسطين، وكان ابن التراث الشرقي الغني بحضارته وثقافته، وفي فلسطين بدأت رسالته وعذابه، وفي فلسطين أيضاً كما في بلدان أخرى أناس مازالوا يحملون رسالته على الرغم من الاضطهاد والمعاناة اليومية.

فقد بين النبي عيسى (عليه السلام) لهم قيمة الإنسان، وعلمهم كيف يحيا حياة مفعمة بالحب تجاه الله سبحانه وتجاه الإنسانية جمعاء.

لقد أقرت تعاليم الدين المسيحي وأثبتت صحتها وقيمتها الاخلاقية، وتبناها رجال وحرركات تنتمي إلى ديانات مختلفة في شتى بقاع العالم،، ومن أهم هذه التعاليم هي عمل الخير، والابتعاد عن الرياء، وايتاء الصدقات، والقيام بهذه الاعمال خفية لكي نجزي بالأجر الوافر عند الله سبحانه وتعالى.

ويدعوا النص إلى الصوم والصلاة، غير أن الصلاة هنا لاتعني ترديد بعض الصيغ أو التلفظ بها، ثم نتصرف كما نشاء بل علينا أن نحفظ بالصلة الوثيقة مع الله سبحانه، ويكون أجر الصلاة محفوظاً كلما كان الانسان بعيداً عن الناس وفي خفية عنهم.

أما الغفران فهو لبُ العلاقات الإنسانية كافة، فكلما تصالحنا وتراحمنا غُفر لنا من قبل الله تعالى، علينا أن ندرك أننا جميعاً بحاجة دائمة إلى مغفرة الله، فاذا لم نغفر للآخرين والذين أساءوا إلينا، فلن نحصل على غفران الله ونعيش بمرارة دائمة.

ونبهاهم عن جمع الأموال لان الذين يكافحون لمجرد الحصول على الدنيا وما فيها من (الشهرة، والطعام، والراحة، والم لذات) فقد نالوا كل ما أرادوا، ولكنهم خسروا الآخرة، لأنهم بلا ثروة فيها، وليس لهم اعتبار يعتمدون عليه، ولا يقدر أحد أن يعرف الله معرفة تامة إن لم يدرك فقره الكلي وحاجته إلى الله.

ووصف النص (العين) وصفاً جميلاً بأنها المنظار الذي يرى الإنسان فيه نفسه، فعلى الإنسان أن يكون بسيطاً محباً للآخرين، لان المحبة والرحمة وصية الله والدين المسيحي فالإنسان يجب أن يكون ودوداً رقيقاً يظهر للناس بصورة طبيعية، يعاملهم باحترام، ويعمل من أجل خيرهم الأسمى ..

وذكر أن الله آله واحد لا شريك له، وهو الذي يدرك حاجة عباده ويعلم إيمانهم به، يلبي جميع حاجاتهم.

ويدعوهم إلى عدم الاهمال بالملبس والمأكل، والاهتمام بالنفس وتهذيبها، ويضرب لهم مثلاً الطيور والحشرات كيف أن الله يرزقها وهي لا تزرع ولا تحصد. وأخيراً يدعو سيدنا المسيح (ع) الناس أن يسلكوا خطاه، ويمثلوا بالمحبة لغير المحبوبين، وبالرجاء للبيائسين، وبالعدل للمضطهدين.

المناقشة

- ١ . (العين سراج الجسد) هل العين تتحكم بتصرفات الإنسان لوحدها؟ ناقش هذا الشيء.
- ٢ . جاء الدين المسيحي مطابقاً للدين الاسلامي في بعض تعاليمه أذكر بعض الآيات القرآنية أو الاحاديث النبوية الشريفة التي تؤدي ذلك.
- ٣ . يعدُّ العراق بلد الديانات المختلفة أذكر واحدة منها.
- ٤ . (الرياء، والتكبر) صفتان مذمومتان، ماعاقبة من يتحلى بهما؟

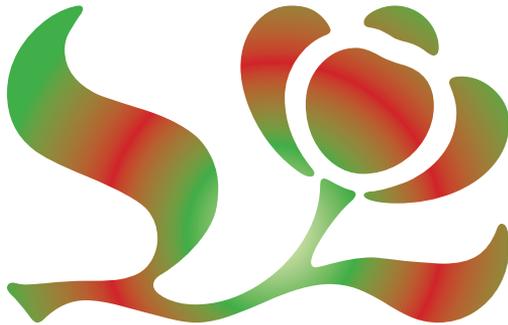


يا مدينة السلام والزيتون للشاعر - نزار قبّاني*

بَكَيْتُ ... حَتَّى انْتَهَتْ الدَّمُوعُ
صَلَّيْتُ ... حَتَّى ذَابَتِ الشَّمُوعُ
رَكَعْتُ حَتَّى مَلَنِي الرُّكُوعُ
سَأَلْتُ عَنْ مُحَمَّدٍ
فِيكَ ، وَعَنْ يَسُوعَ
يَا قُدُسُ ... يَا مَدِينَةَ تَفُوحِ أَنْبِيَاءِ
يَا أَقْصَرَ الدَّرُوبِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
يَا قُدُسُ ... يَا مَنَارَةَ الشَّرَائِعِ
يَا طِفْلَةً جَمِيلَةً مَحْرُوقَةَ الْأَصَابِعِ
حَزِينَةً عَيْنَاكَ يَا مَدِينَةَ الْبَتُولِ
يَا وَاحِدَةً ظَلِيلَةً مَرَّ بِهَا الرَّسُولِ
حَزِينَةً حِجَارَةَ الشُّوَارِعِ
حَزِينَةً مَآذِنَ الْجَوَامِعِ
يَا قُدُسُ ... يَا مَدِينَةَ الْأَحْزَانِ
يَا دَمْعَةً كَبِيرَةً تَجُولُ فِي الْأَجْفَانِ

*هو الشاعر نزار توفيق قباني ، ولد في دمشق سنة ١٩٢٣م . حصل على شهادة الحقوق من الجامعة السورية ، وعمل بالوظائف الدبلوماسية ، نظم الشعر في السادسة عشر من عمره ، توفي سنة ١٩٩٨م . له كتابات نثرية ودواوين شعر منها : (قالت لي السمراء) ، و (الرسم بالكلمات) ، و (أشعار خارجة على القانون) . ومن نثرياته : (شيء من النثر) ، و (الشعر فنديل أخضر) .

ياقُدُسُ ... يا مدينتي
ياقُدُسُ ... يا حبيبتني
غداً ... غداً ... سَيُزْهَرُ اللَّيْمُونُ
وتَفْرَحُ السَّنَابِلُ الخُضراءُ والغُصُونُ
وتَضْحَكُ العَيُونُ
وتَرْجِعُ الحَمائمُ المَهْاجِرَةَ
إلى السَّقُوفِ والقِبابِ الطاهِرَةِ
ويرجعُ الأَطْفالُ يلعبون
ويلتقي الآبَاءُ والبَنونُ
على رُبَاكِ الزاهِرَةِ ...
يا بلدي يا بلدَ السَّلامِ والزَّيتونِ



تحليل وتعليق

القدس من مدن فلسطين الجميلة ، جمعت الأديان السماوية كلها ، فهي مدينة موسى و عيسى (عليهما السلام) والنبي محمد (ﷺ) يناجيها الشاعر بنداء حزين ، ويصف مآثرها وتأريخها وما آلت إليه من مصير . ومن صفاتها أنها مدينة الشرائع ، والأديرة والكنائس والجوامع . وأجمل ما في القصيدة وصفه إياها بأنها أقرب طريق بين الأرض والسماء ، مذكراً بليلة الإسراء والمعراج .

وجمال التصوير تمثل بأقوال الشاعر : (حزينة عينك يا مدينة البتول) ، و (يا طفلة جميلة محروقة الأصابع) و (يادمعة كبيرة تجول في الأجفان) و (تضحكُ العيون) و ما أجمل قوله : (القدس تفوح أنبياء) . إذ جعلها مثلاً للوداعة والسلام ، فجاءت الخاتمة :

يا بلدي ... يابلد السلام والزيتون .

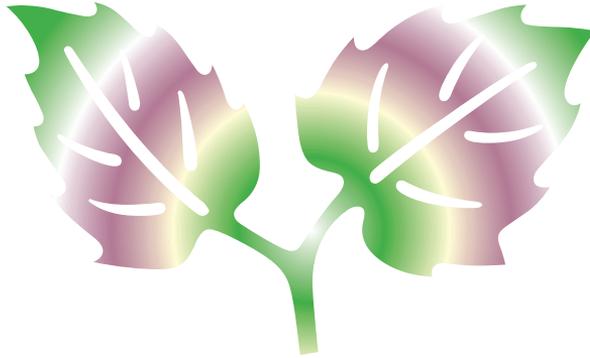


المنافشة

- ١- أطلق الشاعر عدّة صفات على مدينة القدس في نداءه وحواره لها . أذكر هذه الصفات وحددها .
- ٢- ما قصد الشاعر في وصفه القدس بأنها أقرب طريق بين الأرض والسماء ؟
- ٣- أذكر الأقوال التي هزت مشاعرك واستذوقتها في القصيدة .
- ٤- ما الأقوال التي تدل على الحزن في القصيدة ؟ قارنها مع الأقوال المفرحة التي وردت فيها .
- ٥- كيف تفسر قول الشاعر : «تفرح السنابل الخضراء والغصون»؟

التعبير

كيف تريد أن تكون - مدينة القدس - بوصفها مدينة السلام والزيتون ، ومكانتها الدينية والتأريخية ؟ اكتب بهذا الشأن .



ماذا يُريدُ الإسلامُ من المسلمين؟*

د . أحمد كمال أبو المجد

احتدم الصراع في العصر الحديث ، واشتد فيه السباق نحو القوة والغلبة ، فأسمى المسلمون بحاجة ماسة إلى توضيح رؤياهم ، وتحديد مقاصدهم ، وبيان ما يريدون وما يُرادُ منهم لعلنا نجد ذلك في الرؤية الآتية :

قد يكون من الغريب أن نعيد اليوم طرح هذا السؤال . والمسلمون يستفتحون قرنهم الخامس عشر تحت راية الإسلام ... ولكن هذا الطرح لا بدّ منه ، ونحن نرى حولنا ما نراه من نماذج السلوك المضطرب ، والموقف الحائر تجاه الحياة ... آلاف من الشباب المسلم يقاطعون الدنيا ، ويُرَكَن بعضهم إلى عزلة تُحَاجز بينهم وبين تيار الحياة ... ويجمعون وراء أسوار من الرفض ، والإحساس بالغرابة والانقباض ، ويتصوّرون أن كل ما عرفه الناس من الأفكار والمذاهب والنظريات ، فالإسلام خِلافه إن الأمل المعقود على صحوة إسلامية مبصرة ورشيده رهنٌ بسقوط هذه التصوّرات المريضة عن دور المسلم في الحياة .

إن الجيل الذي يصنع الحضارة لا بد أن يدرك أن المسلمين ناس كأمثال الناس . وأن مهمّتهم على هذا الكوكب مهمّة بناء وتعمير ، وأن مقاطعة الحياة لا يمكن أن تكون مَسْلَكاً إسلامياً مقبولاً ، كما أن الإعراض عن الدنيا ، والتقاعس عن الضرب في الأرض ، لا يُفضي إلا إلى تراجع شأن المسلمين وَهَوَانِهِمْ على أم الأرض لا تحوّل دون ذلك دعاوى «التمييز» . ونداءات «العزة» التي للمؤمنين ، وعود «الاستخلاف في الأرض» ، ذلك أننا - نخبة المسلمين - نعرف أن سنة الله في الناس لا تتخلف . لا تُعفي من حُكمها أمة ولا شعباً .

* المختار في الأدب والقراءة / د . أحمد كمال أبو المجد / الجزائر / ١٩٩٨

كما نعرف أن وعده بالنصر والاستخلاف في الأرض وعد مشروط :

﴿ يَكَايَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (٧)

وأنه سبحانه قد كتب في الزُّبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عباده الصَّالحون ..

وليس من الصلاح في شيء أن يعجز المسلمون ، وأن يتكاسلوا ، وأن يَمْضُوا أعمارهم كلها يطحنون كلاماً .. ويجترونها ماضياً .. ويعتزون بأمجاد أمة قد خَلَّتْ .. وقد علموا أن : « من أبطأ به عمله لم يُسرعه به نسبه » .

إن معنى هذا كله ، بلغة العصر ، أنه لا مكان للمسلمين على خريطة المستقبل إلا إذا تابوا من خطيئة الكلام الكثير والعمل القليل .. وإلا إذا شمَّر كل واحد منهم عن ساعديه ، وتعبَّد لله في ليله ونهاره بالعمل الكثير الذي يُعوِّض ما ضاع من عمر الأمة في الجدل العقيم ، وما ضاع من عمر الأفراد في محاسبة النفس ، ومحاسبة الآخرين على صغائر الأمور ، وهم جميعاً واقعون في كبائرهم .. وإلا فهل ينفع الأمة أن يفني شبابها عمره في بحث وجدل لا ينتهيان حول أمور يدخل أكثرها في باب آداب الزيِّ أو آداب الزينة ، أو آداب العلاقة بين الرجال والنساء .. والأمة كلها واقعة في خطايا من « الوزن الثقيل » .. خطيئة الظلم المتبادل بين الأفراد والجماعات .. وخطيئة ترك الشورى ، والاعتیاد على تحكُّم الواحد في المجموعة .. ومصيبة الاستخفاف بالعمل والغش في أدائه ، عند الاضطرار إلى هذا الأداء !؟

نعم . إن المهمة الكبرى للمسلمين إنما تتمثل في هداية الناس ، وترشيد حركة المجتمعات بقيَم الحق والهدى والعدل والاستقامة على أمر الله .. ولكن الناس لا يستمعون إلى هذه النداءات كلها ، إذا جاءت من كسالى عاجزين ، أو ارتفعت بها أصوات يُكذَّب حالها مقالها ، وتختلف سيرتها عن شعاراتها .

(١) سورة محمد (٧)

والخطاب بعد ذلك لجيل الشباب ... أن تعالوا نرفع أصابعنا عن آذاننا، ونزّل
الغشاوة عن عيوننا ، ونشجذ الهمة لعمل كبير ، وجهاد طويل نمدّ فيه أبصارنا
إلى المستقبل ، ونرتحل فيه بمشاعرنا عن الماضي الذي وقعنا في أسرهِ ، ونحن نحسب
أننا بهذا نتقرب إلى الله .

أما إذا غفلنا عن ذلك كله .. فإن الحديث عن صحوة إسلامية ، ونهضة حضارية ..
لا يكون إلا فرقةً لفظية ، ولغوياً لا يصح به دين ولا حياة .

معاني المفردات

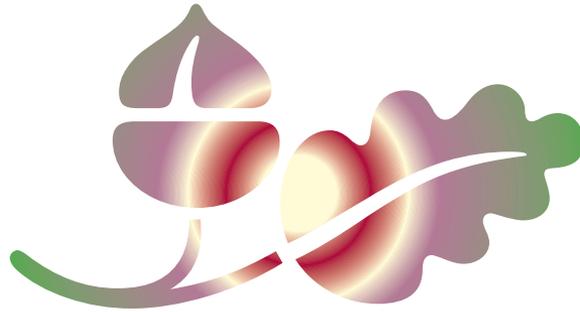
فالإسلامُ خلافه : أي الاسلام بخلاف ذلك .

مشروط : لا يتم إلا بشروط يجب توفرها .

فرقة لفظية : أصوات لفظية لا معنى لها .

لغوياً : كلاماً لا فائدة منه .

الضرب في الأرض : السعي فيها .



تحليل وتعليق

ينتقد الكاتب أوضاع المسلمين ، ويحتج على ما وصلوا إليه من الضعف والهوان ، حتى أصبحت أمة الإسلام أمة مغلوبة ، لاحول لها ولا قوة ، وهم يجتازون أعتاب أبواب القرن الخامس عشر . يعزو أسباب ذلك إلى أن المسلمين ربما قد فقدوا القدرة على فهم جوهر الإسلام ولم يستطيعوا مجاراة تطورات الحياة في العصر الحديث ، فانقبضوا على أنفسهم، وتوهموا أن كل ما عرفه الناس من الأفكار والمذاهب والنظريات ، فالإسلام على الضد من ذلك . وهذا يجعلنا نستذكر أقوال الكاتب محمد عبده عند ذهابه إلى فرنسا وعودته منها، حيث واجه سؤالاً : ماذا وجدت هناك ؟ وماذا وجدت هنا ؟ فأجاب :

هناك وجدتُ إسلاماً من غير مسلمين ، وهنا وجدت مسلمين ولم أجد إسلاماً !!
ثم إن الكاتب لم ينس أن يذكرنا بأحد أهم أسباب الانقباض وتراجع شأن المسلمين هوانهم على الأمم الأخرى ، هو العزلة البهيمية ، ومقاطعة الحياة ، والاتكال على دعاوي الاستخلاف في الأرض ، والتعاس ونسيان دور المسلمين في البناء والتعمير وتشديد البناء الحضاري على هذه الأرض .

ثم إنه يدعو إلى صحوة من الخدر المميت ، والتخلص من قيود الأوهام التي حاكها أولئك الجهلة الذين تجلببوا بالإسلام وما هم بمسلمين ، وفسروا تعاليم الإسلام على غير هدى ، ولم يتذكروا قوله تعالى :

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾^(١)

(١) التوبة / ١٠٥

المنافشة

- ١- جعل الكاتب عنوان الموضوع سؤالاً ، ما وجه الغرابة فيه ؟
- ٢- ما الأسباب التي أوردتها الكاتب ، استلزمت طرح هذا السؤال ؟
- ٣- يرى الكاتب أن الجيل الذي يبني الحضارة ، لا بد أن يدرك أموراً كثيرة ، أذكرها .
- ٤- بيّن الكاتب على أن وعد الله بالنصر والاستخلاف في الأرض وعدّ مشروط ، كيف تفهم ذلك ؟
- ٥- يصر الكاتب على أن لا مكان للمسلمين على خريطة المستقبل إلاّ بشروط ، ما هي ؟
- ٦- من هم أولى الناس بالصحوة الإسلامية في نظر الكاتب ؟
- ٧- ما مضمون الخطاب الذي وجهه الكاتب إلى الشباب ، بشأن النهضة الحضارية ؟

التعبير

يقول الكاتب : « ... إن معنى هذا كله ، بلغة العصر ، أنه لا مكان للمسلمين على خريطة المستقبل إلاّ إذا تابوا من خطيئة الكلام الكثير و العمل القليل » .
ناقش هذا الكلام .



صَوْنُ النَّفْسِ محمد بن إدريس الشافعي (رحمه الله)

صُنِ النَّفْسَ واحملها على ما يزينها
تَعِشْ سَالِمًا والقَوْلُ فَيْكَ جَمِيلُ
ولا تَوَلِّينَ النَّاسَ إِلَّا جَمًّا
نَبَابِكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلُ
وإن ضاقَ رِزْقُ اليَوْمِ فاصْبِرْ إلى غَدِ
عَسَى نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنكَ تَزُولُ
ولا خَيْرَ فِي وِدِّ امْرِئٍ مُتَلَوِّنٍ
إذا الرِّيحُ مالت ، مالَ حَيْثُ تَمِيلُ
وما أَكْثَرَ الإِخْوَانَ حِينَ تُعَدُّهُمْ
ولكنَّهُم في النَّائِبَاتِ قَلِيلُ

* الإمام الشافعي هو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن نافع بن السائب بن عبيد بن يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف . ولد بغزة فلسطين عام ١٥٠ هـ يوم وفاة أبي حنيفة . وأمه من الأزدي . وهو من فقهاء القرآن الكريم ومن رواة الحديث ، ونَفَسُهُ في الشعر كما هو نفس الإمام علي (عليه السلام) الذي يلتقي معه في النسب ، وله شعر في مدح آل البيت . توفي - رحمه الله - سنة ٢٠٤ هـ بالفسطاط بمصر .

معاني المفردات

صُنَّ النفس : احفظها وحصنها من الأدران .

يزينها : يجعلها .

تولينّ الناس : تعامل الناس وتتولاهم بالحسنى .

تَجَمَّلًا : حسناً .

نبابك دهر : حلت بك مصيبة

جفاك : صدّ عنك . تركك .

خليل : صاحب .

ودّ : محبة .

متلّونّ : متقلّب . منافق

النائبات : المصائب .

تحليل وتعليق

هكذا يتناول الشافعيّ الرّحيل بالنفس الإنسانيّة إلى رحاب الاتعاض بالحكمة والارتفاع بها إلى ذرى الأخلاق السامية . فتحصن النفس يكون بمعاملة الناس بالحسنى والتسامح والمحبة والإيثار ، بكل هذا يستحوذ الإنسان النبيل على قلوب الآخرين ويكسب ودهم ورضاهم درجة أنهم يذودون عنه في الملمات والحن ، ولم يترك الإمام الشافعي خصلة من الإنسانية إلا قال بها شعراً ، فهو الذي يقول :

دَعِ الْأَيَّامَ تَفْعَلْ مَا تَشَاءُ وَطِبْ نَفْسًا إِذَا حَضَرَ الْقَضَاءُ
وَكَنْ رَجُلًا عَلَى الْأَهْوَالِ جَلْدًا وَشِيَمْتُكَ السَّمَاحَةَ وَالْوَفَاءُ

وقال أيضاً :

يخاطِبُنِي السَّقِيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ فأكرهه أن أكون له مُجيباً
يَزِيدُ سَفَاهَةً فَأَزِيدُ حِلْمًا كعودٍ زاده الإحراق طيباً

وهو القائل :

نَعِيبُ زَمَانِنَا وَالْعَيْبُ فِينَا وما لزماننا عيبٌ سوانا
ونَهَجُوا ذَا الزَّمَانِ بِغَيْرِ ذَنْبٍ ولو نطقَ الزمانُ لنا هجانا
وليس الذئبُ يأكلُ لحمَ ذئبٍ ويأكلُ بعضنا بعضاً عيانا

وقال أيضاً :

إِذَا رُمْتَ أَنْ تَحِيَا سَلِيمًا مِنَ الرَّدَى ودينك موفورٌ وعرضك صين
فَلَا يَنْطَقَنَّ مِنْكَ اللِّسَانُ بِسُوءَةٍ فكلُّك سوءاتٌ وللناس ألسن
وعيناك إن أبدت إليك معائباً فدعها ، وقلْ يا عينُ للناس أعين
وعاشرٌ بمعروفٍ وسامحٌ من اعتدى ودافعٌ ولكن بالتي هي أحسن

مناقشة

- ١- كيف يصون الإنسان نفسه ويحصل على رضا الناس وثنائهم ؟
- ٢- متى يتوقع الإنسان وقوف الآخرين إلى جانبه إن تعرض إلى ريب الزمان ؟
- ٣- ما الموقف الذي يوحى به الشاعر إذا تعرض الفرد إلى نكد العيش وضيق الرزق ؟
- ٤- أي بيت في القصيدة يفسر القول الآتي :
(إنكم لتكثرون عند الطمع وتقلون عند الفزع) ؟



مكانة القصيدة العربية

أ. د. عناد غزوان *

النقد الأدبي ، كما يفهمه الباحث هو تبيان محاسن ومساوئ الأثر الفني ، سواء أكان على شكل قصيدة أم على شكل خطبة أم رسالة .
وإذا أردنا أن نبحث في التطور التاريخي لموضوع النقد عند العرب . ومكانة القصيدة العربية من هذا الفن ، فعلينا أن نأخذ بالحسبان التجربة الزمنية التي مرّ بها هذا الفن ، فهو كفنون الأدب الأخرى ، قد مرّ بأطوار حضارية مختلفة تبلورت فيها تجاربه وظهرت مدارسه واستجدت أصوله . علماً أنّ القصيدة العربية بقيت تواكب هذا التطور وتعيش تجارب النقد الأدبي . فكانت تتمتع بمكانة مرموقة بين النقاد والرواة العرب . فقد كان النقد الأدبي في العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام وحتى العصر الأموي نقداً ذوقياً تأثيرياً يعتمد أول ما يعتمد على ذوق الناقد . ذلك الذوق البدوي . فالنابغة الذبياني مثلاً يلمحُ لبيداً في بلاط الحيرة ويقرأ في عينيه بريق الشعر فيخاطبه :

إنّ عينيك لعينا شاعر ، أفتقرض الشعرَ يا بُنيّ ؟ ويجيبه لبيد الشاب الطموح :
نعم . ثم ينشده بعض قصائده ، فيهنّز النابغة لقبالية هذا الشاعر الشاب وموهبته فيمنحه لقب : أشعر شعراء العرب ، فهذا الحكم يكاد يكون خالياً من الروح التحليلية للقصيدة العربية كوحدة فنية قائمة بذاتها . وإذا ما انتقلنا إلى أثر الرواة في القصيدة العربية ، لوجدنا فضلهم يكمن في أنهم أشاعوا هذه القصيدة في الأوساط الأدبية المختلفة ، نظراً لأنها تتمتع بلغة نقيّة وأصالة تعبير وسلامة تراكيب .

* ولد الدكتور عناد غزوان إسماعيل عام ١٩٣٤ وتوفي سنة ٢٠٠٤ تخرج في دار المعلمين العالية (كلية التربية) سنة ١٩٥٦ ، وحصل على شهادة دكتوراه فلسفة في الآداب جامعة درم عام ١٩٦٣ اشتغل عميداً لعدد من الكليات في الجامعات والمعاهد العراقية ، ورئيس المجلس الأعلى للجمعيات العلمية ورئيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين ، وعمل أستاذاً متفرغاً في معهد الدراسات الشرقية - جامعة أكسفورد ١٩٨١ ، وعضو الاتحاد الدولي للمترجمين (باريس) ، وعضو اتحاد الأدباء والكتاب العرب . أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه . له أكثر من ثلاثين مؤلفاً وواحد وثلاثين بحثاً في النقد والأدب والتحليل ، حصل على العديد من شهادات التقدير والأوسمة من عدة جهات .

فالوظيفة النقدية للرواية هي : الاهتمام بالقصيدة العربية كمثل أعلى للغة العربية السليمة . ومع ذلك فقد كان الرواة أحياناً يصححون القصائد المختلفة التي قد تحتاج إلى تبيان وجهة نظر أو تبديل كلمة مكان أخرى . فقد روي أن الأصمعي قال : قرأتُ على خلف ابن حيان الأحمر شعراً لجرير :

فيا لك يوماً خيراً قبل شرّه

تغيّبَ واشيه وأقصر عادله

فقال خلف : ويحه ! فما ينفعه خيرٌ يؤول إلى شرٍّ ؟

قلت : فكيف كان يجب أن يكون ؟

قال : الأجود أن يقول : (خيره دون شره) ، فاروه كذلك ... (١)

فالرواية عملية أدبية تحتاج إلى مهارة وخبرة في اللغة وفن اجتهادات وتعليقات في وضع القصيدة العربية وشكلها السليمين ، فإنهم كانوا مفسرين وشرّاح لها ، بيد أنهم مع غيرهم من النقاد العرب لم يهتموا بالقيمة الفنية لتلك القصيدة ، بقدر ما اهتموا باصطياد غريبها وكلماتها المهجورة

وأعني بالقيمة الفنية للقصيدة العربية النظرة المتكاملة إلى القصيدة كونها وحدة فنية قائمة بذاتها تتمتع بهيكل عرضي سليم يمثل جانبها الموسيقي ، وبمضمون فني ناضج يمثل طاقاتها الفكرية وعواطفها وانفعالاتها ونتيجة لتطور اللغة العربية وانتقال العرب من موطنهم الأصلي الصحراء العربية وتفاعلهم بعد الفتوحات الإسلامية وفي أثنائها بثقافات ومجتمعات وبيئات مختلفة ، بدا اللحن يظهر ويشيع ، فاحتلت القصيدة الجاهلية وشعراؤها المكانة الأولى في ذلك التراث ، فأبو عمرو بن العلاء يمدح شعراء الجاهلية لأنهم المثلون الحقيقيون للتراث العربي القديم بمجده الشعري الزاهي ، ولأنهم يمثلون اللغة العربية السليمة التي لم تخالطها شائبة أو يسري إليها لحن . وسار الأصمعي على طريقة أستاذه في تقديره لشعراء

(١) الحصري ، أبو اسحق القيرواني / زهر الآداب / تحقيق د. زكي مبارك . القاهرة ١٩٢١ ج ٢

الجاهلية و نعتهم بأنهم حجة في اللغة والتعبير ... فالرواة كانوا يعلمون تفسير تلك الالفاظ ومعانيها بيد أنهم لا يعلمون ألفاظها على أساس فني ومن هنا نخلص إلى نتيجة هي أنّ اهتمام الرواة كان منصباً على رواية القصيدة سليمة من حيث مكانة ألفاظها وهذه النظرة أظهرت ما يسمى بالاهتمام بوحدة البيت من دون الاهتمام بوحدة القصيدة . هذه النظرة أثرت على أحكام نقادنا إلى مدة طويلة وما زالت ، فنقد هؤلاء كان ذوقياً تأثيرياً قبل أن يكون منهجياً ملتزماً الدراسة التحليلية المقارنة للوصول إلى نتائج إيجابية تحدد مكانة الشاعر وتقدر أثره الفني كوحدة متكاملة . ولكي ندلل على صحة ما ذهبنا إليه نعرض طائفة من هذه الأحكام النقدية العامة

١- قال أبو عمرو بن علاء المتوفى مايقارب سنة ٧٧٥م :

(شعر ذي الرّمة نقط عروس يضمحل عن قليل ، وأبعار طباء لها مشم في أول شمها ثم يعود إلى أرواح البعر) .

٢- ما قاله الأصمعي المتوفى سنة ٨٣١م :

(كفاك من الشعراء أربعة : زهير إذا طرب ، والنابعة إذا رهب ، والأعشى إذا غضب وعنترة إذا كلب) ...

وقد سئل الأصمعي : من أشعر الناس ؟ فقال : من يأتي إلى المعنى الخسيس فيجعله بلفظه كبيراً وإلى الكبير فيجعله بلفظه خسيساً ...)

٣- قيل لحماد الراوية المتوفى بين ٧٧١م - ٧٧٤م : بم تقدّم النابعة ؟ قال : باكتفائك

بالبيت الواحد من شعره ، لابل بنصف بيت ، لابل بربع بيت مثل قوله :

حلفت فلم أترك لنفسك ربةً

وليس وراء الله للمرء مذهب

.... فلم يظهر ناقد أدبي يحاول أن يدرس القصيدة العربية كوحدة متكاملة

فيحللها ويبين مواطن الجمال فيها ثم يحكم عليها ككل إلا الأمدي المتوفى سنة ٩٨٧م

في كتابه النقدي (الموازنة)

..... فالأصمعي في كتابه (فحولة الشعراء) ، وابن سلام الجمحي المتوفى سنة ٨٤٥م في كتابه (طبقات فحول الشعراء) ، يختلفون عن ناقد ارتفع بالنقد الأدبي العربي إلى مستوى التطبيق ذلك هو الآمدي الذي يعد بحق مشروع النقد التحليلي وصاحب منهجه الجديد ...

فالآمدي أو جد مقياساً نقدياً جديداً هو مقياس المقارنة والمصاحبة والتحليل ، وهو في الواقع مقياس جديد يفتقر إليه النقد الأدبي عند العرب في العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام والعصر الأموي وقد يفتقر إليه نقادنا المعاصرون ... فنقادنا المعاصرون لا يختلفون في حبهم للتقديم عن أي ناقد تعرضنا له ... فشغفهم بالتقديم وحبهم له دفعهم إلى تجاهل إبداع الشعراء المحدثين من أمويين وعباسيين . فابن الاعرابي قد ذهب إلى أبعد ما ذهب إليه أبو عمر بن العلاء عندما قال : (إنما أشعار هؤلاء المحدثين - مثل أبي نواس وغيره - مثل الريحان يُشَمُّ يوماً ويذوي فيرمى به ، وأشعار القدماء مثل المسك والعنبر كلما حركته ازداد طيباً) (١) ، من دون أن يبرر لنا دوافع وأسباب هذه المفاضلة ... خلافاً لابن رشيق القيرواني حينما يقول : (وإنما مثل القدماء والمحدثين كممثل رجلين ابتداءً هذا بناءً فأحكمه وأتقنه ثم أتى الآخر فنقشه وزينه ، فالكلفة ظاهرة على هذا وإن حسن ، والقدرة ظاهرة على ذلك وإن خشن) (٢) ...

... وهكذا نجد أن القصيدة العربية كانت قد أدت دوراً كبيراً ذا بال في حياة النقد الأدبي عند العرب ، وكانت مصدراً ثراً ومادة أدبية غنية عند الرواة العرب والمسلمين بيد أن النقد بأحكامه وتعليقاته لم ينظر إليها وحدة فنية متكاملة كما رأينا إلا في بعض المحاولات الناجحة التي نوهنا بها .

(١) المرزباني ، الموشح ، ص ٢٤٦ .

(٢) ابن رشيق القيرواني ، العمدة ، ج ١ .

المنافشة

- ١- ما مفهوم النقد الأدبي ؟
- ٢- ما أثر الرواة في إشاعة القصيدة العربية في الأوساط الأدبية؟ وما أسباب ذلك ؟
- ٣- كان الرواة أحياناً يصححون القصائد المختلفة بتبيان وجهة نظر أو تبديل كلمة .
اضرب مثلاً على ذلك .
- ٤- ماذا عنى الكاتب الأستاذ الدكتور عناد غزوان بمفهوم القيمة الفنية للقصيدة العربية ؟
- ٥- ما الأسباب التي جعلت القصيدة الجاهلية وشعراءها يحتلان المكانة الأولى في تراث الأدب لدى الرواة ؟
- ٦- اهتم الرواة بوحدة البيت في القصيدة من دون الاهتمام بوحدة القصيدة . ما دلالة ذلك ؟ ادعم قولك بالأمثلة .
- ٧- من الذي أوجد مقياساً نقدياً جديداً للقصيدة العربية ؟ وما مؤداه ؟
- ٨- كيف عبّر أبو عمر بن العلاء وابن الاعرابي عن شغفهم بالشعر القديم وحبهما له وتجاهلتهما لابتداع الشعراء المحدثين ؟
- ٩- كيف نظر الآمدي والقيرواني إلى شعر القدامى والمحدثين ؟ بين وجهة نظرهما في نقد القصيدة العربية القديمة والحديثة .

(بيئة الانسان مرآة و عيه)

البدو في صحراء بلادنا*

من قلب الصحراء الممتدة من محافظة نينوى شمالي العراق وقضاء الرطبة في غربه ، إلى صفوان في جنوبه طولاً ، ومن حدود محافظات الأنبار و كربلاء والديوانية والناصرية إلى الحدود السورية والأردنية وجزيرة العرب عرضاً ، تقطن قبائل أغلبها من الرّحل الذين يحلّون في بعض فصول السنة بمواقع معينة ، ويرحلون في الفصول الأخرى طلباً للماء والكأ من دون أن تشملهم ضوابط الإحصاء أو تمسهم يد الحضارة فضلاً على حرمانهم من الماء العذب ومن أبسط وسائل العيش والمعونة الصحية ومبادئ التعليم .



* عن كتاب البدو والقبائل الرحالة في العراق / مكي جميل / دار الرافدين ٢٠٠٥م بيروت لبنان /
بتصرف .

هذه المجموعة من القبائل العربية العراقية يتوفر فيها الذكاء الفطري الذي قد تتدفق فوائده يوماً في بلادنا لو تهيأ لأصحابه الظروف المواتية ما يحقق ذلك .

إن الذي يتطلع إلى منظر قوافل الإبل مع الحمير التي تحمل بيوت الشعر ، ومنظر الرجال والنساء الراجلين وهم يحملون أطفالهم وقد هدّهم الإعياء ، صُفر الوجوه جياح ظمأى يبحثون عن الخصب يائسين ، يدرك التعاسة والشقاء اللذين ابتلي بهما هذا الصنف من السكان ، الذين ما يزالون ضحايا للجهل والخرافات . ينامون على ظهور مطاياهم ، ويتشرّدون في مختلف الأنحاء ، هائمين بلا مستقر ولا غاية ولا أمل في الحياة . يقطعون المسافات الطوال تحت لهب الشمس المحرقة ، وقد يسقط منهم من يسقط صريع الجوع أو الظمأ أو الإعياء .

كل هذه المعاناة ليحصل هذا الإنسان على لقمة يَسُدُّ بها أفواه أطفاله وعياله ، أو قطعة من القماش يستر بها بدنه غير آبه لسكن أو وطن يستقر فيه ، ما دامت الأرض كلها هذا الامتداد الشاسع من الرمال التي تخاذلَ أمامها الإنسان . وما يلفت الأنظار أحياناً ، منظرُ الكثير من الأغنام الميتة المرمية على الطريق ، نتيجة الجذب والحل والجوع الدائم . وكثيراً ما كان أفراد هذه العشائر الرّحالة يتوسلون بالمارة أن يشتروها قبل هلاكها .

والمأساة الكبرى أو الكارثة نراها حين يقع النزاع بين قبيلتين أو عشيرتين تتنازعان على أرض صحراوية فيها بعض عيون الماء ، ويتطور النزاع ليشمل أحياناً قبائل أخرى فتري حُبّ الثأر والبعد عن روح التسامح في صراع دائم يطحن الجميع .

ويكمن الخطر في ترسب الكراهية في نفوس لا تجد فيها معنى لكلمة الوطن . وهل يعرف الوطن من لا يملك قطعة من أرضه ، يمتزج ترابها بدمائه وتهبه الحياة رزقاً دائماً والسكن منزلاً والحماية ملجأً؟ .

إننا نفقد هؤلاء الناس بوصفهم مواطنين ، إن لم نفقدهم في كل يوم بشراً من جنسنا يموتون ضحايا للأمراض والقحط والقتل .

هذه القلوب النابضة بالإخلاص ، قد يكونون في يوم من الأيام جنوداً في جيشنا أو رجال أمن ، أو عمالاً أو فلاحين منتجين بينون الوطن ، ومواطنين صالحين يسعون في سبيل تقدم بلادنا ورفاهها . إنهم لا يريدون إلا الصحراء ، فلماذا لانهبهم إياها؟ ونجعل الماء يجري فيها لنرى أية جنة سيصبح وطننا ، وأي رفاه سيعمنا ، وأية راحة ستنالها ضمائرنا حين نرى هؤلاء البشر من أفراد وطننا سعيدين مستقرين في بيوتهم ومزارعهم ، عليهم ينالون في بواديههم المحملة شيئاً من الخيرات ومكاناً يستقرون فيه من عذاب التجوال ومرارة الانتقال ، وإلا هل يطيب لهم أن يهبطوا في كل يوم مكاناً ثم يودّعونه بعيون زائغة وأفتدة متلهفة ؟ .

وهنا لا بد من أن نستذكر قولاً لأحد الخلفاء الراشدين ففي وصية عمر (رضي الله عنه) لمن بعده ، قائلاً :

(وأوصيك بأهل البادية خيراً ، فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام ، أن تأخذ من حواشي أموال أغنيائهم ، فترده على فقرائهم) .

ثم يحسّ بمسؤوليته تجاههم فيحاسب نفسه ويقول :

(لو ضاع جملٌ في أعالي الفرات لخفت الله أن يسألني عنه) .

المناقشة

- ١- حدد المناطق التي تتواجد فيها قبائل البدو في صحراء العراق .
- ٢- ما الأسباب التي جعلت من البدو قبائل راحلة على الدوام ؟
- ٣- برأيك ما الظروف المواتية التي يمكن تهيئتها للبدو بغية الإفادة من قدراتهم وذكائهم الفطري؟
- ٤- البدو يحبون الحرية ويرفضون التقييد . ما الأسباب التي تجعل القبائل البدوية تتعلق بالصحراء وما المشاريع التي يمكن استثمارها في أوطانهم الصحراوية لتدر الخيرات على بلادنا ؟



تنويع الجياع *

للشاعر: محمد مهدي الجواهري **

حَرَسْتِكِ آلهَةَ الطَّعَامِ
مِنْ يَقْطَعَةِ فَمِنَ المَنَامِ
يُدَافِ فِي عَسَلِ الكَلَامِ
أَحْلَامِ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ
فِ كدُورَةِ البَدْرِ التَّمَامِ
حَ مِبْلَطَاتِ بالرُّخَامِ
مُ المرءِ فِي الكَرَبِ الجَسَامِ
رَوِيومُ يُؤذِنُ بِالقِيَامِ
تِ تَمُوجُ بِاللَّجَجِ الطَّوَامِ
ضِ كَأَنَّهُ سَجَعُ الحِمَامِ
تِ العُزْرُ مِنَ ذَاكَ الإِمَامِ
مِنْ مَالِ رَبِّكَ فِي حُطَامِ
لِكَ بِالسُّجُودِ وَبِالقِيَامِ
الموعودُ فَوْقَكَ بِانْتِظَامِ
القَوْلُ مَا قَالَتْ «حَدَامِ»
النَّوْمُ مِنْ نَعَمِ السَّلَامِ
لَا تَقْطَعِي رِزْقَ الأَنَامِ
جِرِ وَالمُهَنْدِسِ، وَالمَحَامِي
مِنْ مَنِ اشْتَبَاكَ وَالتَّحَامِ
وَعَلَيْكَ نَائِمَةٌ سَلَامِي

نَامِي جِياعَ الشَّعْبِ نَامِي
نَامِي فَإِنَّ لِمِ تَشْبَعِي
نَامِي عَلَي زُبْدِ الوَعُودِ
نَامِي تَزْرُكُ عَرَائِسُ الـ
تَتَنَوَّرِي قَرَصَ الرِّغِي
وَتَرِي زُرَائِبِكَ الفِسا
نَامِي تَصْحِي نَعْمَ نو
نَامِي إِلى يَوْمِ النِّشْوِ
نَامِي عَلَي المِستَنقَعِ
نَامِي عَلَي نَعْمِ البَعْوِ
نَامِي عَلَي تَلِكِ العِظَا
يُوصِيكَ أَنْ لَا تَطْعَمِي
وَتَعْوِضِي عَنِ كَلِّ ذِ
نَامِي يُسَاقِطُ رِزْقَكَ
نَامِي وَلَا تَتَّجَادِلِي
نَامِي جِياعَ الشَّعْبِ نَامِي
نَامِي جِياعَ الشَّعْبِ نَامِي
لَا تَقْطَعِي رِزْقَ المِتَا
نَامِي تُرِيحِي الحَاكِمِي
نَامِي إِليكَ تَحِيَّتِي

نَامِي جِياعَ الشَّعْبِ نَامِي
حَرَسْتِكِ آلهَةَ الطَّعَامِ

معاني المفردات

يُذاف : يمزج

زرائب : جمع زريبة ، والمقصود بها الخرائب .

نَعْمَ : فعل جامد للمدح .

العظام : جمع عظة : نصيحة .

حذام : اسم علم ، إذا قالت حذام فصدقوها

فإن القول ما قالت حذام

الانام : الناس .

تحليل وتعليق

قصيدة سياسية شهيرة للشاعر محمد مهدي الجواهري ، يتحدث فيها عن واقع جوع الناس ، بسبب توزيع الثروة بشكل غير منصف .

وهي من قصائده القوية بسبب عبارات التهكم القوية . وغرضها التحريضي المضمّر على المقاومة ضد الحكام الظالمين ، واضح ، وفاعل بالتالي ؛ لذا فعندما يقول الشاعر : نامي ، فإنه يقول في الواقع : استيقظي ، لأنه ليس من المعقول ، والإيمان أن يصمت الجياع في رعاية الالهة الوثنية بعد أن آمنت بالله الواحد الذي عدّ الجوع انتهاكاً لحرمة البشر . والقصيدة إلى آخرها اعتمدت عنصر السخرية ، والتهكم من فقراء مهمشين ، يحلمون فقط . ويتعين وعي الشاعر الجاد في تشخيصه لأعداء الجياع فيصرح بذكر ذواتهم .

المناقشة

- ١- استعمل الجواهري أسلوب الخطاب المباشر الموجه للناس ، فهل نجح ، ولماذا ؟
- ٢- ابتدع الجواهري عدة أسباب برر بها نوم الجياح . شخصها .
- ٣- انتقد الجواهري بعض رموز الثقافة الشعبية لماذا ، وأين ؟
- ٤- أ- استخرج أسلوب نداء في القصيدة .
ب- استخرج نعتاً مفردة .

التعبير

هل توجد علاقة بين الجوع والكرامة ، أو الحرية ؟ حاول أن تكتب عن الجوع في إطار حقوق الإنسان .



* نشرت في عام ١٩٥١ م ببغداد. (ترجمة الجواهري شاعر العرب الأكبر ص ٥١)
** ولد في النجف الأشرف عام ١٩٠٠ م . نظم الشعر في العشرين من عمره ، وعبر فيه عن تطلعات الشعب العراقي في التحرر ، والبناء . أخلص الجواهري لهذه القيم حتى وفاته ودُفِن في دمشق عام ١٩٩٧ م. ويُعدّ إخلاصه هذا سبباً لتعلق الخيرين في جميع أنحاء العالم بإنجازاته الشعرية . لقب بـ - شاعر العرب الأكبر - نظراً لجمعه بين التراث والمعاصرة في إطار بنية لغوية ، وصورية في الشعر . صورت له مذكرات رائعة جديدة بالقراءة.



حول طبيعة الإنسان : العامية والتفرد* د. علي الوردى

إن الإنسان يخضع في حياته الاجتماعية لتنويم يشبه من بعض الوجوه التنويم المغناطيسي ، وهو ما يمكن أن نسميه بـ «التنويم الاجتماعي» . فالمجتمع يسلط على الإنسان منذ طفولته إichاء مكرراً في مختلف شؤون العقائد والقيم والاعتبارات الاجتماعية ، وهو بذلك يضع تفكير الإنسان في قوالب معينة يصعب التحرر منها . وهذا هو الذي جعل الإنسان الذي ينشأ في بيئة مغلقة ينطبع تفكيره بما في تلك البيئة من عقائد دينية وميول اجتماعية واتجاهات عاطفية وما أشبه . فهو يظن أنه اتخذ تلك العقائد والميول بإرادته واختياره ، ولا يدري أنه صنيعته بيئته الاجتماعية ولو أنه نشأ في بيئة أخرى لكان تفكيره على نمط آخر .

إن التنويم المغناطيسي في حقيقته ليس سوى إichاء مكرر يسلط على الشخص كأن يقال له تكراراً إنه يرى شيئاً معيناً ، وربما كان الشيء غير موجود ولكن صورته تنطبع في ذهن الشخص كأنه موجود فعلاً ، وهذا هو مايفعله التنويم الاجتماعي في الكثير من الناس بحيث يجعلهم يؤمنون بالأوهام والخرافات وهم واثقون بأنها حقائق واضحة لايجوز أن يتجادل فيها أو يشك فيها إنسان !

ثبت علمياً أن الأفراد لا يتأثرون كلهم بالتنويم المغناطيسي على وتيرة واحدة . فمنهم من يتأثر به كل التأثير ومنهم من يكون تأثيره فيه ضعيفاً وهناك أفراد لا يمكن تنويمهم إطلاقاً . والظاهر أن الأفراد يتفاوتون تجاه التنويم الاجتماعي على منوال مايتفاوتون تجاه التنويم المغناطيسي .

فالملاحظ أن السواد الأعظم من البشر في كل العصور ، وهم الذين نسميهم (العامية) ، يتأثرون بالتنويم الاجتماعي تأثيراً كبيراً .

* من كتاب : لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج ٢ .

فالفرد منهم يكون خاضعاً في تفكيره للإيحاء الاجتماعي المسلط عليه ، فهو يفكر مثلما يفكر الناس حوله ، يحب ما يحبون ويكره ما يكرهون ، وتكون عقائده وميوله طبق ما هي في محيطه الاجتماعي لا يخالفها إلا قليلاً ، في أفعال اعتدائية عاتية أيدهم وهتف لهم بشرط أن تكون أفعالهم موافقة للإيحاء المسلط عليه ، أما إذا كانت مخالفة له فإنه يشجبها ويتقزز منها ويتعجب كيف قام الناس بها .
مثلهم في ذلك ، فإذا رأوا شخصاً يشذ عنهم استغربوا منه وألصقوا به تهمة الجنون . تعجبني في هذا المقام كلمة للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) هي : (الناس ثلاث : عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، والباقي همج رعاع ينعنقون مع كل ناعق ويميلون مع كل ريح) .

الأنانية والغيرية :

إن الأنانية هي الصفة الأساسية في الإنسان ، فهو يحب نفسه دائماً ويفضلها على الغير ، ولكننا مع ذلك قد نرى الإنسان يضحي بنفسه أو بمصلحته في سبيل الغير أحياناً ، كما تفعل الأم تجاه ولدها ، أو البدوي تجاه قبيلته ، أو المؤمن تجاه دينه ... إلخ .

يمكن القول إن الغيرية التي نراها في الإنسان أحياناً ليست غيرية بمعناها الحقيقي بل هي أنانية كأنها غيرية ، وبعبارة أخرى : إن الغيرية في الإنسان ليست سوى صورة من صور الأنانية أو مستمدة منها .

خذ الأم مثلاً فهي حين تتفانى في سبيل ولدها إنما تتفانى في سبيل نفسها من حيث لا تشعر ، ذلك أن ولدها ليس كائناً غريباً عنها بل هو جزء من ذاتها وامتداد لها ، إذ هي تفخر بفخاره وتعتر بعاره ، وكثيراً ما يتعلق مصيرها بمصير ولدها ارتفاعاً أو انخفاضاً .

ومثل هذا يمكن أن نقول عن البدوي تجاه قبيلته ، ولو بدرجة أضعف ، فالبدوي

يرمي بنفسه إلى الموت في سبيل قبيلته لأنه يدرك أن انتصارها انتصار له وهزيمتها هزيمة له ، وإذا ذلت قبيلته أو أهينت فلا بد أن يصيبه الذل والهوان عاجلاً أم آجلاً .
أما المؤمن الذي يموت في سبيل دينه فهو يتوقع أن يلقي بعد الموت ما يعوضه خير تعويض ، فهو بموته يفقد المنفعة القليلة العاجلة من أجل منفعة كثيرة آجلة . لكن الملاحظ أن الشهداء في الدين قليلون نسبياً ، ذلك لأن أكثر الناس غير مصدقين بالآخرة تصديقاً حقيقياً من أعماق نفوسهم ، ولو كانوا مصدقين بها حقاً لتهافتوا على الموت أكثر من تهافتهم على مناصب الدنيا ومغرياتها .

وهناك جانب آخر من هذا الموضوع هو مانسميه بـ«الجزء الاجتماعي» . فالإنسان كثيراً ما يخدم الغير أو يضحى في سبيله لكي ينال التقدير من الناس وترتفع منزلته بينهم . مثل ذلك الشخص الذي يسمع عن حدوث حريق في محلته وصوت استغاثة تبعث منه ، فهو يسرع إلى النجدة متلهفاً وقد يرمي بنفسه إلى النار لينقذ أحداً منها وهو إذ يفعل ذلك يتوقع أن ينال التقدير من أبناء محلته بعدئذ ، فيتحدث الرجال في المقهى عن بطولته ، وتروي النساء القصص المثيرة عنه ، وإذا مشى في الطريق أشار الناس إليه بالبنان وردوا له التحية بأحسن منها .

إن هذا الذي يفعله الفرد الخلي يفعله كل إنسان ، غير أن الناس يختلفون من حيث المظهر الذي يظهرون به أو الوسيلة التي يستعملونها من أجل الحصول على «الجزء الاجتماعي» فالمكتشف الذي يرتاد القطب ، والعالم الذي يقضي أوقاته بين الكتب ، والبدوي الذي يغزو ، والشقي الذي يسطو على البيوت ، والشاعر الذي ينظم القصائد العصماء ، كل هؤلاء وغيرهم إنما يطلبون «الجزء الاجتماعي» ولكنهم اختلفوا في أعمالهم من جراء اختلاف الدوافع النفسية المسيطرة عليهم أو الظروف الاجتماعية المحيطة بهم .

الواقع أن للقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع أثراً كبيراً في توجيه أفرادة نحو عمل ما . فإذا كان المجتمع يقدر العلماء مثلاً اندفع أفرادة نحو طلب العلم والتنافس

عليه ، وإذا كان يقدر الشعراء صار كل فرد راغباً في حفظ الشعر وروايته أو التحدث فيه على أمل أن يكون في يوم من الأيام شاعراً مشهوراً ، أو ناقداً للشعر على أقل تقدير .

عندما يفتح الطفل عينه للحياة يسمع الكبار حوله يتحدثون فيمدحون شخصاً ويذمون آخر ، وهو يصغي إلى أحاديثهم فتعزز في نفسه التي يجري تقدير الأشخاص عليها ، فإذا كبر الطفل اجتهد في أن يكون موضع تقدير الناس حسب القيم التي تلقنها في طفولته .

وفي بعض المجتمعات قد يكون هناك نظامان متناقضان من القيم : أحدهما واقعي وهو الذي يجري تقدير الأشخاص به علمياً ، والآخر مثالي وهو الذي يتواعظ به الناس في خطبهم ومقالاتهم . فينشأ فيهم من جراء ذلك مانسميه بـ «ازدواج الشخصية» ، حيث نجد الناس هنالك يترنمون بالمثل العليا في أقوالهم بينما هم في أفعالهم يسировون على الضد منها .

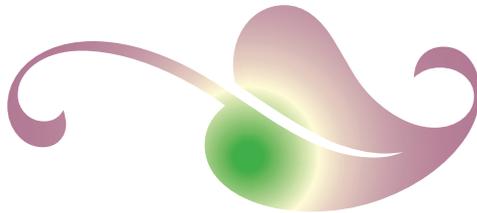
إذا أردنا أن نعرف المستوى الحضاري لأي مجتمع من المجتمعات وجب أن نغض النظر عما يتواعظ أفراداه به من أقوال رنانة ونركز نظرنا على القيم الواقعية التي يجري تقدير الأشخاص بها فيه .

قال أحد علماء الاجتماع : «أنظر إلى الأشخاص الذين يقدرهم المجتمع تعرف الاتجاه الحضاري السائد في ذلك المجتمع ومصيره» .



المنافشة

- ١- كيف فسر الكاتب مصطلح - التنويم الاجتماعي - ؟
- ٢- هل أن الإنسان - حسب رأي الكاتب - يتخذ عقائده وميوله بإرادته واختياره ، أم أنه صنيعه بيئته الاجتماعية ؟
- ٣- كل فرد من عامة الناس يخضع في تفكيره للإيحاء الاجتماعي المسلط عليه ، فهو يفكر مثلما يفكر الناس حوله ، يحب ما يحبون ويكره ما يكرهون ، فسر ذلك وادعم رأيك بمثال .
- ٤- يعتقد الكاتب أن الأفراد يتأثرون بالبيئة الاجتماعية على درجات متفاوتة واستشهد بمقولة للإمام علي (عليه السلام) كيف يكون ذلك ؟
- ٥- ما الأنانية ؟
- ٦- كيف فسر الكاتب أن التضحية بالنفس أو المصلحة نوع من الأنانية ؟
- ٧- ربما يرمي البدوي نفسه إلى الموت في سبيل قبيلته . ما تفسير الكاتب لهذه التضحية ؟
- ٨- ما المقصود بمصطلح - الجزء الاجتماعي ؟
- ٩- يسعى الفرد في المجتمع إلى أن يكون عالماً أو شاعراً أو فناناً أو بطلاً أو أديباً ، ما الذي يدفعه إلى ذلك ؟
- ١٠- نجد أحياناً بعض الناس يترنمون بالمثل العليا في أقوالهم ، بينما هم في أفعالهم يسيرون على الضد منها ، ماذا نسمي ذلك ؟



التعبير

يقول علماء الاجتماع :
(أنظر إلى الأشخاص الذين يقدرهم المجتمع ، تعرف الاتجاه الحضاري السائد في ذلك المجتمع ومصيره) .
أكتب في هذا الموضوع بما يوحي لك من أفكار على ضوء ما قرأت في هذا الشأن .

(بيئة نظيفة تعني حياة أفضل)



في المشورة لشهاب الدين محمد الأبشيهي

قال الله تعالى لنبيه (ﷺ) : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾^(١) ، واختلف أهل التأويل في أمره بالمشورة ، مع ما أمره الله تعالى من التوفيق على ثلاثة أوجه : أحدها : أنه أمره بها في الحرب ليستقر له الرأي الصحيح ، فيعمل عليه ، وهذا قول الحسن (رضي الله عنه) ، ثانيها : أنه أمره بالمشورة لما علم فيها من الفصل ، وهذا قول الضحاك .

ثالثها : أنه أمره بمشاورتهم ليستن به المسلمون ، وإن كان في غنية من مشورتهم وهذا قول سفيان الثوري .

وقال ابن عيينة : كان رسول الله (ﷺ) إذا أراد أمراً شاور فيه الرجال ، وكيف يحتاج إلى مشاورة المخلوقين من الخالق مدبر أمره ، ولكنه تعليم منه ليشاور الرجل الناس ، وإن كان عالماً ، وقال (ﷺ) : (ماخاب من استخار ، ولا ندم من استشار ولا افتقر من اقتصد) ، وقال (ﷺ) : (من أعجب برأيه ضل ، ومن استغنى بعقله زل) ، وكان يقال : (ما استنبط الصواب بمثل المشاورة) ، وقال أحد الحكماء : (المشورة موكل بها التوفيق لصواب الرأي) .

وقال الحسن (رضي الله عنه) الناس ثلاثة ، فرجل رجل ، ورجل نصف رجل ، ورجل لا رجل فأما الرجل فذو الرأي والمشورة ، وأما الرجل الذي هو نصف رجل ، فالذي له رأي ولا يشاور ، وأما الرجل الذي ليس برجل فالذي ليس له رأي ولا يشاور .

ولما ضرب ابن ملجم علياً (رضي الله عنه) دخل منزله فاعتراه غشية ثم أفاق ، فدعا الحسن والحسين (عليهما السلام) وقال : «أوصيكما بتقوى الله تعالى ، والرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا ، ولا تأسفا على شيء فانكما عنها راحلان ، افعلا الخير وكونا

(١) سورة آل عمران / آية ١٥٩ .

للظالم خصماً ، وللمظلوم عوناً ، ثم دعا محمداً ولده وقال له : أما سمعت ما أوصيت به أخويك ؟ قال : بلى .

قال : فإنني أوصيك به ، وعليك ببر أخويك وتوقيرهما ، ومعرفة فضلهما ولا تقطع أمراً دونهما ، ثم أقبل عليهما وقال : أوصيكما به خيراً ، فإنه أخوكما وابن أبيكما ، وأنتما تعلمان أن أباه كان يحبه ، فأحباه ، ثم قال : يابني أوصيكم بتقوى الله في الغيب والشهادة ، وكلمة الحق في الرضا والغضب ، والقصد في الغنى والفقر والعدل في الصديق والعدو ، والعمل في النشاط والكسل ، والرضا عن الله في الشدة والرخاء ، يابني ماشر بعده الجنة بشر ، ولا خير بعده النار بخير ، وكل نعيم دون الجنة حقير ، وكل بلاء دون النار عاقبة ، يابني من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ، ومن رضي بما قسم الله له لم يحزن على ما فاتته ، ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها ، ومن هتك حجاب أخيه هتكت عورات بنيه ، ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره ، ومن أعجب برأيه ضل ، ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ، ومن خالط الأندال احتقر ، ومن دخل مداخل السوء أتهم ومن جالس العلماء وقر ، ومن مزح استخف به ، ومن أكثر من شيء عرف به ، ومن كثر كلامه كثر خطؤه ، ومن كثر خطؤه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النار . يابني الأدب ميزان الرجل ، وحسن الخلق خير قرين ، يابني العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا عن ذكر الله تعالى وواحدة في ترك مجالسة السفهاء . يابني زينة الفقر الصبر ، وزينة الغنى الشكر . يا بني لا شرف أعلى من الإسلام ، ولا كرم أعز من التقوى ، ولا شفيح أنجح من التوبة ولا لباس أجمل من العافية ، يابني الحرص مفتاح التعب ، ومطية النَّصَب .



معاني المفردات

أهل التأويل	: أهل الاجتهاد في علوم الدين الإسلامي .
أبصر عيب نفسه	: بعد نقد نفسه سيرى الإنسان حسناته وعيوبه .
الخطيئة	: الإثم .
ضل	: تاه ، ضاع .
استخف به	: قل شأنه .
شفيع	: ذائد .
النصب	: المجهود والسعي .

الشرح

أفضل الأوامر ، وأمر الله تعالى للمسلمين ، والمشاورة من فضائل الإنسان العاقل الناضج إدراكه للأمر ، وغير المغرور ، وكم من مشورة أنقذت قوماً . والمشورة عقلاً أو ثلاثة ، أو أربعة ، المشور بهم أفضل من عقل واحد ، ويأمر الله تعالى بالمشورة في الآية الكريمة ، وعندما علم الإمام علي (عليه السلام) أنه ملاق ربه ، أوصى أولاده ، وأشار عليهم بخير الكلام ، وأحسن الشمائل والأحكام في الإسلام ، وفي مشورته الجميلة هذه نجد (عليه السلام) يسطرها بأسلوب بليغ ، مستعملاً ألوان البديع ، مثل المقابلة والجناس ، وجمل الجزاء (الشرط) بحيث يتشوق سامعه ، وقارئه للامتلاء بكامل كلامه والاقتداء بنصائحه .

فائدة :

جرى بين الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وبين أخيه محمد بن

الحنفية (رضي الله عنه) كلام ، فانصرفا متغاضبين ، فلما وصل محمد إلى منزله ، تذكر وصية والده (عليه السلام) فتناول رقعة وكتب فيها : «بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد بن علي بن أبي طالب إلى أخيه الحسين بن علي بن أبي طالب . أما بعد .. فإن لك شرفاً لا يبلغه ، وفضلاً لا أدركه . فإذا قرأت رقعتي هذه ، فالبس رداءك ونعليك ، وسر إلي فترضني ، وإياك أن أكون سابقك إلى الفضل الذي أنت أولى به مني» . فلما قرأ الحسين (عليه السلام) الرقعة لبس رداءه ونعله ثم جاء إلى أخيه محمد فترضاه .

المناقشة

- ١- (وشاورهم في الامر) لمن الأمر ، ومن ؟
- ٢- العبارة : (اختلف أهل التأويل في أمره) على من يعود الضمير في - أمره - ؟
- ٣- من هو اللا رجل ؟
- ٤- لماذا أكد الإمام علي (عليه السلام) رعاية ابنه محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) ؟
- ٥- أذكر بعض حكم الإمام علي (عليه السلام) في مشورته لأولاده (عليهم السلام) ؟
- ٦- ماذا أعجبك في رسالة محمد (رضي الله عنه) إلى أخيه الحسين (عليه السلام) ؟
- ٧- تذكر محمد وصية أبيه (عليه السلام) : (وعليك ببر أخويك وتوقيرهما ومعرفة فضلها) فسرهما .

التعبير

للإمام علي (عليه السلام) شخصية خالدة في تاريخ الأخلاق ، والإيمان والأفكار . اكتب عن هذه السمائل لديه في كلام موجز بخمسة عشر سطرًا .



حمزة

للشاعرة : فدوى طوقان*

كان حمزة

واحداً من بلدتي كالأخريين

طيباً يأكل خبزه

بيد الكدح كقومي البسطاء الطيبين

قال لي حين التقينا ذات يوم وأنا أخط في تيه الهزيمة :

اصمدي ، لاتضعفي يابنة عمي

هذه الأرض التي تحصدها نار الجريمة

والتي تنكمش اليوم بحزن وسكوت

هذه الأرض سيبقى

قلبها المغدور حيا لا يموت

هي فدوى طوقان بنت عبد الفتاح طوقان ، وشقيقة الشاعر إبراهيم طوقان . ولدت في مدينة نابلس بفلسطين عام ١٩٢٠ ، درست في نابلس . لم تتح لها الظروف من إتمام تعليمها في الخارج ، تتلمذت على يد شقيقها إبراهيم طوقان ، توفيت في الثالث عشر من كانون الأول سنة ٢٠٠٣ لها عدة دواوين منها (وحدي مع الأيام ، ووجدتها ، وأمام الباب المغلق ، والليل والفرسان) . حضرت مهرجان الخنساء للشواعر العربيات الأول في مسقط عام ١٩٩٩ وللشاعرة نشاطات على الصعيدين العربي والعالمي من خلال أمسياتها الأدبية .

تحليل وتعليق

عالج شعر فدوى طوقان الموضوعات الشخصية والجماعية ، وهي من أوائل الشعراء في تجسيد العواطف ، فوضعت أسس تجارب المرأة الشرقية في الحب والثورة والاحتجاج على ظلم المجتمع ، تحولت من كتابة الشعر الرومانسي بالأوزان التقليدية ، إلى الشعر الحر لأنه برأيها يمنح الشاعر فسحة ومجالاً أكثر ، وهيمن على شعرها أخيراً موضوعات المقاومة ، نسجت الشاعرة في المرحلة الأولى على منوال الشعر العمودي كما ظهر جلياً في ديوانها (وحدي مع الأيام) و (وجدتها) . اتسم شعرها بالنزعة الرومانسية ، أما في المرحلة الثانية فقد اتسم شعرها بالرمزية والواقعية وغلبة الشعر الحر ، وتتضح هذه السمات في ديوانها (أمام الباب المغلق) و (الليل والفرسان) ومن قصائدها المقطوعة الآتية :

يا نخلتي يحبني اثنان
كلاهما كورد نيسان
كلاهما أحلى من السكر
وتاه قلبي الصغير بينهما
أيهما أحبه أكثر ؟؟
أيهما يا نخلتي أجمل ؟
قولي لقلبي ، إنه يجهل
في الرقصة الأولى
بين ظلال وهمس موسيقى
وشوشني الأول

وقال لي ما قال
رف جناحا قلبي المثقل بالوهم ، بالأحلام ، بالخيال
لم أدر ماذا أقول أو أفعل
وقال لي ما قال
رف جناحا قلبي المثقل
بالوهم ، بالأحلام ، بالخيال
واحيرتي ! يحبني اثنان كلاهما كورد نيسان
كلاهما أحلى من السكر أيهما أحبه أكثر ؟

المناقشة

- ١- بماذا تميز شعر فدوى طوقان ؟
- ٢- ما أسباب تحول الشاعرة فدوى من الشعر العمودي إلى الشعر الحر ؟ وضح ذلك .
- ٣- هل مهّد الشعر الحر (قصيدة التفعيلة) الطريق إلى وجود الشعر المسرحي وسهّله ؟ وضح ذلك .
- ٤- أغنت فدوى طوقان الشعر العربي بالرشاقة ، وجعلت الأنتى تكتشف ذاتها . ما رأيك بهذا القول ؟
- ٥- ما أهم دواوين الشاعرة فدوى طوقان ؟

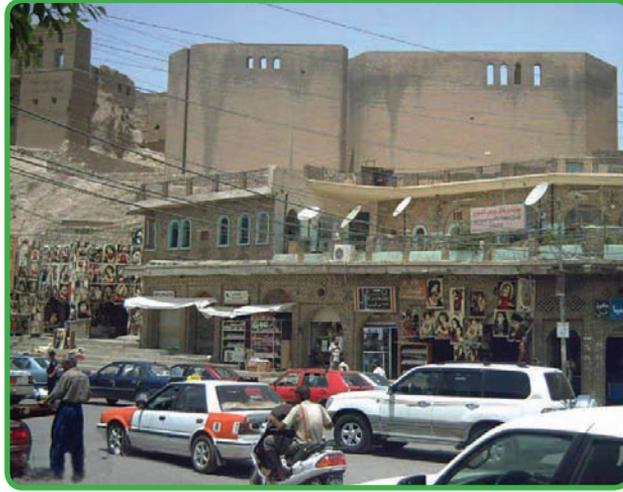
التعبير

أعد قراءة القطعة الشعرية التي تبدأ بـ (يا نخلتي يحبني اثنان) علق عليها وانقدها .

من الأدب الكردي قصة أخوة

للشاعر : عبد الله كوران*

أخي العربي
لمع السيفُ ، وغرِقَ بريقه في دماء
سالت من عنق أبي ، ومن عنق أبيك
على تراب التاريخ ، وفجعنا ، كلانا ، بأبويننا
الهموم تعصر أعيننا قطرة قطرة
فتعانقنا وبكيننا معا . فجعل البكاء منا أخوين
أما رجال العتمة ، ذوو الرؤوس الملأى بالأفاعي
فقد أخذونا من أيدينا ، إلى سفح شجرة الألم والأذى
وشدوا الطوق في أعناقنا ، وفي يد كل منا ، دسوا معولاً
والوعيد كان سوطاً يترك فوق رؤوسنا



* هو عبد الله سليمان بك ، ولد في حلبجة عام ١٩٠٤ شاعر معاصر ، توفي في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٢ في مدينة السليمانية متأثراً بمرضه ، الذي أصيب به في السجن والمنافي ، شاعر مجدد للأدب الكردي شكلاً ومضموناً ، وعبر عن أمانى الشعب العراقي في الحرية ، وهذه إحدى قصائده مترجمة ترجمة حرفية ، والعبرة فيها بالفن والمعاني لا بالألفاظ والمباني .

وسخرنا لحفر الآبار
وهناك تحت شجرة الألم ، تلاحمت أخوتنا
فتهامسنا ، وسَمِينا شجرة الشوك تلك :
أخوة العرب والكورد



ثم تعالت الضربات ، ضربات المعاول
وتعالى أنينك وصراخي في غمرة الكدح
ليل نهار ، عاماً ... عاماً
حتى سالت ثروات هائلة من تلك الحفري

.....

لتتجمع في جيوب قتلة آبائنا
مصاصي الشهيد من كدحنا الشهوي
أخي العربي

.....

آه كم مسحنا العرق من جباهنا
وكننا مجبرين أن نغرس المعاول ، في الأرض ، في جلودنا
ومن رؤوس معاولنا تدفقت
سيول وسيول من ذهب وجواهر
وكانت تنهب وظللنا أنا وأنت ، نمد يدي شحاذ
من أجل كسوة رثة . . . وكسرة خبز متعفن يابس
أخي العربي ، يا صاحب العينين السوداوين
مرأً كان نصيبك مرأً كان نصيبي
قد جرعنا المرارة من كأس واحدة
فأضحت أخوتنا عسلاً .. أخوان : عربي وكوردي
مددنا رؤوسنا في قلوب بعضنا البعض
ودون أن نتوقف ، صرنا نضرب المعول ، ولكن . . .
معول في أعماق البئر ، ومعول في حلقات السلاسل
فإذا بها تتحطم حلقة .. حلقة





والآن أخوان متحرران . حقا حيران سعيدان
لكن ثمّة ضباب يعكّر أفقينا
إن تهنا .. إن ضعنا ، فالأشرار مترصدون
إن أردنا أن تقطف أخوتنا ثمارا حلوة من الشجر
إن أردنا أن تتفتح حريتنا عن أزهار كحدائق الربيع
فعلينا .. من طيب نوايانا ، أن نسلك طريقا سويا
وعلينا ككل شعوب الأرض أن نسير
حيثما الشعلة البيضاء تجنح
على أجنحة حمام وادع

.....
إلى هناك نظير على جناحي كلمة طيبة وتضيء الشعلة درينا
وتضيء وسنشدو بأمانينا لأمانينا
ونغذي السير للأفق الزاهر بأعذب أمانينا*

*مجلة - روناهاي - النور - بغداد - تشرين الثاني ١٩٦١ .

معاني المفردات

فجعنا	: الفجيجة : المصيبة
رجال العتمة	: رجال الحكام الظالمين
المعول	: آلة الحفر
السوط	: آلة ضرب : عصا من المطاط
تلاحمت	: اتحدت .
الكدح	: العمل الشاق .
الشهد	: العسل .
تدفقت	: تدفق الماء : سال النهر .
كسوة رثة	: ملابس عتيقة .
تهنا	: تاه : أضاع الطريق .
مترصدون	: مراقبون .
نوايانا	: مقاصدنا .

تحليل وتعليق

اشتهر كثير من الشعراء الأكراد بشعرهم الواقعي ، والذي عكسوا فيه معاناة الشعب الكوردي ، ومنهم الأكراد في العراق . فتجلت في أشعارهم أمني شعبنا العراقي ، وتطلعه إلى الحرية واللحمة بين قومياته و أديانه المتآخية المتآلفة لبناء العراق العزيز ، ومنهم الحاج توفيق بيره ميرد (١٨٦٧م - ١٩٥٠م) ، وفائق عبدالله بيكس (١٩٠٥م - ١٩٤٨م) ، والملا عبدالله زيور (١٨٧٥م - ١٩٤٨م) الشاعر الباكي

وكامران محمد أحمد طه وكلهم من السليمانية ، والشيخ رضا الطالباني (١٨٣٥م - ١٩٠٩م) .

لقد عبر الشاعر الكوردي عبدالله كوران عن وحدة المصير بين العرب والكورد في وطنهم العراق ، صور أن السيوف العمياء بيد الحكام الطغاة لاتفرق بين عربي وكوردي أو تركماني أو غيرهم ، إنما توزع شرها على كل الأطياف والملل والمذاهب وهذه المصيبة هي التي تجعل من أبناء شعبنا يتسورون حول مائدة الأخرة الأبدية ، وقد جعلوا وسطها شعلة تنير لهم دروب العيش الرغيد ، وتطرد الظلام ، فتتفادى عشرات الطريق لتنتقل إلى مستقبلها ، وشرط الشاعر أن يكون هناك صفاء للنفوس ، وثقة متبادلة ، وما أحلى أن تتعانق أشجار الجوز وأشجار النخيل والليمون والأعشاب واحدة تحلي طعم ثمار الأخرى ، كثيفة الأغصان ، عميقة الجذور لاتقلعها العواصف فيتمتع شعبنا بشمارها الطيبة .

المناقشة

- ١- ما الذي يجعل شعبنا متأخياً متألفاً بقومياته وأديانه ومذاهبه كافة ؟
- ٢- ماذا كان هدف الشاعر عبدالله كوران من هذه القصيدة ؟
- ٣- بدأ الشاعر الكوردي قصيدته بـ - أخي العربي - لماذا ؟
- ٤- كيف يمكن للشعب العراقي أن يحقق أهدافه في نظر الشاعر - كوران - ؟
- ٥- ما الذي أعجبك في هذه القصيدة ؟

التعبير

خذ مقطعاً أو فقرة من قصيدة الشاعر - عبدالله كوران - حللها وعلق عليها .

حكايات ألف ليلة وليلة

وبعد فسبحان الذي جعل حديث الأولين عبرة للقوم الآخرين تمثلت في حكايات نسجها الخيال الشعبي المبدع في الشرق القديم . ربما وقعت حوادثها في جزائر الهند أو بلاد الصين أو أرض الرافدين ، فتضمنت الغرائب والعجائب والأمثال وسحرت القلوب عند كل الشعوب ، تنطق بها الألسن عبر مئات السنين ، تلوك حوادثها الأفواه في مجالس السمر فكانت بمثابة السينما والتلفاز والمسرح ، تؤنس النفوس وتطمئن القلوب وتشرئب لها الأسماع .



حُكي فيما مضى من قديم الزمان وسالف العصر والأوان ، أنه كان ملك من ملوك الشرق ، صاحب جند وأعوان ، وله ولدان ، تقاسما المملكة فحكم الأخ الكبير

(شهريار) الأطراف الشرقية ، وحكم الأخ الصغير شاه زمان الأطراف الغربية .
اشتااق الأخ الكبير (شهريار) إلى الأخ الصغير ، وأرسل وزيره لدعوته فلبى شاه
زمان هذه الدعوة ، وخرج طالباً بلاد أخيه ، فلما كان في نصف الليل تذكر حاجة
نسيها في قصره ، فرجع ودخل القصر فوجد زوجته تخونه ، فاسودت الدنيا بوجهه ،
وسل سيفه وقتلها مع عشيقها . ثم تابع مسيرته حتى وصل مدينة أخيه الذي فرح
بقدمه لكنه رأى أخاه مهموماً ، فأراد تسليته ودعاه إلى رحلة صيد ، لكن شاه زمان ،
فضل المكوث في قصر أخيه ، وذهب (شهريار) إلى الصيد مع مجموعة من أهل
قصره .

نظر شاه زمان من شبابيك القصر فرأى زوجة أخيه تخونه مع عشيق لها من العبيد
ولما رجع أخوه من الصيد أخبره بما جرى ، فأراد (شهريار) أن يتأكد بنفسه ، فنادى
الملك من ساعته بالسفر وخرجت العساكر مع الخيام إلى ظاهر المدينة ، وخرج معها
ودخل خيمته ، ثم تنكر ورجع متخفياً إلى قصره ، فتأكد من فعلة زوجته الشنيعة ،
وأمر بضرب عنقها وأعناق من معها من الجواري والعبيد ، وصار الملك شهريار من
يومها يتزوج كل ليلة بنتاً ثم يقتلها من ليلتها ، ولم يزل على ذلك ثلاث سنوات ،
فضجت الناس وهربت بناتها ، ولم يبق في المدينة بنت ، ثم أن الملك أمر وزيره على
عادته أن يأتيه بنت .

ولما لم يجد بنتاً ، توجه إلى منزله وهو غضبان خائف على نفسه من الملك ،
كان للوزير بنتان على جانب كبير من الجمال ، الكبيرة شهرزاد والصغيرة دنيازاد ،
وكانت الكبيرة قد قرأت الكتب والتأريخ وسير الملوك المتقدمين ، وأخبار الأمم الماضين
فحكى لها أبوها ماجرى فقالت :

يا أبت .. زوجني هذا الملك ، فإما أن أعيش ، وإما أن أكون فداءً لبنت الناس ،
وسبباً لخلاصهن من عقدة الملك (شهريار) ... فنصحها بأن لا تخاطر بنفسها ، لأنه
يخشى أن يحصل ما حصل للحمار والثور مع الفلاح ، وقص عليها هذه القصة .

فلما سمعت ابنة الوزير مقالة أبيها ، قالت له : لا بد من زواجي من الملك ، فجهزها

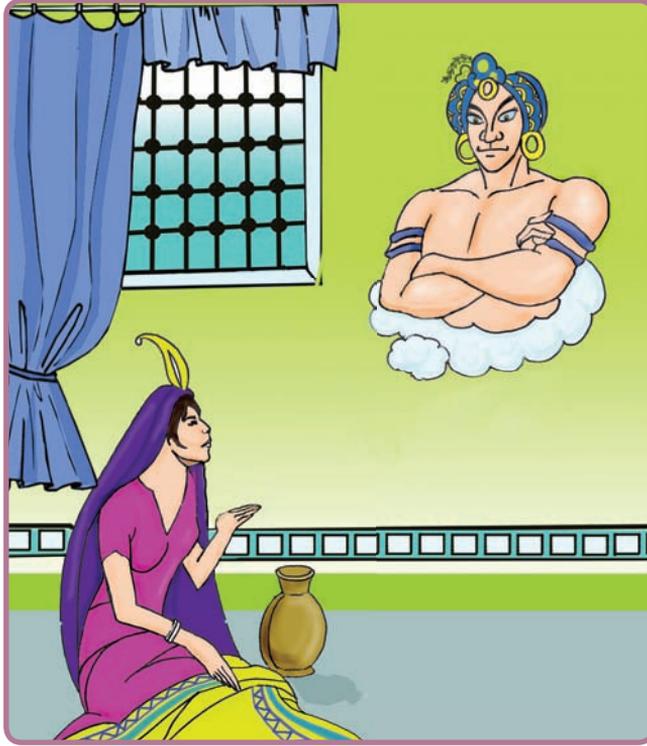
وطلع إلى الملك (شهريار) وكانت قد أوصت أختها الصغيرة ، وقالت لها :
إذا توجهت إلى الملك أرسلت أطلبك ، فإذا جئت عندي قولي : يا أختي حدثينا
حديثاً غريباً نقطع به السهر ، وأنا أحدثك حديثاً يكون فيه الخلاص إن شاء الله ، فرح
الملك وقال لأبيها : أتيت بحاجتي ؟ فقال : نعم ، وعرف أنها ابنته ، وما هي إلا فسحة
من الزمان حتى جاءت دنيا زاد وفعلت ما قالته لها شهرزاد وعندئذ قالت شهرزاد :
حباً وكرامة إن أذن الملك المهذب ، فلما سمع ذلك الكلام أذن لها وكان به قلق ،
ففرح بسماع الحديث .



حكاية التاجر مع العفريت

الديلة الأولى :

قالت شهرزاد : بلغني أيها الملك السعيد ، ذو الرأي الرشيد ، أنه كان تاجر من التجار كثير المال ، والمعاملات ، قد ركب يوماً للتجارة في بعض البلدان ، فاشتد عليه الحر ، فجلس تحت شجرة ، وحط يده في خرجه ، وأكل كسرة كانت معه وتمررة فلما فرغ من أكل التمرة رمى النواة ، وإذا هو بعفريت طويل القامة وبيده سيف



فدنا من ذلك التاجر وقال له : قم لأقتلك مثل قتلك لولدي ، فقال التاجر وكيف قتلته ؟ قال : لما أكلت التمرة ورميت النواة ، جاءت في صدره ومات من ساعته فقال التاجر للعفريت : اعلم أنني عليّ دين ولي مال كثير وأولاد وزوجة ، وعندني رهون فدعني أذهب إلى بيتي وأعطي لكل ذي حق حقه ، ثم أعود إليك لتفعل بي

ماتريد والله على ما أقول وكيل فاستوثق الجني منه وأطلقه فرجع إلى بلده وقضى جميع متعلقاته ، وأوصل الحقوق إلى أهلها وأعلم زوجته وأولاده بما جرى له ، فبكوا وكذلك جميع أهله وأوصى وأوكل وقعد عندهم إلى تمام السنة ثم توجه إلى البستان وودع أهله وجيرانه الذين خرجوا لوداعه ومشى إلى أن وصل إلى البستان ، وبينما هو جالس يبكي أقبل عليه شيخ كبير ومعه غزالة مسلسلة ، فسلم عليه وحياه وقال له ماسبب وجودك في هذا المكان وحدك وهو مأوى الجن ؟ فأخبره التاجر بما جرى له وسبب قعوده ، فقال الشيخ : إنك لعلی دين عظیم والله لأبرح من عندك حتى أنظر مايجري لك . ثم جلس عنده يتحدثان وإذا بشيخ ثان قد أقبل عليهما ومعه كلبتان سلاقيتان ، فسألهما بعد السلام عن سبب وجودهما فأخبراه بالقصة كاملة ، فلم يستقر به الجلوس حتى أقبل عليهم شيخ ثالث ومعه بغلة فسلم عليهم وعرف منهم سبب جلوسهم ، وبينما هم على ذلك إذا بغبرة هاجت وزوبعة عظيمة قد أقبلت من وسط البرية فلما انكشفت إذا بذلك الجني وبيده سيف مسلول وعيونه ترمي بالشرر فأتاهم وجذب التاجر من بينهم وقال له : قم أقتلك ، فبكى التاجر وبكى الشيوخ الثلاثة ، فانتبه الشيخ صاحب الغزالة وقبل يد العفريت وقال : يا أيها الجني وتاج ملوك الجن ، إذا حكيت لك حكايتي مع هذه الغزالة ورأيتها عجيبة أتهب لي ثلث دم هذا التاجر ؟ قال إن كانت عجيبة ، لك ما أردت ، قال الشيخ : اعلم أن هذه الغزالة هي بنت عمي ، وكنت تزوجتها وهي صغيرة السن وأقمت معها نحو ثلاثين سنة فلم أرزق منها بولد فأخذت لي سرية فرزقت منها بولد ذكر مليح الوجه وكبير شيئاً فشيئاً حتى صار ابن خمس عشرة سنة ، وطرات لي سفرة للتجارة فسافرت وكانت ابنة عمي هذه تعلمت السحر والكهانة من صغرها فسحرت الولد عجلاً وأمه بقره وسلمتها إلى الراعي هي والعجل ، فلما جئت أنا بعد مدة طويلة من السفر سألت عنهما فقالت لي إن الجارية ماتت والولد هرب فجلست حزين القلب إلى أن جاء عيد الضحية فأرسلت إلى الراعي أن يخصني ببقرة سمينة فأرسل إلي سريتي المسحورة فشمرت ثيابي وأخذت السكين لذبحها فصاحت وبكت ، فقممت عنها وأمرت الراعي

بذبحها فلما فعل لم يجد فيها غير جلد وعظم ،فندمت على ذبحها وقلت له : ائتني بعجل سمين فأتاني بولدي المسحور عجباً فلما رأني العجل قطع الحبل وتمرغ علي وبكى فأخذتني الرأفة وقلت للراعي ائتني ببقرة ودع هذا العجل ، وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها : ما أطيب حديثك وأعجبه فقالت : وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة إن عشت ، فقال الملك في نفسه ، لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها ثم باتوا جميعاً إلى الصباح فخرج الملك إلى محل حكمه وطلع الوزير بالكفن تحت إبطه ، ولكن الملك لم يخبره بشيء وتعجب الوزير ثم انفض الديوان ودخل الملك شهريار قصره .

وهكذا كانت شهرزاد تقص على زوجها الملك - شهريار - كل ليلة قصة إثر قصة حتى بلغت الليلة الواحدة بعد الألف ، وكانت شهرزاد في هذه المدة قد أنجبت من الملك ثلاثة ذكور، فلما فرغت من حكايتها الأخيرة عن الملك - معروف - قامت على قدميها وقبلت الأرض بين يدي زوجها الملك - شهريار - وقالت له :

يا ملك الزمان وفريد العصر والأوان ، إني جاريتك ولي ألف ليلة وليلة وأنا أحدثك بحديث السابقين ومواعظ المتقدمين ، فهل لي في جنابك من طمع حتى أتمنى عليك أمنية ؟

فقال لها الملك : تمني يا شهرزاد - فصاحت على الدادات والطواشية وقالت لهن :

هاتوا أولادي فجاؤوا لها بهم مسرعين ، واحد يمشي وواحد يحبو وواحد يرضع ، وضعتهم قدام الملك وقالت : يا ملك الزمان ... هؤلاء أولادك ، وقد تمنيت أن تعتقني من القتل إكراماً لهؤلاء الأطفال ، فإنك إن قتلتني ، يصيرون من غير أم ولا يجدون من يحسن تربيتهم من النساء . عند ذلك بكى الملك ، وضم أولاده إلى صدره وقال :

يا شهرزاد .. والله إني قد عفوت عنك من قبل مجيء هؤلاء الأولاد ، لكوني رأيتك عفيفة نقية وحررة ، بارك الله فيك وفي أبيك وأمك وأصلك وفرعك ، وأشهد الله أنني

عفوت عنك من كل شيء يضرك .

شاع الخبر في سراية الملك حتى انتشر في المدينة ، وكانت ليلة لا تعد من الأعمار ، ولونها أبيض من النهار ، وأصبح الملك مسروراً وبأخيراً مغموراً ، وخلع على وزيره إبي شهرزاد خلعة سنوية جلييلة وقال له :

سترك الله حيث زوجتني ابنتك الكريمة التي كانت سبباً في توبتي عن قتل الناس ، وقد رأيتها حرة نقية عفيفة ذكية ، ورزقني الله منها ثلاثة ذكور والحمد لله تعالى على هذه النعمة الجزيلة .

فازينت المدينة ودقت الطبول ، ولعب أرباب الملاعب ، وأجزل الملك العطايا ، وتصدق على الفقراء والمساكين ، وعمم بإكرامه سائر رعيته وأهل مملكته ، وأقام بينهم في نعمة وسرور .

تحليل وتعليق

لم يسهر الناس الليالي الطوال لسماع الحكايات مثلما سهروا مع كتاب - ألف ليلة وليلة - وكان تأثيره شاملاً في الأدب الإنساني في أرجاء العالم ، على الرغم من تحفظ بعض فئات المجتمع مما ورد فيه من عبارات - ماجنة - (أدب مكشوف) وهذه العبارات تكاد تتلاشى أمام المواعظ والحكم الثمينة ، وعمد بعض الكتاب إلى تهذيبها والخلاص منها كما يخلص الغواص درر البحر من الأشنات العالقة ، فكتاب ألف ليلة وليلة هو الدررة الثمينة .

إن مؤلفي الكتاب مازلوا مجهولين ، فهو يمثل أدباً شعبياً لحقبة من الزمن مرت على بلاد الشرق من أرض الرافدين مروراً بسمرقند وجزائر الهند حتى بلاد الصين . فهو سفر من أسفار الأدب العالمي ، تضمن حكايات الوعظ والإرشاد والحكم ، تماماً كما هو كتاب - كليلة ودمنة - لكن أبطال الأخير كانت البهائم والطيور والوحوش ، أما أبطال - ألف ليلة وليلة - فكانوا من الجن والعفاريت والسحرة والشطار والعيارين . إن الحكاية التي اعتمدها القاص الشعبي ، لينشر من خلالها مجموعة من الحكايات

الأسطورية ، يتسامر الناس بها في الليالي بعد التعب والعمل الشاق ، كانت فنا قصصياً ممتعاً، بدأت بحكاية (الملك شهريار) الذي حكم على نصف المجتمع (النساء) بالموت بسبب خطيئة زوجته ، حتى تهيأ له زوجته الأخيرة (شهرزاد) لتحتال عليه بذكاء بحيلة تجعله يؤجل تنفيذ حكمه بها إلى الليلة القابلة ، فجاءت قصصها كعنقود العنب في تصميمه، وتفرع حكاية من حكاية ، وبناء هياكل من القصص المتراكمة ، وكانت بمثابة السهام التي قتلت بها شهرزاد غول الشر في نفس زوجها لا في جسده .

المنافشة

- ١- هل تعتقد أن شهرزاد كانت محامية الدفاع عن بنات جنسها أمام عقدة زوجها الملك شهريار حول الزوجات ؟ وضح ذلك .
- ٢- كيف استطاعت شهرزاد بذكائها أن تجعل زوجها الملك شهريار يؤجل تنفيذ حكمه عليها بالموت ؟
- ٣- ما العقدة التي أصيب بها الملك (شهريار) من النساء ؟
- ٤- ورد في القرآن الكريم : (وَلَا تُزْرُ وَزْرَةً وَزَرَ أُخْرَى) كيف أوصلت شهرزاد المعاني التي تضمنتها الآية الكريمة إلى ذهن زوجها ؟
- ٥- بماذا تشبه تشعب الحكايات في قصص (شهرزاد) ؟
- ٦- ما أوجه الشبه بين مضامين كتاب (كليلة ودمنة) وكتاب (ألف ليلة وليلة) ؟ وبماذا يختلفان ؟ هل تذكر قصة شهرزاد والأربعين حرامياً ؟

التعبير

« كانت حكايات شهرزاد بمثابة السهام التي قتلت بها شهرزاد غول الشر في نفس زوجها شهريار » علق على ذلك .

الكندي الفيلسوف العراقي*

هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي ، ولد في الكوفة عام ٨٠١م (١٨٥هـ) وتوفي سنة ٨٦٤م (٢٥٢هـ) ومن أجداده سبأ بن يعرب بن قحطان أول ملوك كندة قبل الإسلام في اليمن ، وجده الأشعث بن قيس ، الذي سافر إلى الرسول (ﷺ) مع وفد كندة ، وأسلم على يديه . وقد تنازل عن ملكه في اليمن وسكن الكوفة .
حظي إسحاق والد الفيلسوف الكندي بولاية الكوفة عام ٧٧٥م (١٥٩هـ) في عهد المهدي وتولى الشرطة ، تعلم الكندي النحو وحفظ القرآن والأحاديث ومبادئ الفقه وحفظ الشعر ، وعرف أسرار البلاغة وأصول الفصاحة في الكوفة ، وأحسن أن



* سلسلة - علمائنا - للفتيان والفتيات /
فيلسوف العرب وسليل الملوك / اعداد / راجي عنایت .

علم الكلام لا يشبع نهمه إلى المعرفة ، فاتجه إلى الفلسفة وعلومها ، وكانت تتفق مع مواهبه واستعداداته ، وقادته إلى علوم الرياضيات فقرر السفر إلى بغداد عاصمة الخلافة وملتقى العلماء والفلاسفة ليدرس على يد كبار أساتذتها ، وهكذا كان الكندي أول من مهد لنشر الفلسفة بين العرب في ظل الإسلام ، وإليه يعود الفضل في توافر هذه المعارف التي نقلها من اليونانية وسعى إلى ترجمتها وتبسيطها وتلخيصها ليسهل على الدارس استيعابها ، فهو بذلك الذي اختار للفلسفة الإسلامية اتجاهها ومسارها ، مما زاد وضوحاً على أيدي تلاميذه ، وهو إلى جانب تمكنه من العلوم الجديدة كان عارفاً بعلوم المنطق والرياضيات ، والطب ، والفلك ، والموسيقا التي كان يعالج بوساطتها المرضى ، ثم الأدب من نحو وشعر ، لذا حظي بلقب -فيلسوف العرب- لإحاطته بكل العلوم والآداب (١) .



(١) أنشأ الكندي مكتبة سماها - الكندية - في بيته ببغداد ، ذكر ابن النديم أن للكندي ٢٤١ مؤلفاً على ١٧ ناحية من المعارف ، ضاع أكثرها ، ومنها رسائل وإجابات أشهرها : (تصنيف العلوم الرياضية) ، (الموسيقا) الذي تأثر به الفارابي وابن سينا وإسحاق الموصلي ، وكتاب (الأنواعيات) في الكيمياء والتكنولوجيا وكتاب (الترفق في العطر) ورسائله (الأدوية المركبة) ، وكتاب (في الفلسفة الأولى) في علم النفس .

كان فيلسوفنا يكلف من يترجم له المراجع الأجنبية ويشارك في نقلها وتلخيصها وتفسيرها ، فاستطاع أن يدرس كتب أرسطو وأبو قراط وجالينوس وإقليدس وبطليموس المنطق والطبيعة والطب والعلاج الطبيعي بالموسيقا والرياضيات والهندسة ، معتمداً على اللغتين اليونانية والسريانية ، وتجمعت لديه معارف اليونان وفلسفتهم التي انتقلت من أثينا إلى الإسكندرية ، ثم إلى بلاد الشام .

تحليل وتعليق

أخذ الكندي من علوم اليونان والسريان ، فلم يكن بالمترجم الحرفي الذي ينقل النص كما هو من أصله الأجنبي ، لكنه يقتبس ويعدل ويضيف ، ويعيد الصياغة بشكل جديد ، بعد أن يتأمل النص ويهضمه ، إلى جانب هذا كله يلائم بين الأفكار التي يقرؤها وبين مقتضيات العصر ومطالب الإسلام ، فيأخذ المادة ويحورها بحيث تناسب الأذن الشرقية والتفكير الشرقي ومقتضى الحياة الشرقية ، فهو في علم النفس يذهب إلى الجمع بين مذهبي أفلاطون وأرسطو ويصوغهما بشكل يقبله الشرقيون ، فيقول :

« النفس بسيطة ذات شرف وكمال ، عظيمة الشأن ، جوهرها من جوهر الباري عز وجل كقياس ضياء الشمس من الشمس » . وهو يرى أن النفس لا تنام فهي في حالة يقظة تامة ، ويوفق بين الفلسفة والدين فيرى أنهما متفقان على موضوع معرفة الله تعالى ووحدانيته .. معرفة الفضائل النافعة لاتباعها ومعرفة الرذائل الضارة لاجتنابها ويؤمن بالتقوى التي تقضي بفعل الحلال وتجنب الحرام والتحلي بمكارم الأخلاق .

المنافشة

- ١- لماذا لم يكتب الكندي بعلم الكلام ، وانصرف إلى الفلسفة ؟
- ٢- أي العلوم التي استزاد منها الكندي إلى جانب علوم الفلسفة ؟
- ٣- من أين استقى الكندي علومه الفلسفية ، وكيف كان يحصل عليها ؟
- ٤- ما دور الكندي في نشر علوم الفلسفة بين العرب في ظل الإسلام ؟
- ٥- هل كان الفيلسوف الكندي يترجم علوم اليونان ترجمة حرفية ؟ وما هو أسلوبه في تمكين الدارس من استيعابها ؟
- ٦- كيف يعالج الكندي مرضاه ؟
- ٧- ما أهم مؤلفات الكندي ورسائله ؟
- ٨- ما رأي الفيلسوف الكندي في النفس الإنسانية ؟
- ٩- كيف وفق الكندي بين الفلسفة والدين ؟



(بالتشجير تصبح بيئتك أبهى)



من الأدب العراقي التركماني يا أجمل الأشياء يا وطني *

الشاعر عبد اللطيف بندر أوغلو

بينني وبين المنفيين الواقفين
على ابواب (صوفيا)
فرق واحد أيها الحبيب
لحد الآن لم افقد جواز سفري العراقي
لم أشم إلى حد الارتواء
رائحة الأزهار التي زرعتها
في وطني
ومثل المنفيين الآخرين
أنا أيضا لم أنس شمس وطني
وضحكات أطفالى الأربعة ...
وأول قطرات المطر الساقطة
على أرضنا الحبيبة
.....
بينني وبين المنفيين
الواقفين على أبواب (صوفيا)
فرق واحد أيها الحبيب
لم أداعب عيني حبيبتى ...
والشعر الذهبي لطفلي الذي يحبو ..

معاني المفردات

المنفيون	: جمع منفي وهو الذي أجبر على ترك وطنه وهاجر إلى بلد آخر .
صوفيا	: مدينة أوروبية عاصمة بلغاريا .
أداعب	: أتطلع ، وأجامل وأتمتع .
سأغط في النوم	: سأغفو وأرقد .

تحليل وتعليق

ربما يفارق القروي قريته ويهاجر إلى المدينة ، وربما يودع البدوي صحراءه وإبله ويسكن ضفاف الأنهار ، وقد يرحل الشاب عن محلته في أطراف المدينة ليسكن في طرفها الآخر ، لكنه يظل يتذكر ويحن إلى موطنه الأول الذي ترعرع فيه مع أصدقائه وجيرانه ، فيذكر سوق محلته وأزقتها ، حينما كان يلعب ويعبث ويضحك ويتسابق في صغره ، ولن ينسى وجوه شيوخها وعجائزها وابتساماتهم ومزاحهم ، ولن ينسى مدرسته وحديقتها ، ذلك القروي لن ينسى مزارعه وسواقي الماء وبساتين قريته ، ولن ينسى البدوي رائحة العشب والقيصوم والشيح في صحرائه وهضابها ، حيث كان يجوب بقافلة الإبل وهي تسير على إيقاع حدائه الشجي كالسفن في البحار ، فالوطن عزيز ولو كان صحراء قاحلة .

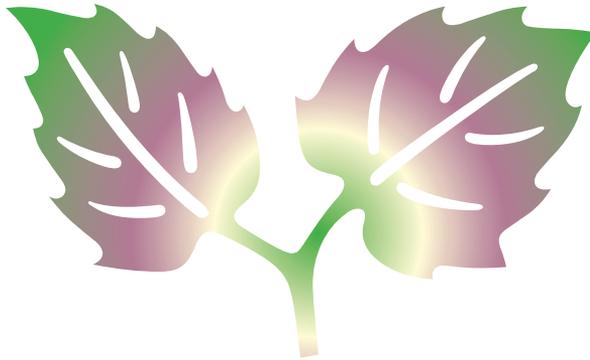
هكذا حال الشاعر العراقي عندما غادر وطنه العراق الحبيب إلى صوفيا عاصمة بلغاريا مرغماً على الاغتراب ، منفياً على رغم أنفه ، يهزه الحنين فيتذكر أهله وأبناء وطنه ، ويتذكر مدنه مثل كركوك و طوز و بغداد الحبيبة حتى حين ينام ، ويحلم ويستيقظ على صوت الحنين يصيح في وجدانه : يا عراق .. يا أجمل الأشياء يا وطني .

المنافشة

- ١- نفي الشاعر إلى المدينة صوفيا وفارق وطنه العراق والتقى بعض المنفيين مثله . ما الفرق بينه وبينهم ؟ وما الذي يجعله مثلهم ؟
- ٢- ما أهم الأشياء التي يتذكرها الشاعر في اغترابه عن وطنه من دون الأشياء الأخرى ؟
- ٣- ماذا كان الشاعر يفعل حين يصحو من نومه ؟

التعبير

قالوا : حين تلد الأم طفلها فإنه يصرخ ويصيح حنيئاً على فراق وطنه .
علق على هذا الكلام .



(البيئة السليمة تبدأ بك)

أدب الحكمة

تعريف الحكمة :

يتعلق مفهوم الحكمة بترائنا التاريخي والفكري بأوجه عدة ، الشرائع والروايات والقصص والأمثال والمواعظ النافعة ، جاء في القرآن الكريم : (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا)^(١)

وجاء في قول الرسول الكريم محمد (ﷺ) : « قلب ليس فيه من الحكمة شيء كبيت خراب ولا عامر له »^(٢)

فالحكمة هي « كل كلمة حصل لك فيها نفع » قال الإمام علي (عليه السلام) : « اعلم أن الدهر يومان ، يوم لك ويوم عليك . فإن كان لك فلا تبطر ، وإن كان عليك فاصبر ، فكلاهما سينحر »^(٣) .

وجاء على لسان لقمان حكيم زمانه : « إن القلب ليحيا من الحكمة ، كما تحيا الأرض بوابل المطر »^(٤) .

وقال أبو قراط فيلسوف اليونان : « من اتخذ الحكمة لجاماً ، اتخذها الناس إماماً . فالحكمة شجرة في القلب ، تثبت في القلب وتثمر في اللسان ، وهي موقظة للقلوب من سنة الغفلة ، ومنقذة للبصائر من سكرة الحيرة ، ومحياة لها من موت الجهالة ، ومستخرجة لها من ضيق الضلالة »^(٥) .

(١) سورة البقرة / ٢٦٩

(٢) (السيرة النبوية لأبن هشام) مصطفى السقا وزميله .

في القول المأثور / جواهر البيان في مواعد الحكيم لقمان / جميل إبراهيم / بغداد / ١٩٨٤ .

(٣) النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين (نعمة الله الجزائري / بيروت / ١٩٧٨) .

(٤) جواهر البيان في مواعد الحكيم لقمان / إبراهيم حبيب ١٩٨٤ بغداد .

(٥) عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرئاسة (لأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن هذيل / مصر / ٢٠١٣) .

(١٩٣٨) .

والحكمة أيضاً ، تعني التنوير والمعرفة العلمية التي بنيت على التجربة . أو هي حديث الحكيم أو تعاليمه أو قوله أو وصيته . وجاء في لسان العرب لابن منظور : «وقيل الحكيم ذو الحكمة ، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ، والحكمة العدل ، وأحكم الأمر أتقنه ، وأحكمته التجارب ، والحكيم المتقن للأمور.»^(٦) .



(بيئة نظيفة تعني حياة أفضل)

^(٦) لسان العرب / ابن منظور أبو الفضل جمال الدين / إعداد يوسف خياط ج ١ / ٦٨٨ .

أدب الحكمة

يقصد بأدب الحكمة الموعدة الحسنة ، تعليم حكم الحياة وآداب السلوك . وهي غالباً ماتكون نصائح موجهة من والد خبر الحياة وذاق حلوها ومرها ، يصوغ تجارب حياته التي اكتسبها ، بعد خبرة طويلة ، في عبارات بليغة موجزة ، ويسوقها إلى ابنه لكي يعمل بها ، وينسج على منوالها حتى يتحقق لنفسه النجاح والفلاح في حياته المستقبلية ، يقول أحدهم : «حَصَل الأخلاق واربح الحق ، واعمل على نشر العدالة ، وعامل الجميع بصدق» فهو يؤكد أعظم فضيلة دائمة يتحلى بها الإنسان في الحياة هي العدالة والخلق العظيم ، لأنها باقية وذكرها لاتزول^(١) ، وقال آخر : «إن القلم شجرة ثمرها المعاني ، والفكر بحر لؤلؤه الحكمة»^(٢) .

«فأدب الحكمة يؤكد مفاهيم مترادفة ، وصيغ بلاغية تدل على الفطنة والإدراك والفهم ، بقصد الارتفاع بالنفس البشرية إلى مستوى الحكمة المنشودة ، وتخطي منزلقات الخطايا والشروع قدر الإمكان»^(٣) .

لقد فتح القرآن الكريم الآفاق لحكمة لقمان الذي كان يضرب الأمثال للناس ويرشدهم إلى الخير ويجنبهم الشر ، حتى إن العرب اهتموا بترائمه واقتنوه على شكل صحائف بلغت أكثر من ألف وصية لأولاده (في حدود ١٠٠٠ ق . م) حيث عاصر النبي داوود وابنه سليمان (عليهما السلام) والنبي يونس في بلاد نينوى بالموصل . وجاء في القرآن الكريم : «ولقد آتينا لقمان الحكمة» أي الفهم والعلم والتعبير^(٤) .

(١) الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء / محرم كمال ١٩٦٢ القاهرة .

(٢) أمثال المشرق والمغرب / يوسف البستاني / مصر ١٩١٢ .

(٣) عظمة بابل / هاري ساكنز / مترجم ١٩٧٠ .

(٤) كريبير / مترجم / ١٩٧٣ .

ومما ذُكر ان لقين بن حر طلب ، من مولاه لقمان ، الذي كان يرعى غنمه ، أن يذبح شاة ويخرج له منها أطيب مضغتين وأخبث مضغتين ، فأخرج اللسان والقلب وقدمهما إليه وقال : «إنه ليس شيء أطيب منهما إذا طابا ولا أخبث منهما إذا خبثا» .

وجاء النصح والإرشاد على لسان النبي محمد (ﷺ) : «مثل المجلس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً منتنة» .

وقال الإمام علي (عليه السلام) : «ذقت الطيبات كلها فلم أجد أطيب من العافية ، وذقت المرارات كلها فلم أجد أمر من الحاجة إلى الناس ، ونقلت الحديد والصخر فلم أجد أثقل من الدين» .

وقال رجل لأخيه : «صف لي التقوى . فقال له : إذا دخلت أرضاً فيها شوك .. كيف كنت تعمل؟ فقال الرجل : كنت أتوقى وأتحرى ، فقال له : فافعل في الدنيا كذلك فهي التقوى .

نفعنا الله بعلوم العارفين ... آمين .



المنافشة

- ١- ما الحكمة؟ وما الأوجه التي تتمثل بها الحكمة؟
- ٢- أورد بعض أقوال الحكماء عن الحكمة .
- ٣- قال الحكيم لقمان : «إن القلب ليحيا من الحكمة ، كما تحيا الأرض بوابل من المطر» . أذكر آية كريمة تتضمن المعنى نفسه .
- ٤- ما المنافع التي نرجوها من الحكم والمواظ ؟
- ٥- ما معنى أدب الحكمة؟ أورد بعض الأمثلة على ذلك .
- ٦- أكمل معاني الأقوال والحكم الآتية :
 - حب لأخيك كما تحب لـ وكره له ماتكره
 - سل عن الرفيق قبل وعن الجار قبل
 - ماحك جلدك مثل إذ توليت
 - الوقاية خير من
 - رب ضارة





النهر العاشق للشاعرة نازك الملائكة *

أين نمضي إنه يعدو إلينا
راكضاً عبر حقول القمح لا يلوي خطاه
باسطاً في لمعة الفجر ذراعيه إلينا
طافراً كالريح نشوان يدهاه
سوف تلقانا وتطوي خوفنا أنى مشينا

.....

إنه يعدو ويعدو
وهو يجتاز بلا صوت قرانا
مأؤه البني يجتاح ولا يلويه سد
إنه يتبعنا لهفان أن يطوي صباننا
في ذراعيه ويسقينا الحنانا

.....

أين نعدو وهو قد لف يديه
حول أكتاف المدينة
إنه يعمل في بطاء وحزم وسكينة
ساكباً من شفتيه
قبلاً طينية غطت مراعيننا الحزينة

.....

ذلك العاشق إنّا قد عرّفناه قديماً
إنه لا ينتهي من زحفه نحو ربّانا
ولسه نحنُ بيننا وله شدّنا قرانا
إنّهُ زائرنا المألوف مازال كريماً
كلّ عامٍ ينزلُ الوادي ويأتي للّقانا

معاني المفردات

يعدو : يركض .

طافرا : قافراً ، طفر : قفز .

الحنان : الحب ، والعطف .

شدنا : بيننا .

المألوف : المعروف ، اسم مفعول من : ألف .



* نازك الملائكة شاعرة عراقية من رواد الشعر الحر في الأدب العربي ، ولدت سنة ١٩٢٣م ببغداد /
حصلت على شهادة الليسانس بدرجة امتياز من دار المعلمين العالية (كلية التربية) عام ١٩٤٤ وحصلت
على شهادة الماجستير في جامعة وسكنسن في الولايات المتحدة في الأدب المقارن عام ١٩٥٠ . عملت
أستاذة في جامعة البصرة ، تجيد أربع لغات ، لها ستة دواوين ولها كتابان (قضايا الشعر المعاصر) وكتاب
عن الشاعر (علي محمود طه) ، وهي أديبة مبدعة ، قادت حركة التجديد في الشعر العربي ، توفيت سنة
٢٠٠٧م بالقاهرة .

* مقاطع من قصيدة (النهر العاشق) أنشودة عزاء لبغداد التي غرقت عام ١٩٥٤م .

تحليل وتعليق

هذا نص للشاعرة نازك الملائكة ، ألفته حراً في إطار الشعر الجديد ، وهي إحدى رواده إلى جانب بدر شاكر السياب ، وعبد الوهاب البياتي ، وكما نرى ، فإن أوزانه متحررة ، لكنها من أوزان الشعر القديم ، يخلطها الشاعر بحسب حاجته التعبيرية ، لذا سماه بعض النقاد بـ - شعر التفعيلة - قاصدين أنه متحرر جزئياً من قيود الشعر العربي .

والنص - كما ترى عزيزنا الطالب - ذو نزعة رومانسية نظير لشعر نازك في أربعينات وخمسينات القرن العشرين ، وهذا واضح في جو الخوف ، والقلق والصمت واللهفة والحنان والعشق ، وكل هذه من متطلبات النزعة الرومانسية في الشعر .

حولت نازك الحدث الواقعي إلى مجرى رومانسي (خيالي) حيث صورت دجلة وكأنه حبيبها يهرع للقائها في حين رمزت لنفسها صراحة بالضمير - نا - أو فيما أضمرته من ذاتها في الربي ، والقرى التي سعى دجلة إلى لقائها بمباهه ليسقيها من خير ه .

المناقشة

- ١- من هم رواد الشعر الحر - شعر التفعيلة - من العراقيين والعرب ؟
- ٢- هل أن (الشعر الحر) يعني تجرده وتحرره من الوزن والقافية أم ماذا ؟
- ٣- كيف حولت الشاعرة - نازك الملائكة - الحدث الواقعي إلى مجرى رومانسي ؟
- ٤- كيف صورت الشاعرة ترسبات النهر والكتل الطينية وبماذا شبهتها ؟
- ٥- عنوان القصيدة - النهر العاشق - فمن هو المعشوق بنظر الشاعرة ؟
- ٦- ما أجمل مقطع أعجبك في القصيدة ؟ أذكره .

التعبير

تصور أن نهري دجلة والفرات يعشق أحدهما الآخر يجريان باتجاه واحد ، ويقطعان المسافات الطويلة والسهول والبوادي ، ثم يلتقيان بلهفة فيكونان شطاً كبيراً ويزدوبان في مياه الخليج .

أكتب قصة هذين النهرين العاشقين .



قصة بابلية في زمن حمورابي

قبل أربعة آلاف سنة ، كانت أرض العراق ، أو بلاد ما بين النهرين ، مجزأة إلى دويلات صغيرة متحاربة ، فقام الملك السادس (حمورابي) بتوحيدها ، وأقام الدولة البابلية القوية عاصمتها مدينة بابل ، نرى آثارها ماثلة حتى الآن قرب مدينة الحلة .
أحب حمورابي الإصلاح والعدل ، فاهتم بالزراعة ، ووضع شريعته القانونية ، وهي أقدم الشرائع في العالم ، نحتها على مسلة كبيرة من حجر الديوريت ، طولها متران وربع المتر وقطرها ستون سنتيمتراً ، تم اكتشافها عام ١٩٠١ وهي محفوظة الآن في متحف اللوفر في باريس .

ونحن هنا نقدم قصة وقعت في تلك الأزمنة السحيقة ، تبين كيف كان يتم تطبيق تلك القوانين لتحقيق العدالة والمساواة ، وانتصار الحق أمام القضاء ، ومعاقبة المسيئين .

آنو الطيب وأوراش الجشع*

استيقظ (آنو) على صوت دقات عنيفة تقرع بابَ بيته . نهض متكاسلاً وفتح الباب ، فإذا (أوراش) يقف أمامه وهو يرسم على شفثيه ابتسامة مأكرة .
- صباح الخير يا آنو
- صباح الخير أيها السيد أوراش .. ما الذي جاء بك هذا الصباح ؟
- أرضك ... ! ألا تود أن تبيعها لي ؟ سبق أن عرضت ذلك عليك مراراً .

* مقتبسة بتصرف - دار ثقافة الأطفال - جعفر صادق .

صمت (أنو) واعتراه الغضب ، ثم صاح وهو يصفق الباب بوجه أوراش :

لن أبيع أرضي ... أفهمت ... ؟

كان على أنو أن يُعدَّ أرضه للحراثة والبذار . فتناول كسراً من الخبز وحفنة من التمر ودسها في كيسه ، وحمل فأسه وغادر البيت . كان عليه أن يجتاز شارع الموكب ويمر بمحاذاة برج بابل ليعبر الجسر إلى الضفة الأخرى من نهر الفرات حيث يقع حقله . وعند بوابة المدينة تطلع (أنو) إلى مسلة حمورابي ، وشعر بارتياح عميق وردد في نفسه :

ما أعظم مليكنا حمورابي ... ! حامي الضعفاء ، والمظلومين .. نعم تحت حكمه بالسلام والهدوء والهناء .

لحق به ولده (ننتو) وراح الاثنان يعملان بحراثة الحقل . وبعد مضي ساعات طويلة ، استلقيا للراحة تحت ظل شجرة نخل ، ومددا رجليهما في الساقية التي تفصل حقل (أنو) عن حقل الجار الشرير (أوراش) .



مضت شهور عدة وشمخت السنابل الخضراء في حقل (آنو) وكان (أوراش) يزداد حقدًا كلما نظر إلى زرع (آنو) وهو ينضج وتميل السنابل إلى الاصفرار ، وهو لم يزرع إلا جزءاً يسيراً من حقله . بينما راح (آنو) وولده يحضران المناجل للحصاد .

وفي صباح يوم توجه (آنو) وولده إلى الحقل للحصاد سعيدين بما سيحنيان من محصول وافر . وما إن عبرا الجسر وصار الحقل قريباً ، حتى تسمر (آنو) في مكانه صارخاً :

الحقل ... الحقل .. ضاع المحصول ... ياللمصيبة . كانت المصيبة حقاً ، فالمياه تغمر الحقل كله وتتلغ المحصول ، ثم صاح بولده قائلاً :

البكاء لن ينفعنا . ناد الفلاحين لننقذ ما نستطيع من المحصول ، ونفتح السواقي لتصريف المياه إلى النهر .

التفت (آنو) فوجد (أوراش) يبكي بخبث ، فصاح به (ننتو) :

لن يفيدك البكاء يا (أوراش) سيكون عقابك قاسياً أنت خربت حقلنا وأغرقته بالمياه .

أمام القاضي

نظر كبير القضاة إلى (آنو) وقال :

أنت تتهم (أوراش) بتخريب حقلك وإتلاف زرعك ، أنتظر ريثما يحضر (أوراش) لنبدأ المحاكمة ، ثم أمر الحراس بإحضاره .

في تلك اللحظة تقدم رجل عجوز يقتاد شاباً من يده ، وقف أمام القاضي وقال :

ياسيدي ، هذا الشاب قطع شجرة من بستاني من دون إذني .

سأل القاضي الشاب : أصحيح ما يقول هذا الرجل ؟

أحنى الشاب رأسه وقال :

نعم ياسيدي . كنت محتاجاً للشجرة لكي أتم بناء سقف بيتي .

نظر كبير القضاة إلى كاتب المحكمة ، وقال له :

أقرأ المادة التاسعة والخمسين من شريعة مليكنا حمورابي .
نظر كاتب المحكمة إلى لوح طين موجود أمامه وقرأ بصوت عال :
« إذا قطع رجل شجرة من بستان رجل آخر من دون موافقة صاحب البستان فعليه
أن يدفع نصف المنا (٥٠٥ غرام) من الفضة » .
أحنى الشاب رأسه موافقاً على دفع الغرم وانصرف .
دخل الحراس وهم يقتادون (أوراش) الذي كان خائفاً وهو يقول :
أنا مظلوم ياسيدي ، لم أفعل شيئاً .



قال كبير القضاة :

يقول (سمولا) الشاهد ، إنك لم تغادر حقلك ليلة الحادثة ، فماذا كنت تفعل

هناك ؟

تلعثم (أورايش) قائلاً : كنت ، كنت .. أحرس الحقل ياسيدي .

ابتسم القاضي وقال :

إذا كنت تحرس الحقل ، فكيف غمرت المياه جزءاً من حقلك ، وأتلفت حقل (آنو) من دون الآخرين ؟ إذا كنت تريد إثبات براءتك عليك بالقفز إلى (النهر المقدس)^(١) فإن خرجت منه كنت بريئاً ، وإن أنقذك الحراس ثبتت عليك التهمة .

أحس (أورايش) بالرعب وصاح :

ماذا ؟ النهر المقدس ؟ لا .. لا .. أنا مذنب ياسيدي ، وسأعوض (آنو) عن الأضرار .

قال كبير القضاة :

إذن استمع إلى عقوبتك كما جاءت في المادة الخامسة والخمسين من شريعة حمورابي ، وأخذ كاتب المحكمة يقرأ :

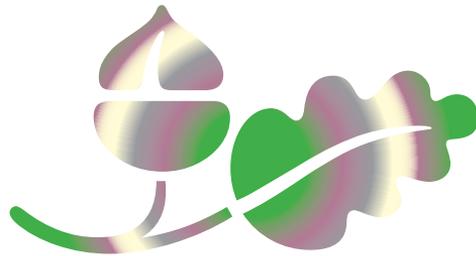
«إذا تقاعس رجل في أثناء فتح جدول له للسقي ، فترك الماء يغمر حقل جاره ، فعليه أن يدفع حبوباً لصاحب الحقل بقدر ما ينتجه حقل جاره» .

ثم قال القاضي :

وبما أنك أغرقت حقل - آنو - متعمداً ، فعليك أن تدفع ضعف الغرامة .

فرح (آنو) وولده وسمولا ، وهتف (آنو) :

لن يضيع الحق في ظل شريعة ملكنا حمورابي .



^(١) كان نهر الفرات مقدساً عند البابليين ، فلجأ إليه الحكام لإثبات براءة المتهم . فالبريء لا يخاف القفز فيه .

تحليل وتعليق

قرأ عالم من علماء الغرب المختصين بالدراسات السومرية الألواح التي خلفها أجدادنا، سكان وادي الرافدين القدماء ، فدهشته إنجازات القوم ، وقال فيهم قولة الحق . ذلك هو العالم س . ن . كريمير : «هنا بدأ التاريخ»*

« الإنسان في هذه المنطقة ، سبق الناس كلهم في جميع المجالات ، كان أول من تفاهم بالحرف المكتوب ، وتلك هي أعظم خطوة خطاها البشر في طريق الحضارة . أنشأ في هذه البقعة الطيبة أول مدرسة ، فكان هنا أول تلميذ ، وأول معلم ، وأول كتاب مدرسي ، وأول قاموس ، وأول مكتبة ، وكلها أحداث فريدة في تأريخ البشرية .

« كان هنا أول مجلس تأسيسي يتبادل فيه الحاكم الرأي مع الشعب ، وتلك هي أول خطوة في سبيل حرية الرأي والديمقراطية . كان هنا أول قانون عرفه الإنسان ، وتلك هي أول خطوة اتخذت من أجل العدالة و صون حقوق الإنسان .. كان هنا أول تشريع ديني ، وأول نظام أخلاقي ، وأول جدل أدبي ، وأول ملحمة وفروسية ، وأول لوح ، وأول بعث وقيامه ، وأول أغنية حب ، وأول عهد ذهبي» .

المناقشة

- ١- ماذا توحى لك قصة (آنو وأوراش) التي حدثت في زمن حمورابي ؟
- ٢- ما الذي دفع (أوراش) إلى أن يشتري أرض (آنو) الزراعية ؟
- ٣- ما الذي جعل (آنو) يتمسك بأرضه ويرفض بيعها ؟ هل تؤيده ؟
- ٤- هل نجح (أوراش) في لجوئه إلى التهديد والعنف والمكر ؟
- ٥- كيف استطاع كبير القضاة اكتشاف جريمة (أوراش) في إتلاف زرع (آنو)؟

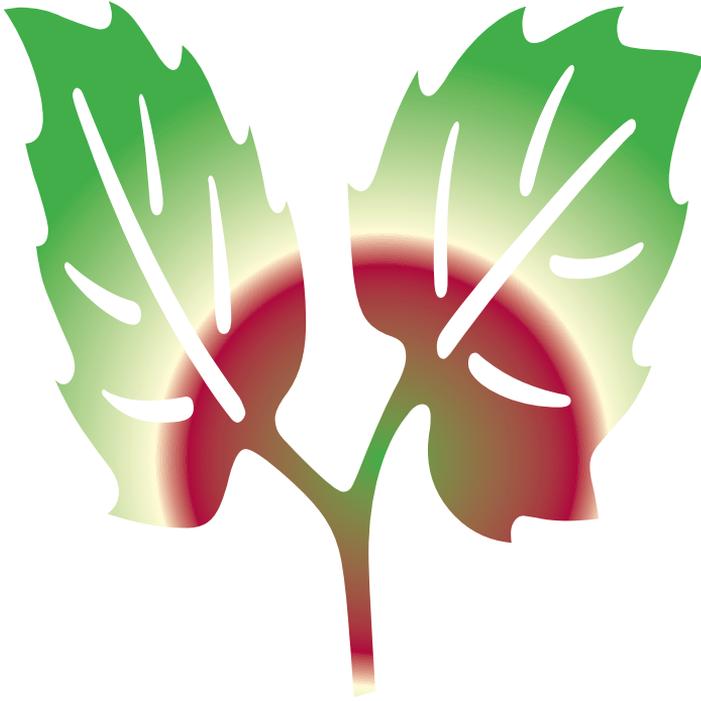
* كتاب / هنا بدأ التاريخ- (حول الأصالة في حضارة وادي الرافدين)

تأليف : س . ن . كريمير . ترجمة ناجية المراني ١٩٧٩ م .

٦- هل تعتقد أن الحكم الذي أصدره القاضي بحق أورايش كان عادلاً ومنصفاً؟
وضح ذلك .

٧- هل تحفظ نصوصاً من قانون شريعة حمورابي ؟ اذكرها .

٨- كيف حققت (شريعة حمورابي) مبدأ التضامن الاجتماعي وحقوق
الإنسان؟



حقوق الطفل



لكلّ إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المقررة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. الذي أشار بوضوح كافٍ إلى أنّ للطفولة الحق في رعاية ومساعدةٍ خاصتين. وقد ربط هذا الإعلان بين حقوق الطفل، وبين حماية الأسرة، بوصفها وحدة اجتماعية، وإقامة بيئة حيث إن كليهما حاضنتان للطفل، كي يتعرّع شخصه كاملاً ومتناسقاً.

ذكرت حقوق الطفل في إعلان جنيف عام ١٩٢٤م، وفي إعلان الجمعية العامة لحقوق الإنسان. وفي العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، لاسيما في المادتين ٢٣ و ٢٤^(١).

(١) صدر في ١٠/١٢/١٩٤٨ عن الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وفي العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولاسيما المادة ١٥. وفي النظم الأساسية والصكوك ذات الصلة للوكالات المتخصصة، والمنظمات الدولية المعنية بخير الطفل.

إن الطفل، بسبب عدم نضجه البدني والعقلي، يحتاج إلى إجراءات وقائية، ورعاية خاصة، بما في ذلك حماية قانونية مناسبة، قبل الولادة وبعدها.

وتشير الإعلانات والعهود الدولية، إلى وجوب حماية الاطفال، والاهتمام الخاص بالحضانة، والتبني على الصعيدين الوطني والدولي، وإلى قواعد الأمم المتحدة الدنيا النموذجية لإدارة شؤون قضاء الأحداث (قواعد بكين)^(١) والإعلان الخاص بحماية النساء والأطفال في أثناء الطوارئ، والمنازعات المسلحة.

وقد اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية- حقوق الطفل- في ٢٠/١١/١٩٨٩م، وبدأ تنفيذها في ٢/٩/١٩٩٠^(٢). وهي تتالف من اثنتين وأربعين مادة. وقد عرّفت مادتها الأولى الطفل بأنه: ((كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة. ما لم يبلغ من الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه)). فيما نصت المادة الثانية على وجوب احترام الدول الموقعة على الاتفاقية، حقوق الطفل بشكل مطلق داخل أسرته، وخارجها في المجتمع، وأمام القانون.

وتلزم بقية المواد الدول كافة بتفصيلات حقوقية، لاتترك أيّ ثغرة إلا وغطتها تشريعية واضحة في أن الأطفال بشر تجب معاملتهم مع الكبار على السواء، ويمكن أن ندرج هنا أهم حقوقهم:

١- الحماية والرعاية، والسلامة والصحة.

٢- حق الحياة.

٣- حق الهوية.

(١) التشريعات الخاصة بالطفل في مؤتمر عالمي عقد في بكين عاصمة الصين.

(٢) اعتمدها الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرارها ٤٤/٢٥ بموجب المادة ٤٩.

- ٤- حق العيش في أسرة، إلا في حالة تعرضه لسوء.
- ٥- حق الإقامة في وطن، وبخاصة وطن الطفل الأصلي.
- ٦- حق التعبير عن الرأي، أو تأليف جمعية سلمية.
- ٧- حق الحصول على المعلومات.
- ٨- حق التعلم المتواصل.
- ٩- حق تنمية المواهب والمهارات.
- ١٠- حق المحاكمة أمام قضاء عادل.

هذه هي أهم حقوق الطفل التي وردت في الاتفاقية، والتي تضمنت تفاصيل أوفى، وفي العراق الجديد، تكفل الدستور والقوانين بصيانة هذه الحقوق، فالعراق من الدول الموقعة على هذه الاتفاقية، وعليه ميثاق شرف، أن يفني بما تعهد به فيها. وهذا ما هو حاصل.

المناقشة

- ١- تحدث عن إعلان حقوق الإنسان بإيجاز.
- ٢- ما علاقة حقوق الطفل بحقوق الإنسان؟
- ٣- أذكر أسماء المنظمات العالمية التي ترعى حقوق الإنسان عامة.
- ٤- أين قواعد الأمم المتحدة الخاصة بإدارة شؤون الأحداث؟
- ٥- عدد أهم حقوق الأطفال.
- ٦- ما الأسباب والتبريرات التي استندت إليها الدول الموقعة على اتفاقية الطفل لإصدار هذه الوثيقة؟

التعبير

أكتب عن عالم الطفل من الزاوية التي تروق لك معالجتها.



نشيدُ العراق *

للشيخ علي الشرقي **

يُقَالُ هَذَا اللَّحْنَ الْعِرَاقِي
يُقَالُ هَذَا صَوْتُ الْعِرَاقِ

أُرِيدُ لِحْنًا إِنْ وَقَعُوهُ
أُرِيدُ صَوْتًا إِنْ يَسْمَعُوهُ

مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الْعِرَاقِ
مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الْعِرَاقِ
مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الْعِرَاقِ
مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الْعِرَاقِ

هَذَا الْمَغْنَى يُرِيدُ بوقَا
فِيَا حَمَامًا يُرِيدُ طوقَا
يَا شَعْرَ إِنِّي أُرِيدُ جوقَا
أُرِيدُ طَبْعًا أُرِيدُ ذوقَا

مَقَاوِلُ رَجَعَتْ حَنِينَهُ
قَلْنَا لِمَصْرَ اسْمَعِي أَنِينَهُ
ضَعْتُمْ وَضِيْعَتُمْ فَنُونَهُ
لَأَنَّهَا رَتَلَتْ رَنِينَهُ

مَا لِلْعِرَاقِ لِكُلِّ قَطْرِ
هَلْ إِذْ سَمِعْنَا أَنِينَ مِصْرَ
مَا بِالْكُمْ يَا رِجَالَ عَصْرِي
أَشَجَّتْكُمْ رَنَّةٌ بِشَعْرِي

يَسِدُّ ثَغْرًا يَشُدُّ رُكْنَآ
نُرِيدُ عِلْمًا نُرِيدُ فَنَّا
يَكُونُ حَقًّا لَنَا وَمَنَّا

بَغْدَادُ إِنَّا نُرِيدُ جَيْشَا
نُرِيدُ نِظْمًا نُرِيدُ إِنْشَا
نُرِيدُ رُوحًا إِذَا تَمَشَّى

* ديوان الشرقي - جمع وتحقيق إبراهيم الوائلي، ود. موسى الكرباسي بغداد / ألفت القصيدة سنة

١٩٢٦م.

** ولد الشاعر علي جعفر الشرقي عام ١٨٩٠م في النجف ونشأ في بيت علم وأدب، درس اللغة العربية والفقه في المسجد. اشتهر بالشعر الوجداني (الغنائي). يتميز شعره بالرقّة والعاطفة توفي سنة ١٩٦٤م له ديوان (عواطف وعواصف) جمع شعره ونشر بعنوان (ديوان علي الشرقي).

وفي العراق بصيص نور
وزرعنا بعد في البذور
سما فخاراً على العصور
لا في الدواوين والقصور

يا وطناً همت في شبابك
ماء حياتي على ترابك
عليه شوقاً إلى جوابك
قوم يغنون في ربابك

يقال هذا اللحن العراقي
يقال هذا صوت العراق

تنورت مصر بالمشاعل
فزرع مصر غدا سنابل
برغم مجد عصر المغازل
تربع المجد في المعامل

جوارحي منك بل جروحي
صبت من جفني القريح
كم من سؤال ترف روجي
هل كان عن مبدأ صحيح

أريد لحناً إن وقعوه
أريد صوتاً إن يسمعوه

معاني المفردات

بوق : آلة موسيقية ينفخ فيها فتخرج صوتاً.

جوق : جماعة من الناس-فرقة- .

ضاع : تاه .

رنة : إيقاع .

ثغر : حد .

مبدأ : عقيدة .

تحليل وتعليق

هذا الشعر مما يُعرف عنه بالوطني وأهم ما فيه موضوعه الذي يعبر عن تعلقه بوطنه العراق انه يطالب العراقيين بالابداع في إطار مصالح الوطن، لكي يتميز بين إخوانه العرب، فيكون رافد قوة.

العراقي في رؤية الشاعر الشيخ علي الشرقي، كان متميزاً في تاريخه، مبدعاً مشرقاً بالخير، ويجب ان يبقى كذلك ابداً.

يختار الشاعر عدداً من أصعدة الحياة، وبوضوح لا لبس فيه، الفن، والبيئة، والسلوك الاجتماعي، والجيش المدافع عن العراق، والشعر، ثم يطالب العراقيين بالابداع فيها بحيث يقول السامع، والقارئ، والحاضر، والغائب إذا تداعى أحد هذه الأصعدة إليه، هذا عراقي.

نظم الشاعر قصيدته على شكل مقطوعات قصيرة رباعية، ووضع لازمة أولها، وآخرها، ووضعها من حيث القافية على طريقة الشعر المرسل، تعدد القوافي. وبما ان القصيدة تهدف إلى إيصال أفكار حماسية ناصحة، فقد كانت واضحة في ألفاظها ومعانيها.

المناقشة

- ١- ما الموضوع الذي يمكن وصفه بأنه فكرة ملحاحة على عقل الشاعر، طوال قصيدته؟
- ٢- ما دور بغداد في تأكيد هوية العراق الوطنية؟
- ٣- كيف تصور الشاعر دور العراق الحضاري بين العرب؟
- ٤- اذكر الابيات التي عبر الشاعر فيها عن عمق مشاعره الحبة لوطنه العراق.

التعبير

أيها الطلاب النجباء، أنتم أمل الشعب العراقي في مستقبله. اكتبوا عن تعلقكم بالوطن، وكيفية خدمته، عن معنى انتمائكم له. وكيفية الإعلاء من شأن هويتكم الوطنية.



من الأدب الروسي

١ - فلاح (١)

للشاعر / يانكا كوبالا ١٩٦٤

لأنني فلاح فالجميع ينبغي أن يعرفوا
هنا وهناك - العالم كله كذلك -
أقابل بالتهكمات حيثما أذهب .

لا أعرف شيئاً من الألقباء
ولكن من الصعب تعطيل حنجرتي
بالتأكيد لأنني فلاح وفتى بسيط
وطوال حياتي أفلح وأبذر
بالتأكيد لأنني فلاح وفتى بسيط

بكسح مضن أكسب رغيبي
محزوماً باللعنات وبالتقريع
ولم يتسن لي الحظ لأستريح
بالتأكيد لأنني فلاح وفتى بسيط

وبدونما كسرة من الخبز يصرخ أطفالتي
وترتدي زوجتي أسمالها البالية وبلا معطف
وبدون درهم واحد أكسبه
بالتأكيد لأنني فلاح وفتى بسيط

لكن حياتي إذا سارت على عجل
أو أنني أعيش أطول مدّة
سوف لا أنسى يا أخي
بأنه على الرغم من أنني فلاحٌ
لكنني رجل .



*ولد الشاعر يانكا كوبالا عام ١٨٨٢م في عائلة فلاحية لدى كبار (الاقطاعيين) تخرج في المدرسة الوطنية، ودرس في بطرسبرغ، وعمل في جريدة (حقولنا). طُبعت أول قصيدة له بعنوان- فلاح- منح- لقب شاعر الشعب- عام ١٩٢٥م، توفي عام ١٩٤٢م. تميز شعره بالواقعية وترجمت مسرحياته إلى لغات عدة.

(١) الموسوعة الصغيرة / نخات من الشعر السوفياتي الحديث / ترجمة وتعليق علي الحلبي .

الأدب الروسي ٢- الحصاد في الصيف^(١)

للشاعرة / دانوتا بيتش زاكينتافا* ١٩٦٣

أجدُ المدينةَ قائلةً في الصَّيفِ .
فأنا فتاةٌ مزارعةٌ من القرية .
وفي الليل ، أحلامي كمناجل مسنَّنة وفي سبيل العمل تصرخ عضلاتي
سأعودُ إلى أمنِّيية قلبي
وأتوقُّ إلى حدائثي الراهنة
فقد غدوتُ اليومَ واهنة



*ولدت الشاعرة دانوتا عام ١٩٣٨ في منطقة (غرو دنو) وأنهت دراستها الاعدادية، وتفوقت في معهد غرو دنو وتخصصت في أصول التدريس وهي مدرسة في مدرسة اللغات والأدب، ومن أعمالها المنشورة: (قلب العذراء، ونهر نيمان يتدفق بغزارة، وقضاء وقدر) كما أنها تكتب للأطفال . والأحياء الشعبية، وتتعلق بالأغنيات الشعبية.

(١) منشورات وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٨١ / عن الروسية / ترجمة . حسب الشيخ جعفر .

وشرع رأسي بالدوران
لأنني لا أقوى على الحصاد
مع بقية النسوة المتمرسات
ومن فرط الضجر .. أركن إلى العويل
لكنني حطمت أغلالي بكل استخفاف
فلم أعد أهتمُّ بالغبار، والزمن، والألم، والتعب
وبدأتُ ثانيةً .. أحصدُ مع فتياتنا
آه ما أروع عبير الأعشاب !
التي نمشي عليها .. متناقلين !

نقد وتعليق

كتب ماكسيم تانك - شاعر روسيا البيضاء يقول ((على سطح كوكبنا لا تنمو الأشجار والأعشاب والأزهار فقط، وإنما الشعر كذلك. فالأشعار تنمو في كل مكان، وكلها متشابهة، بيد أن أنصعها وأكثرها جمالاً تلك التي وجدتها في بلادي)).

((فأعمال الشعراء (يانكا كوبالا، ويعقوب كولاس، ومكسيم) يسمع فيها صوت الاحتجاج الاجتماعي، الذي يحث على النضال من أجل حياة إنسانية أفضل ... إنه صوت روسيا البيضاء بمسيرته الحافلة بالصعاب والعذاب الكبير. فقد حارب شعبها أعداءه في الداخل والخارج، وإلى جانبه كافح الشعراء)).

ولم يمنح أدب روسيا البيضاء عطايه إلى شعبه فحسب، بل قدم هباته إلى الإنسانية جمعياً ... وفي وقوف شعب روسيا بوجه الغزو الهتلري، حيث مات الملايين من الروس، لذا تجدد قصائد الشعراء، تعزف الجرس الحزين.

وثمة قصائد للشعراء الروس تسمع خلالها هدير السنديان والصنوبر والجزر الخضراء والبحيرات الزرق، والأراضي الضيقة من الغابات، وحقول الكتان، وعيون

الحسان الزرقاء. وتسمع من خلالها أيضاً أغاني الفلاحين وأهل القرى وشدو الرعاة في شعاب الريف.

ويدعو الشاعر إلى تبني جهود الشعراء الشباب ومعاونتهم فيقول: (إذا قدر للإنسان أن يزرع في حياته شجرة واحدة على الأقل، فإن الأرض ستغدو بستاناً).^(١)

المناقشة

- ١- لماذا يتسم الشعر الروسي بالجرس الحزين؟
- ٢- لم يمنح أدب روسيا البيضاء عطاءه لشعبه فقط، بل قدم هباته إلى الإنسانية. وضح ذلك من خلال قراءة النص السابق.
- ٣- هل اقتصرتم أغراض الشعر الروسي على حب الوطن والدفاع عنه فقط، أم أنه عالج أغراضاً أخرى؟ ما هي؟
- ٤- كيف عبر الشاعر-ماكسيم- عن تفاؤله في الأخذ بيد الشعراء الشباب وتشجيعهم؟
- ٥- ماذا تقصد الشاعرة- دانوتا بقولها: فلم أعد أهتم بالغبار، والزمن، والالم، والتعب؟



(١) الموسوعة الصغيرة ٢٣٦ / نخات من الشعر السوفياتي الحديث / ترجمة وتعليق علي الحلبي.
دار الشؤون الثقافية / وزارة الثقافة والإعلام.



رسالة إلى متمرّد للكاتب أبي الفضل ابن العميد*

كتابي وأنا مُتَرَجِّحٌ بَيْنَ طَمَعٍ فِيكَ وَيَأْسٍ مِنْكَ وَإِقْبَالٍ
عَلَيْكَ وَإِعْرَاضٍ عَنْكَ فَإِنَّكَ تُدَلُّ بِسَابِقِ حُرْمَةٍ (١) وَتَمُتُّ
بِسَالِفِ خِدْمَةٍ (٢) أَيْسَرُهُمَا يُوجِبُ (٣) رِعَايَةَ، وَيَقْضِي مُحَافَظَةً
وَعِنَايَةَ ثُمَّ تَشْفَعُهُمَا بِحَادِثِ غُلُولٍ (٤) وَخِيَانَةٍ وَتَتْبَعُهُمَا بَأَنَفٍ (٥)
خِلَافٍ وَمَعْصِيَةٍ وَأَدْنَى ذَلِكَ يُحِيطُ أَعْمَالُكَ (٦) وَيَمَحِقُ كُلَّ مَا يُرْعَى
لَكَ (٧). لَاجِرَمَ (٨) أَنِّي وَقَفْتُ بَيْنَ مَيْلٍ إِلَيْكَ وَمَيْلٍ عَلَيْكَ أَقْدَمَ
رَجُلًا لَصَدِّكَ وَأَوْخَرَ أُخْرَى عَنْ قَصْدِكَ وَأَبْسَطَ يَدًا لِأَصْطِلَامِكَ وَاجْتِيَا حَكَ (٩) وَأَنْتِي
ثَانِيَةً لِاسْتَبْقَائِكَ وَاسْتِصْلَاحِكَ، وَأَتَوَقَّفُ عَنْ امْتِثَالِ بَعْضِ الْمَأْمُورِ
فِيكَ ضَنْنًا بِالنِّعْمَةِ عِنْدَكَ (١٠)، وَرَجَاءً لِمُرَاجَعَتِكَ وَانْعِطَافِكَ، فَقَدْ
يَغْرُبُ الْعَقْلُ ثُمَّ يَأْوُبُ وَيَعَزُّبُ اللَّبُّ ثُمَّ يَثُوبُ (١١) وَيَذْهَبُ
الْحَزْمُ ثُمَّ يَعُودُ وَيَفْسُدُ الْعَزْمُ ثُمَّ يَصْلُحُ، وَيُضَاعُ الرَّأْيُ ثُمَّ
يُسْتَدْرَكُ، وَيَسْتَكْرُ الْمَرْءُ ثُمَّ يَصْحُو، وَيَكْدُرُ الْمَاءُ، ثُمَّ يَصْفُو،
وَكُلُّ ضَيْقَةٍ إِلَى رِخَاءٍ وَكُلُّ غَمْرَةٍ فِإِلَى انْجِلَاءٍ (١٢).

* الوزير أبو الفضل محمد بن الحسين العميد من أهل مدينة (قَم) . كان أبوه مترسلا بليغا من كبار كتاب الدولة السامانية ببخارى، فنشأه على الأدب ودرّبه في الكتابة وعلمه العلوم فبرع في الانشاء وتوسع في الفلسفة والتجوم. ثم رحل عن أبيه إلى بلاد الجبل من ملك بني بويه الذين حكموا بلاد فارس والعراق (٣٢١-٤٤٧ هـ) فتقلد الأعمال في دولتهم إلى أن تولى وزارة ركن الدولة لتنفيذ مهام دولته، وتشبه بالبرامكة ففتح بابها للعلماء والفلاسفة والشعراء والأدباء، وكان يشاركونهم في كل ما يعملون إلا الفقه توفي سنة ٣٦٠ هـ له مجموعة من الرسائل في النصح والعتاب.

وكما أنك أتيت من إساءتك بما لم تحتسبه أولياؤك فلا بدع أن تأتي
من إحسانك بما لا ترتقبه أعداؤك. وكما استمرت بك
الغفلة حتى ركبت ما ركبت واخترت ما اخترت فلا عجب
أن تنبيه انتباهة تبصر فيها قبح ما صنعت وسوء ما آثرت (١٣).
وسأقيم على رسمي (١٤) في الإبقاء والمأطلة (١٥) ما صلح وعلى
الاستبطاء والمطاولة ما أمكن طمعاً في إنباتك (١٦) وتحكيماً
لحسن الظن بك. فلست أعدم فيما أظاهره من إعدار (١٧)
وأرادفه (١٨) من إنذار احتجاجاً عليك واستدراجاً لك (١٩) فإن
يشأ الله يرشدك ويأخذ بك إلى حظك ويسدّدك (٢٠).



معاني المفردات

(١) تدلُّ بسابقِ حُرْمَةٍ : انبسط ، كتدلل ، وأوثق بمحبته فأفرط عليه . والدالةُ :
ماتدلُّ به على حميمك . والحرمة : ما لا يحل انتهاكه ،
والذمة : العهد والأمان .

(٢) تمت بسالفِ خدمةٍ : توسل وتقرب وتوصل . والسالف : الماضي ، المتقدم ،
تقول : كان ذلك في سالف الدهر .

(٣) يوجب :

(٤) الغلُولُ : الخيانة في المغنم خاصة . وتشفعها : تزيدهما ، تضم
اليهما .

(٥) آنف : جمع أنف ، وهو معروف ، والأنف من كل شيء أوله
أو أشده وهو المراد هنا .

(٦) يُحبط :

(٧) المحق : النقصان ، ومنه الخاق لآخر الشهر اذا انمحق الهلال .
يقال : محقه اذا نقصه وأذهب بركته .

قال تعالى : (يُمحِقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ) وقال
(ويُمحِقُ الكَافِرِينَ) .

(٨) لا جرم :

كلمة ترد بمعنى تحقيق الشيء . وقد اختلف في
تقديرها . فقيل : أصلها التبرئة أي النافية
للجنس بمعنى (لا بد) ثم استعملت في معنى (حقاً) .
وقيل جرم بمعنى كسب . وقيل : بمعنى وجب وحق ،
ولا رد لما قبلها من الكلام ثم يتبدأ بها كقوله
تعالى : (لا جرم أن لهم النار) أي ليس الأمر كما قالوا ،

معاني المفردات

- ثم ابتداءً فقال : وجبت لهم النار .
- (٩) الاصطلام : الاستئصال ، وهو قطع الشيء من أصله . والاجتياح : والإهلاك والاستئصال .
- (١٠) ضناً بالنعمَةِ عندَكَ : بخل به . وقد نصبه على المفعول لأجله .
- (١١) يعزب : مثل يغرب في الجملة السابقة ، يقال : عزب الشيء عنه إذا بُعدَ وغاب . واللب : من الرجل عقله وقلبه . ويشوب : يرجع بعد ذهابه .
- (١٢) الغمرة : الشدة ، كغمرة الحرب والهم . والانجلاء الانكشاف .
- (١٣) آثرت : فضلت
- (١٤) رسمي : طريقتي .
- (١٥) المماثلة : دافعه ، وكذا بوعده : سؤفه .
- (١٦) إنايتك : رجع إليه بالتوبة .
- (١٧) ظاهره : نصره وأعانه . وأعذر إعداراً : أبدى عذراً كان منه ما يعذر به ، وثبت له عذر ، وفي المثل ((أعذر من أنذر)) . وأعذر إليه في الموعدة والوصية : بالغ .
- (١٨) رادف : تابع .
- (١٩) استدرجه : خدعه وأذناه ، والمراد هنا المعنى الثاني .
- (٢٠) سدده : وفقه وأرشده إلى السداد أي الصواب من القول والعمل .

تحليل وتعليق

كان ابن العميد متصرفاً في فنون الكتابة، متفوقاً في ضروب الرسائل، حتى شاعت فيه الكلمة المأثورة ((بدئت الكتابة بعبد الحميد، وختمت بابن العميد)). أولع بالبديع، وتوخى السجع القصير الفقرات والاقتباس من القرآن والأحاديث وتضمين الأمثال السائرة، قطع على غراره مشايعوه. وكان أرق معاصريه طبعاً، وأقلهم سجعاً. وله شعر يرويه ماء الطبع إلا أنه أخف وزناً من نثره. كتب ابن العميد، هذا النص الى أحد المتمردين بهدف التأثير به إيجابياً.

المناقشة

- ١- مارأيك في استهلال ابن العميد لرسالته، هل وفق فيه؟
- ٢- استعمل ابن العميد أسلوب الإغراء في مخاطبة المتمرد ... حدّده.
- ٣- قال ابن العميد: (لا جرمَ أني وقفتُ بين ميلٍ إليك، وميلٍ عليك، أقدمُ رجالاً لصدك وأؤخر أخرى عن قصدك. اشرح هذه المقولة.
- ٤- أعرب: إن يشأ الله يرشدك، ويأخذ بك إلى حظك ويسدّدك.
- ٥- استعمل الكلمتين (صَمْنٌ ظَنٌّ) في جملتين، توضحان الفرق بينهما في المعنى.
- ٦- ما وجه التقارب في استعمال الكلمة (ساس) في الجملتين:
 - أ- ساس دولته.
 - ب- ساس خيله.

التعبير

التمرد هدم للأنفس والعمران، وتضييع للقيم والتقاليد. أما احترام النظام فهو البناء والمستقبل الآمن. علق على هذا الكلام.



رثاء واسطة العقد (محمد أوسط الأبناء)

للشاعر علي بن العباس الرومي^(١)

فَجُودًا فَقَدْ أَوْدَى نَظِيرُكُمْ عِنْدِي^٢
مِنَ الْقَوْمِ حَبَاتِ الْقُلُوبِ عَلَى عَمْدِ^٣
فَلِلَّهِ كَيْفَ اخْتَارَ وَاسِطَةَ الْعِقْدِ
وَأَنْسَتْ مِنْ أَفْعَالِهِ آيَةَ الرَّشْدِ
بَعِيدًا عَلَى قُرْبٍ قَرِيبًا عَلَى بُعْدِ^٤
وَأَخْلَفْتَ الْإِمَالَ مَا كَانَ مِنْ وَعْدِ^٥
فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ الْمَهْدِ إِذْ ضَمَّ فِي اللَّحْدِ
إِلَى صُفْرَةِ الْجَادِيٍّ عَنِ حُمْرَةِ الْوَرْدِ^٦
وَيَذْوِي كَمَا يَذْوِي الْقَضِيبُ مِنَ الرَّنْدِ^٧
تَسَاقُطُ دُرٌّ مِنْ نِظَامٍ بِلَا عَقْدِ^٨
وَلَوْ أَنَّهَ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ الصَّلْدِ^٩
وَلَوْ أَنَّهَ التَّخْلِيدُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ^{١٠}
لذَاكَرُهُ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ فِي نَجْدِ^{١١}
فَقَدْنَاهُ كَانَ الْفَاجِعَ الْبَيْنَ الْفَقْدِ^{١٢}

بُكَاءُ كَمَا يَشْفِي وَإِنْ كَانَ لَا يُجْدِي
أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْمَنِيَا وَرَمِيهَا
تَوَخَّى حِمَامَ الْمَوْتِ أَوْسَطَ صَبِيَّتِي
عَلَى حِينِ شِمْتِ الْخَيْرِ مِنْ لِحَاتِهِ
طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي فَأَضْحَى مَزَارُهُ
لَقَدْ أَنْجَزْتَ فِيهِ الْمَنِيَا وَعَيْدَهَا
لَقَدْ قَلَّ بَيْنَ الْمَهْدِ وَاللَّحْدِ لَبِثُهُ
أَلَحَّ عَلَيْهِ النَّزْفُ حَتَّى أَحَالَهُ
وِظْلَ عَلَى الْأَيْدِي تَسَاقُطُ نَفْسُهُ
فِيَا لَكَ مِنْ نَفْسٍ تَسَاقُطُ أَنْفُسًا
عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْفَطِرْ لَهُ
وَمَا سَرَّنِي أَنْ بَعْتَهُ بِشَوَابِهِ
وَإِنِّي وَإِنْ مُتَّعْتُ بَابْنِي بَعْدَهُ
وَأَوْلَادُنَا مِثْلَ الْجَوَارِحِ أَيُّهَا

(١) هو علي بن العباس بن جريح الرومي مولى بني العباس. ولد ببغداد سنة ٢٢١ هـ، ونشأ بها، وأقام كل حياته فيها، عاصر عدداً من الخلفاء العباسيين، وتوفي سنة ٢٨٣ هـ ببغداد. وكان كثير التطير (التشاؤم). وله أخبار عجيبة، وكان لتطيره أثر بارز في حياته وفي شعره. قال الشاعر في كل غرض، وبرع في الوصف والتشبيه، وفي العتاب والهجاء. وهو من أوائل الذين تعرضوا للشعر الاجتماعي.

لَكُلِّ مَكَانٌ لَا يَسُدُّ اخْتِلَالَهُ
هَلِ الْعَيْنُ بَعْدَ السَّمْعِ تَكْفِي مَكَانَهُ
لَعَمْرِي لَقَدْ حَالَتْ بِي الْحَالُ بَعْدَهُ
تَكَلَّمْتُ سُرُورِي كُلَّهُ إِذْ تَكَلَّمْتَهُ
أَرِيحَانَةَ الْعَيْنَيْنِ مَا أَسْعَدَتْ بِهِ
أَعْيَنِي جُودًا لِي فَقَدْ جُدْتُ لِلثَّرَى
كَأَنِّي مَا اسْتَمْتَعْتُ مِنْكَ بِضَمَّةٍ
أَلَامٌ لِمَا أَبْذِي عَلَيْكَ مِنَ الْأَسَى
مُحَمَّدُ! مَا شَيْءٌ تُوهِمَ سَلْوَةَ
أَرَى أَخَوَيْكَ الْبَاقِيَيْنِ كِلَيْهِمَا
إِذَا لَعِبَا فِي مَلْعَبٍ لَكَ لَدَعَا
فَمَا فِيهِمَا لِي سَلْوَةٌ بَلْ حَزَاةٌ
وَأَنْتَ وَإِنْ أَفْرَدْتَ فِي دَارٍ وَحَشَاةٌ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ تَحِيَّةِ

مَكَانٌ أَخِيهِ مِنْ جَزُوعٍ وَلَا جَلْدِ ١٥
أَمْ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يَهْدِي كَمَا تَهْدِي
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالَتْ بِهِ بَعْدِي ١٦
وَأَصْبَحْتُ فِي لَذَاتِ عَيْنِي أَخَا زُهْدِ ١٧
وَإِنْ كَانَتْ السَّقِيَا مِنَ الدَّمْعِ لِاتُّجِدِي ١٨
بِأَنْفَسٍ مَا تُسْأَلَانِ مِنَ الرَّفْدِ ١٩
وَلَا شَمَةَ فِي مَلْعَبٍ لَكَ أَوْ مَهْدِ ٢٠
وَإِنِّي لِأُخْفِي مِنْكَ أَضْعَافَ مَا أَبْذِي
لِقَلْبِي إِلَّا زَادَ قَلْبِي مِنَ الْوَجْدِ ٢١
يَكُونَانِ لِلْأَحْزَانِ أَوْرَى مِنَ الزُّنْدِ ٢٢
فُرَادِي بِمِثْلِ النَّارِ مِنْ غَيْرِ مَا قَصْدِ ٢٣
يَهِيْجَانَهَا دُونِي وَأَشْقَى بِهَا وَحْدِي ٢٤
فَإِنِّي بَدَارِ الْأَنْسِ فِي وَحْشَةِ الْفَرْدِ
وَمِنْ كُلِّ غَيْثٍ صَادِقِ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ



معاني المفردات

- (٢) بكاؤ كما : الخطاب لعينيه . لايجدي : لاينفع . جودا : اسكبا الدموع .
أودى : هلك . ونظير كما : أي نظير عينيه كرامة عنده . يريد به
ولده المتوفى .
- (٣) ألا : للتنبيه . وقاتل الله المنايا : جملة دعائية . وحبات القلوب :
المهج والأرواح والمراد رمي المنايا أعزاء كحبات القلوب ، يعني
بذلك ولده الذي هو عنده كحبة قلبه .
- (٤) توخى : تحرى ، تقول : توخيت كذا : تحريته في الطلب .
والحمام : قضاء الموت وقدره . وجملة ((فله كيف اختار)) للتعجب .
والعقد : القلادة . وواسطتها : الجواهر الذي في وسطها وهو أجودها .
- (٥) شمت الخير : يريد لمحته وتوقعته ، يقال شام البراق : نظر إليه . أين يقصد وأين
يمطر ، وشام مخايل الشيء : تطلع نحوه ببصره منتظراً له .
وآنسته : آنس الشيء : أبصره ونظر إليه ، وآنس الشيء أيضاً
علمه . يقال : آنست منه رشداً أي علمته . والآية : العلامة .
- (٦) بعيداً على قرب : يريد قرب المكان ، قريباً على بعد ، يريد به بعد اللقاء ولو كان
مكانه قريباً منه .
- (٧) أنجزت : أنجز حاجته : قضاها ، وأنجز الوعد : وفى به ، ومنه المثل : ((أنجز
حر ما وعد)) . والوعيد : مصدر وعد بالشر ، والوعد : مصدر
وعد بالخير .
- (٨) النزف : أن يخرج من الإنسان دم كثير حتى يضعف . وأحاله : غيره .
وجعل لونه يتحول من حمرة الورد إلى صفرة الزعفران .
- (٩) تساقط : حذف تآؤه الأولى للتخفيف وأصله تتساقط . والمراد بتساقط

نفسه ذهاب قوته شيئاً فشيئاً وانسلاال الحياة من أعضائه عضواً
بعد آخر، أو ترديه إلى حالة لفظ النفس. والقضيب: الغصن
المقطوع.

والرند : شجر بالبادية طيب الرائحة، وربما سموا العود الذي يتبخر به
رنداً.

(١٠) النظام : كل خيط ينظم به لؤلؤ أو غيره، ويجمع على نُظْم. والعقد:
بفتح العين، الشد والإحكام.

(١١) الصلد : الأملس.

(١٢) يشير الى أجر المصاب بولده الطفل، فقد وردت في ذلك بعض الاثار في التنويه
بثواب الآباء الصابرين، يقول : لا يسرني ثواب خروجه من يدي ولو كان الخلود
في الجنة.

(١٣) ماحتت النيب: ما: مصدرية ظرفية، أي مدة حينئها. والنيب: جمع ناب،
الناقة المسنة. ونجد: هو القسم الشمالي من بلاد العرب،
الواقع بين تهامة غرباً والعراق شرقاً والشام شمالاً، وخصه
هنا بالذكر لكثرة الإبل فيه.

(١٤) الجوارح: أعضاء الإنسان التي تكتسب، وهي عوامله من يديه ورجليه،
مفردھا جارحة. البين الفقد: الظاهر أثر فقده، لأنه لا يستغنى
عنه.

(١٥) الجزوع: النافذ الصبر، وضده الجلد. يقول: لا يغني هذا عن ذاك، ولا يسد
الخلل الذي يتركه الذهاب مكان أخيه الباقي.

(١٦) لعمرى : من ألفاظ القسم. حالت بي الحال: تحولت وتغيرت.
ليست شعري: ليتني أعلم.

(١٧) ثكلت سروري: فقدته، والشكل: فقدان الحبيب أو الولد. أخا زهد: أي

مؤاخياً ومصاحباً الزهد في لذات الدنيا .

(١٨) أسعدت به : أعانت وأسعفت . والسقيا : يدعى بها للحي والميت ،
كناية عن الرحمة والخير ، ولكن سقياه دموع العين وإن
كان ذلك غير نافع .

(١٩) جوداً : اسكبا الدمع . وجدت : من الجود وهو الكرم . والرفد :
الصلة والعطاء .

(٢٠) أي حصل هذا ، ولذهابه كأنه لم يقع ، وهو مثل قول الآخر :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

(٢١) لا اكاد اتخيل شيئاً من الأشياء فيه سلوة لنفسي ، فأستعين به ، إلا كان فيه زيادة
لما في قلبي من حرقة الشوق والألم .

(٢٢) وري الزند يري ورياً وأورى : اذا أخرج ناره . والزند : هو العود الأعلى على الذي
تقتدح به النار . يقول : إن أخويك ليس فيهما من بعدك تعلقة وسلوى ،
لأن وجودهما أذكى للحزن ، وأكثر استثارة للآلام ، لأنهما واسطة ذكرى إياك
كلما رأيتهما .

(٢٣) لذعت النار الشيء : لفحته وأحرقته . و(ما) في قوله : (من غير ما مقصد)
زائدة للتوكيد .

(٢٤) السلوة : كل ما سلاك ، أي أنساك وطيب نفسك .

والحزازة : بالزايين ، وجع في القلب من غيظ ونحوه والحرارة :
(بالراءين) حرقة في القلب من التوجع ، وشدة
العطش ، وكلا اللفظين جائز .

تحليل وتعليق

يُعَدُّ هذا النصُّ من نصوص الرثاء المشهورة في العصر العباسي، نظراً لما حشد فيه ابن الرومي من معانٍ مبتكرة في تجسيم مأساة الموت. ومن الواضح، أنَّ الحافظ الشعوري الإنساني قد توافر، فاسهم في إخراج الرثاء على نحو ما خرج عليه مؤثراً في نفوس سامعيه، ويتعين هذا الحافظ في أن الميت، هو ابن الشاعر، وأقربهم إلى قلبه، كونه أوسط أبنائه، وأقربهم إلى قلبه.

والنص مواساة الإنسان لنفسه في مُصاب جَلَل، حيث يخاطب ابن الرومي عينيه، الحاستين المعبرتين أصالة، تعبيراً مادياً عن آثار الفاجعة بما تهملانه من الدموع. وجديد الرثاء في النص، هو اعتراف الشاعر، أن الدموع تخفف آلامه، وحزنه، لكنها لن تعيد إليه ابنه الحبيب. هذا كان أهم معنى في الرثاء وتليه معانٍ أخرى جميلة، مثل تمنيه على الله أن يقاتل المنايا كالموت، وكل ما يؤدي إليه، فيفقد الإنسان بسببه الأجزاء. إن ابن الرومي مشهور في التجديد اللغوي، حيث يستعمل بمهارة فنون البلاغة، والصور غير المسبوقه، لذا عُدَّ من كبار الشعراء المجددين.

لقد استعمل الشاعر الاستعارات المبتكرة بوفرة كما هو واضح في رؤيته للبكاء، وكأنه دواء، والعيون وكأنها بشر كرماء، وجعل الموت، وكأنه فاعل يختار، كما استعمل ألوان البديع بذكاء كقوله: (بعيداً على قرب قريباً على بعد) فهذا هو الطباق من نوع المقابلة كذلك استعمل الجناس في عدة مواضع من قصيدته. وكل ذلك بهدف التأثير بسامعيه. وهذا ما نجح فيه برأي دارسيه.



المنافشة

- ١- في أي غرض شعري، ألف ابن الرومي هذا النص الشعري؟
- ٢- كيف نظر ابن الرومي إلى فعل العينين في المواساة؟
- ٣- اذكر أهم الأغراض الشعرية التي ألف فيها ابن الرومي .
- ٤- استعمل ابن الرومي فنون البلاغة . . اذكر واحداً منها .
- ٥- اشرح البيت الرابع: على حين شمت الخير من لمحاته . . .

التعبير

عبّر عن حزنك على إنسان عزيز طواه الموت عن ناظريك .



نظرية الفن عند الفارابي* د. جابر عصفور**

لنبدأ- أولاً بتحديد ما نقصده بذلك المصطلح المراوغ ((نظرية الفن)). ما الذي نعني بالنظرية؟ وما الذي نعنيه بالفن؟ وذلك أمر طبيعي لأن الكلمتين اللتين يبدأ بها عنوان البحث بعيدان عن المصطلح الفلسفي القديم بوجه عام، ومصطلح الفارابي بوجه خاص. وأعتقد أن استعمالهما معاً- في هذا السياق- بحاجة إلى تبرير، في الأقل لأولئك الذين تصيبهم الحساسية أو يغشاهم الخوف من استعمال حديث لوصف جوانب من التراث القديم.

مصطلح (الفن)- عند الفارابي- يطلق على ما يرادف الصناعة، أي ((الحرفة))، وهي- في المصطلح الفلسفي الاسلامي- تعني العلم بكيفية العمل، أو الملكة التي يُقتدر بها على استعمال موضوعات مادية أو ذهنية لغرض من الأغراض، يصدر عن البصيرة بحسب الأماكن. أما نحن فنقرن الفن بالنشاط الذي يعكس الواقع من وجهة نظر الفنان في أشكال فنية تؤدي إلى إدراك متميز للواقع، وتختلف فيما بينها باختلاف الأداة التي تعتمد عليها أو الوسيلة التي تتوسل بها، ابتداء من الخطوط والألوان، ومروراً بالحركات والأصوات، وانتهاء بالألفاظ أو الكلمات، أي ما نعنيه

* هو محمد بن محمد الفارابي الملقب (ابي نصر الفارابي)، ولد في مدينة فاراب بتركستان سنة ٢٦٠هـ. نرح إلى بغداد صغيراً في العهد العباسي، درس علم المنطق على يد يوحنا بن حيلان، والفلسفة على يد بشير بن متي والنحو على يد ابن السراج، وتأثر بأراء الفيلسوف الكندي، ودرس مؤلفات أفلاطون وأرسطو. وتزود بعلوم علماء بغداد وحلب ودمشق، وزار مصر في أواخر أيامه، وعاصر الشاعر المتنبي.

ركن إلى التصوف في أواخر عمره حتى توفي في دمشق سنة ٣٣٩هـ. ترك نحو مئتي مؤلف معظمها في بغداد في مختلف العلوم والفلسفة والطب والموسيقا واللغة، وترجمت مؤلفاته ورسائله إلى لغات عدة من بينها (كلام الشعر والقوافي)، وإحصاء العلوم، والثمانية المنطقية، والبرهان، وإحصاء الإيقاع وآراء أهل المدينة الفاضلة، وما بعد الطبيعة، والخطابة، وتحصيل السعادة، والجمع بين رأي الحكيمين أفلاطون وأرسطو.

** من كتابه: قراءة التراث النقدي.

بمصطلح الفن يختلف عما يعنيه الفارابي أو غيره من الفلاسفة القدماء الذين يوسعون دائرة المصطلح ، فيدخلون فيه ما لا نعهده . الآن من قبيل الفن ، كصناعة الطب والفلاحة أو صناعة الفلسفة أو المنطق ، وان قصروا الصناعة (بالكسر) على المعاني والدهنيات ، وميزوها من الصناعة (بالفتح) التي تستعمل في المحسوسات .

أما ((النظرية)) فهو مصطلح حديث لم تعرفه الفلسفة الاسلامية ، وعموماً فهو يشير إلى بناء عقلي ، مؤلف من مفاهيم أو تصورات منسجمة تؤدي إلى ربط النتائج بالمقدمات . وهو - بهذا المعنى - يتميز تمييزاً نسبياً من الممارسة العملية في مجال الواقع ، أو يتميز تمييزاً مطلقاً من المعرفة الساذجة أو المهوشة ، قد يتسع معنى المصطلح فينطلق على بناء عقلي رحب ، يفسر عدداً كبيراً من الظواهر ، ويقبله أكثر العلماء في وقته على أساس أنه فرضية قريبة من الحقيقة ، كنظرية الذرة مثلاً ، أو يضيق المعنى فيقصد به الدلالة على ما ينتهي إليه أحد العلماء أو الفلاسفة في جانب بعينه ، كنظرية الوحي والنبوة عند الفارابي ، أو نظرية الفن عنده . ولا تباين بين المعنيين طالما أن الجذر الاصطلاحي للنظرية يشير إلى نسق المعرفة الشاملة جانباً أو جوانب مختلفة من الواقع عند فرد أو أفراد في حقبة من الزمن .

وعلى ذلك فما نعنية بنظرية الفن عند الفارابي هو جملة المفاهيم والتصورات التي تربط العلة بالمعلول ، فتفسر الفن في ذاته من حيث مهمته وماهيته وأداته ، ولا تغفل - في هذا التفسير - الصلة بين الفن في ذاته والفن باعتباره أحد جوانب البناء الفلسفي الشامل ، الذي يراد به - عند الفارابي - تجاوز الانسان لمستوى الضرورة والوصول به إلى السعادة القصوى ، التي هي ((أكمل المقصودات الإنسانية)) وأسماى مراتبها .

ولا يؤرقنا - بعد ذلك - أن الفارابي استعمل مصطلح ((نظرية الفن)) أو لم يستعمله أو أن المصطلح من نتاج القرن التاسع عشر أو العشرين . المهم أن تكون المباحث التي يشملها المصطلح المعاصر ويدل عليها موجودة عند الفيلسوف القديم ، ومن ثم يصبح استعمال المصطلح مبرراً لوصف الانجازات الفكرية للفارابي في مجال الفن .

ما يمكن أن يؤرقنا حقاً هو كيفية دراسة نظرية الفن عند الفارابي . أن المعلم الثاني أحد الفلاسفة الكبار الذين أرادوا أن يفسروا كل ما في الكون ، ابتداءً من أبسط أشكال (الفيزيقي) و انتهاءً بأرقى درجات ((الميتافيزيقي)). ومن الصعب إزاء فيلسوف كهذا- إن لم يكن من المستحيل- أن نفصل نظريته في الفن عن سياقها الفلسفي الشامل . شأن الفارابي في ذلك شأن أرسطو أو أفلاطون . إن الفكر عند أمثال هؤلاء الفلاسفة ذوي العقول الموسوعية وحدة متكاملة ، ومن ثمَّ فإنَّ إنجازهم في أي جانب من جوانب الفكر يؤثر على بقية الجوانب .

لقد أفاد أفلاطون وأرسطو في تفكيرهما في الفن من النتائج التي توصلوا إليها في الميتافيزيقي وعلم النفس والأخلاق والسياسة ، وكما أن إنجازهما في الفن كان يؤثر بدوره على كل هذه الجوانب .

ونفس الأمر عند الفارابي . أنه لا يقدم نظريته في كتابات متميزة عن الشعراء أو الخطابة أو الموسيقى فحسب ، بل تمتد خيوط النظرية داخل عناصر نسيجه الفلسفي الشامل ، يستوي في ذلك ما أسماه ((الصناعة المدنية)) أو الأخلاق ، أو السياسة ، أو المنطق ، أو علم اللسان . ولقد ألمح الفارابي نفسه إلى ذلك التداخل عندما قسم دراسة الشعر إلى أقسام ثلاثة : قسم يعالج الأداة وهي الألفاظ والقوافي ، وقسم يعالج الماهية وتدرس فيها القوانين التي تسيّر بها الأشعار وقسم يعالج المهمة ويركز على ((غناء الشعر في الأمور الإنسانية)). أما القسم الأول فيستعان عليه بعلم اللسان ، وأما القسم الثاني فجزء من المنطق ، والقسم الثالث متصل بالصناعة المدنية . وقد عالج هو الشعر ضمن إطار الصناعة المدنية والأخلاق والسياسة وغيرها من الصناعات ، ، كما عالج مستقلاً في رسائل منفصلة .

وما يقال عن الشعر يقال عن بقية أجناس الفن وأنواعه . الرسم أو الموسيقى أو النحت أو ما يسميه الفارابي بصناعة ((التماثيل والتزاويق)) فالتداخل قائم بين نظرية الفن وكل جوانب الفكر عند ذلك الفيلسوف . ولا مفر من أن نفهم نظريته

في الفن على ضوء تفكيره الفلسفي في شموله وتشعبه . ونقطة البدء في هذا التفكير الشامل هي السياسة ، فعليها تبنى كثير من النتائج في فلسفة الفارابي بوجه عام ، ونظريته في الفن بوجه خاص .

المناقشة

- ١- مصطلح (نظرية الفن) في العصر الحديث يختلف عن مصطلح الفارابي في التراث القديم ، وضح ذلك .
- ٢- مامؤدى المصطلح الفلسفي الاسلامي ؟
- ٣- ما المفهوم الحديث لنظرية الفن ؟
- ٤- قَسَمَ الفارابي دراسة الشعر إلى أقسام ثلاثة ، اذكرها موضحاً وكيفية وما هية كل قسم منها .



من الأدب الأندلسي : اختراع الموشحات .
صورة من الموشحات (النوع التام) ^(١)

عَشِيَّتْ عَيْنَايَ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ وَبَكَاءِ بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِي
غُصْنُ بَانٍ مَالٍ مِنْ حَيْثُ اسْتَوَى
بَاتَ مَنْ يَهْوَاهُ مِنْ فَرْطِ الْجَوَى
خَفَقَ الْأَحْشَاءَ مَوْهُونَ الْقَوَى
كُلَّمَا فَكَّرَ بِالْبَيْنِ بَكَى وَيُحَهُ يَبْكِي لِمَا لَمْ يَقَعِ
لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَلَا لِي جَلْدُ
يَالْقَوْمِ عَذَلُوا وَاجْتَهَدُوا
أَنْكُرُوا شَكْوَايَ مِمَّا أَجْدُ
مِثْلُ حَالِي حَقُّهُ أَنْ يَشْتَكِي كَمَدَ الْيَأْسِ وَذَلَّ الطَّمَعِ
كَبَدِي حَرَّى وَدَمَعِي يَكْفُ
يَعْرِفُ الذَّنْبَ وَلَا يَعْتَرِفُ
أَيُّهَا الْمَعْرُضُ عَمَّا أَصْفُ
قَدْ نَمَّا حُبُّكَ عِنْدِي وَزَكَاءِ لَا تَقْلُ فِي الْحُبِّ إِنِّي مُدَّعِ



^(١) موشحة لابن زهر الحفيد (محمد بن زهر الإشبيلي المتوفى سنة ٥٩٥ هـ) نسبت خطأ لابن المعتز العباسي .
أنظر كتاب / الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، أحمد هيكل ، ط ٥ .

معاني المفردات

عشيت	: العشو : ضعف البصر .
الجوى	: شدة الشوق .
خفق الأحشاء : خلطها .	
البين	: البعد .
جلد	: التحمل .
عدلوا	: خذلوا . أفسلوا .
كمد	: الغيظ . عذاب النفس .
المعرض	: المخالف .

مقاطع من موشحة في التصوف^(١)

لِلنَّاطِرِينَ	لَا حَتَّ عَلَى الْأَكْوَانِ	سَرَائِرُ الْأَعْيَانِ
يُبَدِي الْأَنِينِ	مِنْ ذَاكَ فِي حَرَّانِ	وَالْعَاشِقُ الْغَيْرَانِ
قَدْ حَيْرَهُ	أَضْنَاهُ وَالْبُعْدُ	يَقُولُ وَالْوَجْدُ
مَنْ غَيْرَهُ	لَمْ أَدْرِ مِنْ بَعْدُ	لَمَّا دَنَا الْبُعْدُ
قَدْ حَيْرَهُ	وَالوَاجِدُ الْفَرْدُ	هَامَ بِهِ الْعَبْدُ
إِنِّي حَزِينِ	يَا رَبِّ يَا مَنَّانِ	وَنَادِ يَا رَحْمَانَ
وَلَا مُعِينِ	وَلَا حَبِيبُ دَانِ	أَضْنَانِي الْهَجْرَانِ



(١) الموشحة لحبي الدين بن عربي المرسي المتوفى في دمشق سنة ٥٤٣ هـ .

معاني المفردات

الوجد : شدة الشوق .

أضناه : أتعبه .

دنا : قَرُب .

الهجران : ترك الشيء ومغادرته .

دان : قريب .

تحليل

الموشحة منظومة غنائية، لاتسير في موسيقاها على المنهج التقليدي المنتزم لوحدة الوزن ورتابة القافية، وإنما تعتمد على منهج تجديدي محرر نوعاً ما، حيث يتغير الوزن وتتعدد القافية، ولكن مع التزام التقبل في الأجزاء المتماثلة.

تتألف الموشحة، في بنائها الفني، من فقرات كل فقرة تسمى (بيتاً). والبيت في الموشحة، ليس البيت في القصيدة العمودية. لأن بيت الموشحة، فقرة أو جزء من الموشحة، مؤلف من أشطار عدّة، لا من شطرين كببت القصيدة. وكل فقرة من فقرات الموشحة تتألف من جزأين، الأول مجموعة أشطار تنتهي بقافية متحدة فيما بينها ومغايرة في الوقت نفسه للمجموعة التي تقبلها في فقرة أخرى ويدعى (الغصن).

أما الجزء الآخر، فهو شطران أو أكثر، تتجدد فيهما القافية في كل موشحة، ويدعى (القفل). أما القفل الأخير من الموشحة فيسمى (الخرجة). ويسمى الموشح الذي ليس له مطلع (الأقرع) والموشح الذي يبدأ بمطلع يسمى (التمام).

تعليق

تعد الموشحات أهم عنصر فني، وأكبر لون أدبي جاء عن الأندلسيين المجددين . وهو الفن الشعري الشهير الذي كان الأندلسيون رواداً فيه، وكل من جاء بعدهم فقد أخذ عنهم أو تأثر بمن نقل عنهم .

عُرفت الموشحات في الأندلس في أواخر القرن الثالث الهجري، وكانت نشأتها في مدة إمارة عبد الله بن محمد . إذ شاعت الموسيقى، وانتشر الغناء إثر ولع الأندلسيين بها منذ قدوم المغني البغدادي زرياب ^(١) عليهم، فأشاع فيهم هذا الفن، إلى جانب المتشددين الزهاد في إثارة نوازع التقوى في النفوس، فقد أحسّوا بتخلف القصيدة الموحدة، إزاء الألحان المتنوعة، وشعروا بجمود الشعر في ماضيه التقليدي الصارم أمام النغم في حاضره التجديدي المرن . وأصبحت الحاجة ماسة إلى لون جديد من الشعر، يواكب الموسيقى والغناء في تنوعهما واختلاف ألحانهما .

ومن هنا ظهر الفن الشعري الغنائي الذي تتنوع فيه الأوزان وتتعدد القوافي وينسب المؤرخون اختراع الموشح إلى شخص يدعى مقدم بن معافى .



^(١) زرياب- اسمه علي بن نافع- وهذا لقبه . ولد في الاغلب عام ٧٧٧م (١٦٠هـ) وهو من عبيدالمهدي . أعتقه لذكائه وهاجر إلى القيروان فالأندلس . توفي عام ٨٥٢م (٢٣٨هـ) .

الوجه الآخر للأدب المهجري -قصيدة الدم-

* للشاعر المهجري / جميل منصور حداد . *

يا بلادَ العَرَبِ ! إنَّكَ في ذاتي على صورةِ صحراواتِكِ
يُصاغُ شِعْري إنَّه لانهائي متقدِّم
إنِّي صورةٌ منك أخرى
ففي مأساةِ جسدي وروحي
ثمَّةَ دوماً أسدُّ يزارُ ونخلةٌ تمنحُ الفيءَ
وساعةٌ أتأملُ في ذاتي
أسمعُ أصواتَ الأجدادِ
تصَّاعُدُ في داخلي
مبهِمةٌ بعييدةٌ رائعةٌ
لقد شَهِدَتِ جميعَ فتراتِ الألقِ من قوامي
قومي الذين أتوا العالمَ بمصيرٍ لا يحورُ مصيرُ كالفجرِ



* شاعر عربي مهجري يكتب باللغة البرتغالية . يعيش في (سان باولو) عاصمة البرازيل .

تحليل وتعليق

هذه الأبيات هي بعض من قصيدة الدم التي تحمل مأساة الأدب المهجري الآخر، ذلك الأدب الذي ينتجه أبنائنا في المهجر، ولكن . . . بالحرف الأجنبي. لأنهم لا يملكون التعبير عنه بالعربية. لم يقرأ هذه الأبيات من العرب أحد، على الرغم من عروبتها العنيفة، ومع أن صاحبها عربي الأب والأم. ذلك أنها صبت في الحرف الغريب، فكانت كالمُنْبَتِّ، لأرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى. فلا هي عرفها العرب الذين أنشدت لهم، ولا هي قَبِلَها، أو اهتم بها أصحابُ اللسان البرتغالي . . وهذا هو الوجه الآخر للأدب المهجري. إن له في الواقع وجهين منفصلين كل الانفصال كأنما هما عالمان، وجه أنتجه الآباء بالعربية. فهو بعض منا. وقد عرفناه وزوقناه بسمات الحنين والتأمل والغنائية وجعلناه مدرسة أدبية، ووجه أنتجه الأبناء ولكن بالإسبانية أو البرتغالية أو الإنكليزية أيضا كما أنتج بعض المغاربة بالفرنسية فهو العالم الآخر الذي نجهل عنه- ولا سيما بالإسبانية والبرتغالية- كل شيء.

الذين كتبوا عروبتهم تصرخ في دمائهم والعروق، ولكن لسانهم ملجوم بالعجمة. وهاهنا المأساة. أدبهم صراخ. من وراء حجاب عازل، في غرفة معزولة مغلقة. وهم منا كعزف أوركسترا كاملة أمام شهود من الطرشان.

لقد اعتدنا الحديث عن أخبار الرزق، ورنين الثروة التي جمعها ويجمعها العرب المهاجرون في الأمريكتين، وهي وَهْمٌ كبير مزوَّق. وسمعنا وكتبنا الكثير عن المدرسة المهجرية وشعراء المهجر، وما صدر إلينا من شعر القروي وفرحات والمعلوف في المراكب العائدة. وغنينا جوقة واحدة لجبران وأبي ماضي والآخرين، هؤلاء هم الآباء، ولكن أحداً منا لم يتحدث عن الوجه الآخر للقمر، لم يسأل أحد عن ((الأبناء)) وما أبدعوا من العواطف والخيال. نحن نجهل- أو نكاد - أن ((المدرسة المهجرية)) التي

نعلم وندرس في الشعر والأدب ليست كل ما قلناه هناك في الشعر والأدب، وأن أدبا عربياً آخر غير عربي اللغة أخذ يرفد البحار الغربية. نجومه، أنساغه، ملحمة الأرض معه، شبق الكرم عليه، رنين دهورنا العتيقة فيه، كل ذلك قد يبدو لك غريباً مفاجئاً كأخبار كنوز السندباد، ولكنه واقع حي يدرج بين الناس، ذلك الأدب العربي الآخر.

إخوتنا وأبناءؤنا في المهجر هم الذين يصوغونه، ولكنهم إنما يصوغونه لغيرنا وبغير لغتنا. قد يحملون ترابنا في شرايينهم وفي العظام، وراء ((صورة اللحم والدم))، ولكنهم للحرف الأعجمي الغريب! أسمعت مرة برميرادلمار) شاعرة كولومبيا؟ أقرأت شيئاً عن (سيسيليو كارنيرو) و(سلمون جورج) في البرازيل؟ عن (أندريه سايبا) في شيلي؟ عن (ماريو العجمي) في البارغواي؟ عن...؟ عن... آباء هؤلاء، الآباء المباشرون، انطلقوا أضلاعاً فارغة، ممزقة، إلى ((أمالكا)). و((أمالكا)) يومئذ ((عجل ذهبي له خوار))، وقد تقيأهم أسفل البواخر، هم وحظهم، بكل مرفأ، فكان كل ما فعلوا أنهم ضربوا الأوتاد، وزرعوا الذراري وعادوا، بعد جمع شيء من النشب، إلى التراب الأخرس. قصة الوحل والقمل، وأصداغ الموتى، والازدراء المفترس، واليأس الأسود، وعواء الجوع، وبكاء الميجانا، ومغازلة(الرايش) ^(١) في الليل، كل تلك القصة الملحمة ماتت معهم، لم يبق منها الآن سوى راسب لزج في التراث المهجري، فيه الكثير من العقد المرضية، ومن الخبز المر، ومن مركبات النقص، وأحماض الذكريات! ولقد غنى أولئك الآباء جراحهم وأوطانهم، والأفراح والأحداث شعراً وأدباً عربياً. ولكنهم غنوا معنا، وبلسان الخليل الفراهيدي، والمتنبى القديم، ما خفقت نسمة من أجواء المهجر في الغناء. وكيف تخفق والعيون والألسنة والأفئدة كانت وما تزال معلقة بالتراب البعيد؟ لنعترف- ولو أبينا - أنها ((بضاعتنا ردت إلينا))، تلك البضاعة التي أتتنا من جبران، وأبي ماضي، حتى القروي، وفرحات.

(١) أصغر وحدة في النقد البرازيلي القديم وقد انقرضت الآن.

فما أميركا فيها، بأجوائها الآلاف، سوى بلد (الضرب) بجانب الطغراء لا المعدن الثمين، إنها مكان النسيج، عند التوقيع لا النسيج الحي العميق!

الأبناء الذين ولدوا ونشأوا هناك في المغترب، على الأتداء الغربية، هم الوجه الآخر المجهول لهذه المدرسة المهجرية الأدبية. لعلمهم الجيل الثاني منها ولكنهم الجيل الغريب. هم الذين تفاعلوا مع البيئة الجديدة، ولكنهم لم يكتبوا لنا نحن. يكاد لا يعرف أحد منهم حرفاً من حروفنا، ولا يدرك بعضاً من دنيانا البعيدة، ولكننا حاضرون مقيمون، مع ذلك، فيما بين الشغاف والقلب منهم، في السرائر السرائر. أليسوا أولاد (الماسكاته) (١) القديم؟ تعلموا جميعاً جمع الثروة. فما فيهم الآن من (يمسكت)، أو يزحف على رصيف السوق. واندثر (التوركو) (٢) فيهم لأنه لم يكن له وجود، وبرز من ورائه وجه العربي المنتج الخلاق. وتجاوز عقدة (التوركو) وما جرت، ليكونوا بين الطلائع التي تصوغ أميركا الأخرى والبرازيل الأخرى، هم الآن برازيليون بامتياز. وهم دنيا من الإمكان في الفكر والشعر والفقهاء والطب والاقتصاد والعمل والسياسة. وهم يحملون إلى حضارة الأمازون الجديدة- وعوا أم لم يعوا- كل ما اختزنت الأجيال العربية في كياناتهم من تراث. أليسوا ورثة الحضارات العربية التي تذهب صعداً في التاريخ حتى أكثر من خمسة آلاف سنة؟ لهذا، ورغم غشاء الحرف، وقيود العجمة، تراهم يحملون من الشرق، شرقنا العربي، روحانيته، قيمة غنائيته الأصيلة، حبه للحرف الجميل، للكلمة، ويحملون فوق ذلك، وقبل ذلك ميزة الخلق والإبداع. إن تراثهم الأول الذي مارأوا ولا عرفوا، هو لهم ينبوع حنان وتعلق، وأما ذلك التراب العربي العميق فكنز من المجد والعطاء، أي كنز.

(١) البائع المتجول، ومعظم المغتربين عملوا- وما يزال بعضهم يعمل- باعة متجولين ليجمعوا ثروتهم الأولى. وقد اشتقوا من الكلمة فعلاً عربياً يستعملونه.

(٢) لقب يرمى به كل مغترب عربي، لأن أوائل المغتربين سافروا بأوراق عثمانية تركية، وقد بدأ ينقرض اللقب مع ما يحمل من معنى التحقير.

وإذا كنا نجهد حتى وجود هذا الأدب المهجري الآخر، فطبيعي أن نجهد بالتالي ما يحمل من معاناة للأقصى والأعنف والأفجع. وأن نجهد ذلك التوتر الكياني الذي يفجره لقاء ذاتين غريبتين وراء حدود اليومي، والاجترار العابر، وأن نجهد أخيراً التجربة المعاشة للغربة الكاملة، جسداً ولغة وثقافة. ومجتمعاً. لقد انصب كل ذلك في الحرف الأجنبي فماله من معاد.

هؤلاء الآخرون انتهى المغترب عندهم وبدأ المواطن. انتهى الوطن الأصلي وبدأ الوطن نفسه. وهم ليسوا في البرازيل فحسب، ولكنك تجد آلافاً مؤلفة منهم بكل مكان. أمريكا اللاتينية مملوءة بهم ما بين ريوغراندة في شمال المكسيك إلى جزر النار في أقصى الأرجنتين.

وتجدهم يعملون مختلف الأعمال. ففيهم التاجر والبائع المتجول وراعي الأبقار، والمهندس والصناعي والطبيب وجامع القمامة والأستاذ الجامعي، وبائع الأفاعي والمزارع، والكاتب والمترجم، والصحفي والمضارب في الأسهم، والمهرب وزارع البن أو قصب السكر. كل ألوان الحياة دخلوها. لكن قصيدة الدم تجري فواصل وقوافي وأناشيد في شرايينهم، وإن كانت تنسكب حيناً حروفاً وأسطراً وشعراً، وتكبت أحياناً أخرى فهي ذكرى بعيدة، وغمغمة مبهمة، وبعض من قول قليل!



المنافشة

- ١- لماذا عدَّ هذا الشعر وجهاً آخر للأدب المهجري؟ أجب على ضوء معرفتك بالشعر المهجري التقليدي الذي درسته .
- ٢- لِمَ كتب الشاعر جميل منصور حداد هذا الشعر؟
- ٣- عدد أسماء ثلاثة شعراء مثل جميل، من أصل عربي، كتبوا بلغات أخرى غير العربية في المهجر .
- ٤- اشرح العبارة الآتية: (آباء هؤلاء، الآباء المباشرون، انطلقوا أضلاعاً فارغة، ممزقة إلى أمالكا. وأمالكا يومئذ عجل الذهب له خوار- وقد تقيأهم أسفل البواخر، هم وحظهم بكل مرفأ) . علماً أن- أمالكا- اسم باخرة .

التعبير

أكتب باختصار عن المقطع الأول للقصيدة ماترى فيه من معان .





لا أحد للشاعر التشيلي / بابلو نيرودا*

لا أحد . . .
في الكرة الأرضية . .
يستمع إلى شكواي . .
إنني . . مهجور . .
في وسط أرض . .
لانهاية لها
.....
لكن . .
لم كل هذه الأفكار الحزينة .
طالما . .
أن كل ما قلته . .
لا وجود له
لاتقل لأمي
إكراماً لوجه الله!

وتتواصل النبرة الحزينة، هذه المرة إزاء المرأة في قصيدة- اليانزا- ذات الخلفية
الزمنية الكثيرة:

من النظرات المتربة
المتساقطة على الأرض . .
أو من الأوراق
التي تدفن نفسها بصمت .
من المعادن . . بلا انعكاس . .

* عن كتاب أدب أمريكا اللاتينية. ترجمة / محمد جعفر ص ٥٧ / ٦٥ .

بفـراغ . .
بغـياب الـيوم المـيـتِ
بـضـربةٍ واحـدةٍ
ومـن فـوق لمـعان الفـراش المتـطـاير . .
الـذي لانـهـايـةً لـضـوءـه
.....
كـنـتُ حـامـي مـسـلّة ضـيـاءِ
البـشـر الضـعـفـاء . .
فـي وـقـت . .
كـانـت فـيـه الشـمـسُ المـهـجـورـةُ
تـقـذِفُ بـضـيائـها عـلى الكـنـائـس
وقـت الغـروب .
مـلـونـةً بـالنـظـرات
بـأهـدافِ النـحلِ ضـيـاؤكِ اللـامـرئـي . .
يـهـرُبُ . .
يـسـبـقُ ، أو يـتـبـعُ
الـيـومَ
وعائـلتـهُ المـذـهـبـة .

بابلو نيرودا

شاعر تشيلي اسمه الحقيقي (نفتالي ريكاردو ريزولد) ولد عام ١٩٠٤ ، في قرية بارال بوسط تشيلي، اسم والدته روزا معلمة، والده (جوزيه ديل كار) عامل سكك حديد .

توفي نيرودا سنة ١٩٧٣ في سانتياغو . حصل على جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٧١ . في العشرين من عمره كتب قصائده، واشتهر في أمريكا اللاتينية . من مجاميعه الشعرية (عشرون قصيدة حب وأغنية يائسة) ترجمت الى اللغة العربية . بعد أن أطاح الانقلابيون بحكومة (سلفادور ألنيدي) هجم الجنود على بيت الشاعر يبحثون عن السلاح .

فقال لهم: إن شعري هو سلاحي الوحيد . كتب سيرته الذاتية بعنوان (أشهد أنني قد عشت) ، وله مجموعة شعرية بعنوان (مذكرات الجزيرة السوداء) ١٩٦٤ .

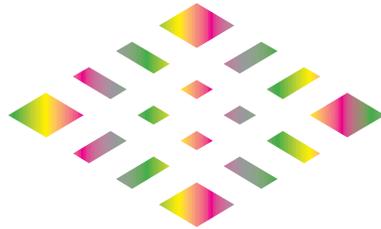
تعليق

يعكس الشاعر التشيلي في هاتين القطعتين، ما يعانية من هموم إلى حد اليأس . فلا أحد يواسيه . وهو يشكو آلامه، فيتلاشى صوته في أرضه الواسعة . لكنه يتسائل ويتراجع عن شكواه، إذ عليه أن يصمد . . فيرجو ممن سمعه أن لا يخبر أمه بما يعانيه رحمة بها لأنها ستحزن وهذا يزيد آلامه .

وفي المقطع الثاني جاءت قصيدته- اليانزا- ليبدو أكثر تشاؤماً وكآبة، مما في قطعته- لأحد- إذ يصور مقدار آهاته التي ألمت به، فصور مأساته في أيام تبدو ميتة لآحياة فيها، على الرغم من ضياء الشمس العادلة ولمعان الفراش، وما في خلايا العسل من خير، فحتى الشمس العادلة تهرب نحو الغروب لتأتي بالظلام الحزين، ليس عليه وحسب بل على أسرته ومن هو مثله .

مناقشة

- ١- ما الذي تستنتجه من معاني هاتين القطعتين؟
- ٢- هل كان الشاعر -بابلو- متفائلاً أم متشائماً؟ وضح ذلك .
- ٣- ما المأساة التي يعاني منها الشاعر التشيلي -بابلو-؟
- ٤- ماذا يقصد الشاعر بقوله: بغياب اليوم الميت؟



مأساة هاملت

للكاتب الإنجليزي: وليام شكسبير *



تبدأ المسرحية بعودة الشاب (هاملت) من دراسته الجامعية في إنجلترا، بعد موت والده ملك الدنمارك، ويُفاجأ بزواج والدته الملكة من عمه كلاديوس بعد مرور شهرين من دفن زوجها، وتسلم الملكة عمه حين وفاة أخيه. تنشأ ردود الفعل لدى هاملت حين ظهر له طيف والده. فيقول له:

أنا روح والدك يا هاملت. . وسأجول في هذا العالم، طالما أن الذي قتلني لم يدفع ثمن جرمه.

-هاملت: أنا سأنتقم! أخبرني من الفاعل؟

-الشبح: لقد قالوا لك: إن الأفعى لدغتنني في نومي فمِتُّ. . الأفعى التي قتلتنني هي التي تجلس الآن على عرشني! كلاديوس!. كنت نائماً حين اقترب حاملاً السم الزعاف في وعاء. وأفرغه في أذني. . وكان سماً قاتلاً وسريع المفعول. وفي الصباح عثروا علي. لكن تذكر. مهما حصل لاتدع انتقامك يُصيب أمك أبداً. مهما كانت الظروف والدوافع. . عاقب قاتلي فقط، ودع أمك لعدالة السماء. وحين صاح الديك. . قال الشبح: وداعاً. . ياهاملت. وتذكر ما قلت.

*وُلِدَ وليام شكسبير عام ١٥٦٤م في إنجلترا بمدينة- ستراتفورد- وتزوج وانتقل إلى لندن عام ١٥٨٧م. اشتهر بوصفه كاتباً مسرحياً بعد نشر قصيدته (فينوس وأدينوس). وكتب أولى مسرحياته- أتعاب الحب الضائعة- عام ١٥٩٠م، وراح يكتب مسرحياته واحدة كل ستة أشهر، وتقسّم مسرحياته إلى - كوميديّة وتراجيديّة(مأساوية) وتاريخية. . وفي أواخر حياته تأثر بمصائب الحياة وأحزانها. فكتب أشهر مسرحياته المأساوية مثل(هاملت، مكبث، قصة الشتاء، العاصفة). توفي شكسبير في ٢٣/ نيسان/ ١٦١٦م. أعد النص هنري ماثيوس(بتصرف).



بعدَ هذا الحَداثِ، يتظاهرُ (هاملت) بالجنون. فيدفعُ حبيبته (أوفيليا) إلى إبلاغِ والدِها (بولونيوس) رئيسِ الوزراءِ في المملكةِ، بتصرفاته، حينَ زارها، فيعتقد والدُها بأنَّ (هاملت) مجنون.

في هذه الأثناء يتفق -هاملت- مع ممثلين جوالين على القيام بمشهد مصرع والدِه في حضورِ الملكِ والمملكة. مما يتيحُ له التركيز على انفعالات عمه الملك (كلاديوس) ليكتشف الحقيقة بالتعاون مع صديقه (هوراشيو) يرتعد الملك للمشهد، فيطلب إيقافه. وهكذا تأكد هاملت من جريمة الملك. فيعزم على الانتقام منه. فيتردد حينَ وجده يُصلي ويستغفر.

وعند دخول (هاملت) غرفة والدته، تزجره على تدبيره المشهد الذي عكّر مزاج الملك. في حين اختبأ (بولونيوس) خلف الستارة ليستمع إلى حيث (هاملت) وهو يتهم على أمه ويلومها على زواجها بعمه، فتهم بالخروج، لكنه يمنعها عنوة فتصرخ، ويطلب (بولونيوس) النجدة من وراء الستارة، فينهال عليه (هاملت) بسيفه، معتقداً أنه الملك فيقتله. فتندم الأم المتسرعة على فعلتها.

أخذ الملكُ يُخطط لقتل (هاملت) فيعزم على إرساله إلى إنجلترا يُبحر هاملت نحو إنجلترا لكن سفينة للقراصنة تعترضه، فيقتحمها ويعود سراً إلى قلعة السينور

مقر المملكة .

في هذه الأثناء، تتعرض أوفليا حبيبة هاملت، لحادث غرق فتموت .
ويقنع (كلاديوس) أخاها (لوتيس) بالانتقام من (هاملت) وفي مراسم دفن الفتاة
يتشاجر الاثنان، فيفصل بينهما إلى أن تحين المباراة .
وكما تقضي الخطة، كان الملك قد سَمَّ رأس سيف - لرتيس - وأحضر كأساً من
النبيد المسموم، ليُقدِّمه إلى (هاملت) حين يتعب في أثناء المباراة . لكن (هاملت)
يرفض الكأس، فتأخذهُ أمُّه الملكة فتجرعه وهي لاتعرف أنه مسمومٌ وفي وسط الجلبة
تستخدم المباراة ويُجرِّحُ الخصمان، فيموت (لوتيس) وقبل أن يلفظ (هاملت) أنفاسهُ
الأخيرة، يطعنُ الملكُ ويُجبرهُ على جرْع ماتبقى من النبيد المسموم* .



*مجلة روائع الأدب العالمي / مؤسسة بساط الرياح / بتصرف .



تحليل وتعليق

ترتكز أحداث المسرحية على أسطورة شعبية أوروبية . وعبقورية شكسبير نسجت الأسطورة بطابع فني مميز . فهي تتضمن مفاهيم فلسفية ذات أبعاد إنسانية ، وآفاق حضارية في كل زمان ومكان . لذلك لاقت هذه المسرحية رواجاً ، خلال القرون الثلاثة الماضية . وفي القرن العشرين ، عرضت في معظم بلدان العالم بلغات عدة ، وامتلكت قلوب المشاهدين . . قوبلت بالتصفيق الحاد . لأنها تكره العنف والجشع والطمع ، وتبين أن الذي يزرع الشرَّ يحصدُه ، وأن الجريمة لا تجدي نفعاً ، ونار الحقد تَأْكُلُ صاحبها ، وتبين أن العمر من القصر ، لا ينبغي أن نضيِّعه بالانتقام والأحقاد . لقد قدّم أبطال المسرحية أرواحهم جميعاً ، منهم أصحاب الحقِّ والمبطلين ، وكل ذلك من عمل الشيطان .

المنافشة

- ١- هل تعتقد أن والدة-هاملت- متواطئة مع-كلاديوس- الذي تسلّم المملكة بعد موت أخيه وكيف تعلل ذلك؟.
- ٢- ما الأسباب التي جعلت (هاملت) يتظاهر بالجنون؟
- ٣- هل تجدي الجريمة نفعاً لمرتكبيها؟ وماذا يحصد زارع الشر؟
- ٤- ما الأبعاد الإنسانية والحضارية التي توحى بها المسرحية؟
- ٥- ما الأسباب التي جعلت مسرحية- هاملت- تلقى رواجاً عالمياً في كل زمان ومكان؟

التعبير

أكتب خواطرك عن الخير والشر في القول الآتي:
(فاعل الخير خيرٌ منه، وفاعل الشر شرٌّ منه).



المِرْقَب والنجوم وريادة الفضاء*

لَعَلَّ العَدَسَةَ الرُّجَاجِيَّةَ، أَدَاةَ بَصَرِيَّةٍ، فَاقَتْ جَمِيعَ المَخْتَرَعَاتِ الأُخْرَى فِي تَعْرِيفِ الإِنْسَانِ بِنَفْسِهِ وَبِالأَشْيَاءِ الأَحْيَاءِ بِه. ففِي المِجْهَرِ (المَكْرُوسَكُوبِ) وَالمِرْقَبِ (التَلِسْكُوبِ) مَكَّنَتْنَا العَدَسَاتُ مِنْ دِرَاسَةِ الخَلَايَا الدَّقِيقَةِ فِي جِسمِ الإِنْسَانِ، وَمِنْ تَقْصِي أَشْكَالِ الحَيَاةِ المُنْتَوِعَةِ الَّتِي تَعِجُّ بِهَا نَقْطَةٌ مِنْ مَاءِ البِرْكِ، وَمِنْ مَلاحِظَةِ الحِرَاشِفِ البَدِيعَةِ التَّكْوِينِ عَلَى أَجْنَحَةِ الفِرَاشَاتِ، قَرَّبَتْ لَنَا الأَفْلاكَ البَعِيدَةَ، وَأَطْلَعَتْنَا عَلَى أَسْرَارِ النُّجُومِ وَالمَجْرَآتِ.



وَبِاسْتِعْمَالِ المِرْقَبِ تَمَكَّنَ الإِنْسَانُ مِنْ رُؤْيَةِ عَالَمِ الفِضَاءِ البَدِيعِ الأَكْبَرِ فِي هَذَا الكُونِ الوَاسِعِ، وَبِاسْتِعْمَالِ المِجْهَرِ أَمَكَّنَهُ رُؤْيَةَ العَالَمِ الأَصْغَرِ الدَّقِيقِ العَجِيبِ.

*كتاب / كيف يعمل المراقب والمجهر / تأليف روي ورفيل / ترجمة أحمد شفيق الخطيب ١٩٨٠.

بدأ صنع المراقب الأولى قرابة سنة ١٦٠٨ ، وعُرِفَت العدسات الزُّجاجية واستعملت في صنع التّظارَات قبل هذا التاريخ ببضعة قرون. ومن بين الذين أجرُوا تجاربَ على المرايا والعدسات ، أبو الحسن بن الهيثم (٩٦٥-١٠٣٩) وروجر بيكون (١٢١٠-١٢٦٤) وليونارد ديجمس (١٥١٠-١٥٥٥) .

باشِر عالمُ الرياضيات الإيطالي (غاليلو) في صنع مرقبه في أوائل عام ١٦١٠ ، وبدأ يوجهه نحو القبة السماوية ، فاكتشف كثيراً من الأشياء المدهشة والحقائق المهمة . رأى غاليلو سطح القمر وما يعلوه من سلاسل جبلية ووهَدَاتٍ بركانية كبيرة وصغيرة . وبانت له توابِعُ كوكب المشتري الأربعة الدائرية حوله . ثم ظهرَ أن لكوكبِ الزُّهرة الساطعَ وجهاً هلالياً كما للقمر ، وأن حول الكوكب زُحَلُ أشياء غريبة من الحلقات المتمركزة حول الكواكب والدائرية حوله . أما الحزمة الضوئية الباهتة عبر القبة السماوية ، والتي ندعوها (درب التبانة) أو (سكة اللبن) فمصدرها مجرة تتألف من أعداد هائلة من النجوم .

إن أقرب النجوم إلى الأرض ، هو أبعد من الشمس بكثيرٍ عنّا ، والكثير من النجوم التي نراها بالعين المجردة يستغرق نورها مئات السنين ليصل إلى أرضنا .



وكلُّ نجمٍ من النجوم التي نراها في سماء الليل، هو في الحقيقة كرة هائلة مدوّمة من الغاز المضىء الشديد الحرارة. وتتماسك غازات النجم بفعل الجاذبية، كما أنّ مصدر طاقة النجوم هو (استعار) تلك الغازات في تفاعلٍ لأيشبه استعار الفحم، بل هو تفاعلٌ أشدُّ فاعليّةً وكفايةً يُعرف بالاندماج النوويّ.

إنّ كمية الغاز التي يتألّف النجم منها مهمّة جداً، إذ إنّها تحدّد جاذبيّته ودرجة حرارته، وضغطه وكثافته وحجمه. وتتواجد النجوم في مجرّات تحوي الواحدة منها آلاف ملايين النجوم من أصنافٍ مختلفة. ولم يبدأ الفلكيون في تفهّم طبيعة النجوم حقّاً إلاّ خلال هذا القرن، وكان اهتمامهم قبلاً منصباً على مواقعها.

لاشيء في الكون يبقى إلى الأبد على حاله، ولا تُستثنى من ذلك النجوم. ولكن لايمكننا رؤية نجم يتغيّر، لأنه يُعمر بلايين السنين. إنّ منشأ النجوم كلها هو سحب الغاز والغبار التي كانت قد تكوّنت ببطءٍ من الذرات المتناثرة بضالة في الفضاء. وهي تولّد جماعاتٍ، يتفرّق معظمها، ويبقى بعضها الآخر متضاماً بفعل الجاذبية. ويعتمد تالي حياة النجم على عظم كتلته، فكلّما ازدادت سرعة استهلاكه لوقوده الهدروجينيّ، غدت حياته أقصر وأعصف. بعض النجوم تبلغ من عظم الكتلة بحيث سرعان ماتتفجر، لكنّ غالبيتها، كما شمسنا، تنعم بفترة استقرارٍ من حياتها تسطع فيها باطرادٍ مُستمرّ.



ريادة الفضاء

كان الإنسان يحلم منذ زمن بعيد بالسفر إلى ما وراء الأرض، لكن ذلك لم يتم له إلا حديثاً، بعد أن حقق إمكانات السفر الفضائي.

وللتحرر من جاذبية الأرض، كان لابد من تطوير الصواريخ الحديثة. بدأ الإنسان استكشاف الفضاء مستعملاً الصواريخ ليطلق أجساماً صغيرة تدعى أقماراً أو توابع اصطناعية، في مدارات حول الأرض. وقد أطلق الروس أول قمر اصطناعي، وهو سبوتنك الأول عام ١٩٥٧م.

وتستعمل الأقمار الصناعية بأجهزتها المعقدة لأغراض مختلفة: منها الحصول على معلومات عن الشمس والنجوم وأشياء أخرى في الكون، ولدراسة أنماط المناخ في جو الأرض، أو لتعمل كأجهزة للمواصلات.

إلى اليمين
أحد الرواد الأمريكيين من
بعثة أبولو ١٦ يمشي على
سطح القمر وإلى جانبه
المركبة القمرية والسيارة
القمرية التي تم بها التنقل
على سطح القمر لجمع
عينات متعددة من
الصخور القمرية.



أما تلسنار الأول وهو قمر مواصلات أُطلق عام ١٩٦٢، فقد حقق أول اتصال تلفزيوني مباشر بين أوروبا وأميركا. تلتها أقمار إيرلي بيد ذات التصميم الأفضل فأدت دوراً هاماً في المواصلات العالمية.

وفي عام ١٩٦١ أطلق الروس أولَ عَرَبِيَّةٍ فِضَائِيَّةٍ مَأهُولَةٍ قَادَهَا الرَّائِدُ الفِضَائِيُّ يوري غاغارين ودارَ بها مرَّةً واحِدَةً حَوْلَ الأَرْضِ وتلاه جون غلين كأوَّلِ أميرِكِيِّ يَدُورُ فِي مَدَارِ حَوْلِ الأَرْضِ عامَ ١٩٦٢ .

بَدَأَ الرُّوسُ يَدْرُسُونَ القَمَرَ مستعملين مَرَكِبَاتِ لُونِيكِ الفِضَائِيَّةِ . وفي عام ١٩٥٩ ، بَعَثَتْ لُونِيك ٣ إلى الأَرْضِ صُوراً عن جَانِبِ القَمَرِ الآخِرِ المَحْجُوبِ عَنِ الأَرْضِ . وفي السِّتِينِيَّاتِ رَكَّزَتْ رُوسِيَا على حَلِّ مَشَاكِلِ الطَّيْرَانِ المَدَارِيِّ فِي الفِضَاءِ وَلَكِنَّهَا واصلتْ دِرَاسَاتِهَا عَنِ القَمَرِ بوساطة مَرَكِبَاتِ لُونِيكِ غَيْرِ المَأهُولَةِ .

على أَنَّ الأَمْرِيكِيِّينَ حَوَّلُوا جُهوْدَهُمْ لِيَكُونُوا أوَّلَ مَنْ يَصِلُ إلى القَمَرِ . فاستعملوا عَرَبَاتِ مَارْكُورِي (بَرَانْدٍ واحِدٍ) وجيميِنِي (بَرَانْدَيْنِ) لِدِرَاسَةِ أحوالِ الطَّيْرَانِ الفِضَائِيِّ والمَشَاكِلِ (مِثْلُ انْعِدَامِ الوِزْنِ) الَّتِي يُحْتَمَلُ أَنَّ تُجَابَهُ الإِنْسَانَ .

لَقَدْ أُطْلِقَتْ سَوَابِرٌ غَيْرُ مَأهُولَةٍ مِثْلُ رِينَجِرِ وسِرْفَايُورِ نَحْوِ القَمَرِ إَعْدَاداً لِعَرَبَاتِ أبُولُو المَأهُولَةِ . وفي عام ١٩٦٩ كَانَ نِيلِ آرْمِسْتِرُونِغِ وإدوين أُلْدْرِينِ مِنْ رُوَادِ أبُولُو ١١ أوَّلَ رَجُلَيْنِ يَمْشِيَانِ على سَطْحِ القَمَرِ .

وقد أُرْسِلَتْ أَمْرِيكَا وَكَذَلِكَ رُوسِيَا سَوَابِرٌ غَيْرُ مَأهُولَةٍ إلى كَوْكَبِي الزُّهْرَةِ وَالْمِرْيَخِ القَرِيبَيْنِ . أُرْسِلَتْ هَذِهِ السَوَابِرُ صُوراً عَدِيدَةً وَمَعْلُومَاتٍ هَامَّةً وَكَثِيرَةً عَنِ المِرْيَخِ . وفي عام ١٩٧٥ أُرْسِلَ الأَمِيرِكِيُّونَ سَابِراً غَيْرَ مَأهُولٍ مِنْ نَوْعِ فَايْكِنِغِ إلى هَذَا الكَوْكَبِ ، كَذَلِكَ أُرْسِلَ الرُّوسُ سَابِراً بِاسْمِ فِينُوسِ ٣ تَمَكَّنَ مِنَ الوُصُولِ إلى سَطْحِ هَذَا الكَوْكَبِ .

وفي نَيْسَانَ ١٩٧٢ أُطْلِقَتْ الوَلَايَاتُ المُتَّحِدَةُ سَابِراً فِضَائِيّاً بِايُونِيرِ ١٠ مَرَّةً بِمُحَاذَاةِ المُشْتَرِي فَبَيَّنَ أَنَّ لِهَذَا الكَوْكَبِ مَجَالاً مِغْنَطِيسِيّاً قَوِيّاً وَقَامَتْ كَذَلِكَ بِإِطْلَاقِ المُخْتَبِرِ الفِضَائِيِّ سَكَايِ لَابِ فِي مَدَارِ حَوْلِ الأَرْضِ عامَ ١٩٧٣ لِإِجْرَاءِ دِرَاسَاتٍ فِضَائِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ . وَعَلَى الرَّغْمِ مِنَ التَّنْفِقاتِ العَظِيمَةِ اللَّازِمَةِ ، حَطَّطَ الأَمِيرِكِيُّونَ لِإِرْسَالِ مَرَكِبَةٍ فِضَائِيَّةٍ تَمُرُّ بِجَمِيعِ الكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ الَّتِي تَقَعُ خَارِجَ مَدَارِ الأَرْضِ وَنَفَّذُوا ذَلِكَ عامَ ١٩٧٧ .

وقد بَدَأَتْ أَمِيرِكَا وَرُوسِيَا تُنْفِذَانِ عَمَلِيّاً اتِّفَاقَهُمَا لِلتَّعَاوُنِ فِي تَبَادُلِ المَعْلُومَاتِ وَالْمُسَاهَمَةِ فِي مَشَارِيحِ فِضَائِيَّةٍ مُشْتَرَكَةٍ .

المنافشة

- ١- عرف ظاهرة النجم تعريفاً فيزيائياً وأدبياً .
- ٢- ما معنى الاندماج النووي؟
- ٣- هل ظواهر الكون خالدة؟ وضح ذلك .
- ٤- كيف استطاع الإنسان الحديث الإفلات من جاذبية الأرض؟
- ٥- متى أُطلق أول قمر اصطناعي الى خارج كوكب الارض؟
- ٦- أذكر ثلاثة تطورات متتالية في ميدان استكشاف الفضاء .

التعبير

أكتب عن مشاعرك تجاه ريادة الإنسان في السفر إلى أرجاء المجموعة الشمسية .
استعمل خيالك .



محتويات الكتاب

رقم الصفحة

الموضوع

- ٣ . مقدمة .
- ٥ - البلاغة في القرآن الكريم- للباقلاني .
- ٧ - من الحديث الشريف- حق الصديق والجار .
- ١٠ - الصديق- لأبي حيان التوحيدي .
- ١٢ - ذكريات الطفولة- ميخائيل نعيمة .
- ١٤ - قصة الحجر الصغير- إيليا أبو ماضي .
- ١٨ - بيدبا فيلسوف الهند وأديبها صرع بحكمته بطش الملوك .
- ٢٧ - العين سراج الجسد .
- ٣٠ - يامدينة السلام والزيتون- نزار قباني .
- ٣٥ - ماذا يريد الإسلام من المسلمين- د. أحمد كمال أبو المجد .
- ٤٠ - صون النفس / محمد بن إدريس الشافعي .
- ٤٣ - مكانة القصيدة العربية- د. عناد غزوان .
- ٤٨ - البدو في صحراء بلادنا- مكي جميل بتصريف .
- ٥١ - تنويع الجياح- محمد مهدي الجواهري .
- ٥٤ - حول طبيعة الإنسان العامية والتفرد / د. علي الوردي
- ٦٠ - في المشورة- شهاب الدين محمد الأبشيهي .
- ٦٤ - حمزة- شعر فدوى طوقان .
- ٦٧ - من الأدب الكردي .

- ٧٣ - حكايات ألف ليلة وليلة .
- ٨١ - الكندي الفيلسوف العراقي .
- ٨٥ - من الأدب العراقي التركماني - ياأجمل الأشياء ياوطني .
- ٨٩ - أدب الحكمة .
- ٩٤ - النهر العاشق - نازك الملائكة .
- ٩٨ - قصة بابلية في زمن حمورابي / جعفر صادق .
- ١٠٥ - حقوق الطفل .
- ١٠٩ - نشيد العراق - الشيخ علي الشرقي .
- ١١٣ - من الأدب الروسي .
- ١١٨ - رسالة إلى متمرّد - أبو الفضل ابن العميد .
- ١٢٣ - رثاء واسطة العقد - علي بن العباس الرومي .
- ١٣٠ - نظرية الفن عند الفارابي - د. جابر عصفور .
- ١٣٤ - من الأدب الأندلسي - اختراع الموشحات .
- ١٣٨ - الوجه الآخر للأدب المهجري - جميل منصور حداد .
- ١٤٤ - لا أحد - بابلو نيرودا .
- ١٤٧ - مأساة هاملت - وليام شكسبير .
- ١٥٢ - المرقب والنجوم وريادة الفضاء .
- ١٥٨ - المحتويات



تم بحمدہ